

الحقيقة: الحضيبي
الخلافت وصراع الأجيال
داخل الإخوان المسلمين
قصة حزب الوسط

**معاهدة دولية لمنع
العمليات الاستشهادية!**

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«أسرلة» البيت الأبيض.. وعقيدة الخلاص

جذور لوبي الحرب على العراق

بات روبرتسون المقرب من بوش: الولايات المتحدة هي المعنية بنسوءة حرقيل.. ونحن ننتظر المعركة النهائية المحتومة!



أكثر من سلة حلايين ريال

في سلة مسابقات

عكاز

مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION



مسابقة

كون فريقك

٦

سيارات
فورد فوكس



عكاز

مسابقة

سيارة العمر

٤٠

سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



وفي سلة المزيد والمزيد والمزيد



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

عكاز
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الاحتباس الديني



سامية وهدف واضح فقد استهوتهم أنفسهم وغرتهم الحياة الدنيا حتى أبعدتهم عن مسارهم الحقيقي الذي رسمه الله لهم ولكن هذا لا يسمى أبداً هزيمة نفسية أو إقصاء للامة عن منابرها أو حجة لها للتقاعد عن دورها الطبيعي، وسيبقى الاحتباس الديني والاحتقان السياسي امانة في عنق كل مسلم غيور، وعليه أن يصبر على الأذى حتى النصر أو الشهادة.. وحتى يطلع فجر العزة والتمكين.. فإذا فرط جيل من الأجيال أو انصرف عن محراب دعوته فهذا لا يعني أبداً أن الإسلام قد انتهى أو أننا أصبحنا عبيداً لغيرنا.. لا! فلقد قتل حمزة يوم بدر والرسول بين أظهرهم.. فقال الصحابة: «أنتي هذا قل هو من عند أنفسكم» (ال عمران: ١٦٥)؛ وإن كانت هذه طبيعة الواقع اليوم فلا ننسى أبداً تربية أنفسنا وأولادنا وأهلينا والعودة بهم إلى فهم الإسلام من جديد فهما شاملاً ينظم شؤون حياتنا ويحل مشكلاتنا وأزماتنا فما يقوى عليها إلا هو، ولا نرضى ببديل سواه حتى يأتي اليوم الذي فيه تلعو التكبير والتهلل وينفك الاحتباس ويوزل الاحتقان؟ ■

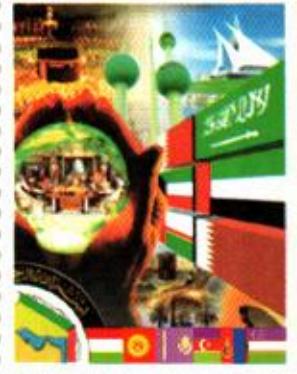
محمد معجوز.. مكة المكرمة

جمرة من النار تغلي تحت أقدام المسلمين ليل نهار.. هذه الجمرة عواقبها وخيمة لا محالة، لكن التحدي المعلن لمشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يساعد في بناء الجيل المنشود، كما أن الحشود الوافدة للمنطقة تؤكد لنا بوادر التمكين لهذه الأمة، حتى وإن راها البعض هيمنة عالمية جديدة تعيد تقسيم المنطقة وترسم خرائط العالم الإسلامي من جديد.. فهذا من الخطأ الكبير لأسباب كثيرة منها: أولاً: أن الإسلام باقٍ لا ينتهي أبداً، لأنه دين الرسل والأنبياء جميعاً قال تعالي: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (ال عمران: ١٩) وهذا الدين هو فطرة الله التي فطر الناس عليها، فلن تجد لسنة الله تحويلاً ولا تبديلاً.

ثانياً: والقرآن الكريم محفوظ من الله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر) فهو كلام الله المبين - ومرجع كل مسلم في التعرف على أحكام الإسلام ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف) فمادام محفوظاً من خالقه وهو ممكن قوتنا فلنا أن نبحث في مسألة أخرى؟

ثالثاً: وبيت الله الحرام بمكة المكرمة له رب يحميه، والكعبة الشريفة باقية لا تهدم أبداً فما أرادها جبار إلا قصمه الله ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظِلِّمْ تَذَقُّ مِنْ عَذَابِ آلِهِمُ﴾ (الحج) فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ولو كانوا يستطيعون ذلك لفعلوا قبل أن يقولوا:

أما المسلمون وهم المستخلفون في الأرض لغاية



رأي القاري

روح الهجرة.. طريق النصر

كان حدث الهجرة من الضخامة بمكان بحيث تأسست بعده أول دولة إسلامية في المدينة النبوية ومنها انطلقت قوافل الفاتحين عبر الصحاري والبحار وحطموا الأصنام، ودانت لهم العرب والعجم بعد معارك كبرى مثل اليرموك والقادسية، محطمين أقوى دولتين هما فارس والروم في أقل من ١٢ عاماً، وكان ذلك نتاج الإيمان الصادق قولاً وعملاً.

فما أحولنا اليوم إلى التمسك بأهداب الدين لنعود أبطالاً فاتحين قادرين على استرداد حقوقنا والتغلب على أعدائنا.

إن الواجب علينا اليوم إصلاح أنفسنا وبيوتنا ومن حولنا لنعيد الناس لربهم، ونحقق لهم السعادة والخير والفلاح في الدنيا والآخرة. ■

علي بن سليمان الديبخي، بريدة

البغضاء من أقواهم في فلتات السنتهم، وزلات أقلامهم... وما أكثرها. ■ **الأخ عبدالعزيز خروبي - الجزائر:** نشكرك على ثققتك واهتمامك، وتدعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الكرام. ■

مستعدين لرد كيدهم سواء كان قولاً أو فعلاً، أما عندما ضعفت قوتنا وزالت هيبتنا، فراحوا يخدعوننا ويضحكون على ذقوننا، حيث يمتدحون الإسلام ويذبحون المسلمين، وإن كان هذا لا يمنع بدو

■ **الأخ عبدالعزيز بن محمد السحيباني - البدائع - السعودية:** ﴿قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمِمَّا يُخْفِي صَدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨). لقد كانوا صرحاء في مواقفهم، وكنا

أخوه

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax:
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax:

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٤٢ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **فهمان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **مسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٦٦

الاشتراكات

للالفرد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ١٥٣١٩١١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٢٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ ف: ٥٦٧٣٦١٩

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أوهام تحرير المرأة

احتفلت الأمم المتحدة ودول العالم وعدد من المنظمات الأهلية بيوم المرأة العالمي الذي وافق الثامن من مارس الجاري، ومن المؤسف أن يختزل الاحتفال في عدد من الشعارات الجوفاء التي تسيء إلى المرأة أكثر مما تنفعها، بل لا يرتجى من ورائها نفع، وإنما هدفها إفساد المرأة لتفسد معها الأسرة والأجيال الناشئة.

إن من يزعمون أنهم يطالبون بتحرير المرأة لا يقدمون سوى الوعود الكاذبة البراقة التي هي السراب بعينه.. بحسبه الظلماء ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، والغريب أن أكثر الدول والجهات المترجمة لحقوق المرأة - كما يزعمون - هي التي تشهد أسوأ انتهاكات لحقوق المرأة حيث يضع شرفها وقيمتها وتحتل لتصبح سلعة تباع وتشترى، أو أداة رخيصة للإغراء والتسويق أو عرض الأزياء. ونلاحظ أن ثلاثة وعشرين دولة، من بينها الولايات المتحدة، لم تصدق حتى الآن على الإعلان الدولي لوقف العنف ضد المرأة.

لو كان دعاة حقوق المرأة مخلصين حقاً في دعوهم لكان أولى بهم أن يدرسوا الحقوق التي منحها الإسلام المرأة ويطبّقوها في مجتمعاتهم، ففيها الخير - كل الخير - للمرأة والمجتمع. ولئن كان البعض يفخر بأن من أبرز التطورات الإيجابية القليلة التي تحققت، تأسيس المحكمة الجنائية الدولية التي صنفت الاغتصاب ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، فإن الإسلام قد حرم الاغتصاب، وكل أنواع الزنى منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، بل حرم كثيراً مما يمكن أن يؤدي إليه كالنظر الحرام والخلوة غير الشرعية وغيرهما. وإنما نهيب بالمسلمات ألا ينخدعن بتلك الأوهام التي يروج لها البعض في الغرب، وأن يتمسكن بدورهن في صنع الرجال المؤمنين الصالحين، وأن يقمن بواجب التعريف بالإسلام والدفاع عنه لدى المجتمعات التي لم تحبّر الإسلام أو وصلتها صورة مشوهة عنه. ■

في هذا العدد



للرئيس: تستطلع آراء أكراد العراق
حول الحرب والهدف منها (٣٠)

الهضيبي: هذه حقيقة الخلافات
وصراع الأجيال داخل الإخوان (٨)

٣٤ جذور الصهيونية في عقيدة
الخلاص عند «مارتن لوتر»

٤٦ سر غياب الرئيس السوداني ع
القمتين!

٥١ سيبقى القدس

٥٤ كيف تنهض الأمة من كبوتها؟

٥٩ زكاة الديون

٦٢ خوف الأطفال عند الكوارث
كيف نعالجها؟

١٢ الفلسطينيون يواصلون تدمير
الأساطير الصهيونية

١٤ للضغط على باكستان.. الهند تقرر
طرد ٢٠ مليون بنجالي

١٥ سراب الوعود الدولية في أفغانستان

١٦ «أسرلة» البيت الأبيض وجذور
لوبي الحرب على العراق

٢٤ قراءة ثانية لخطاب الرئيس الأمريكي

٣٢ تزايد انقسام مجلس الأمن حول
ضرب العراق

المجتمع



نضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها المجتمع.
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرىء أحداث المستقبل.
- المجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- المجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحداً منهم.

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

Name : الاسم :

..... الجنسية :

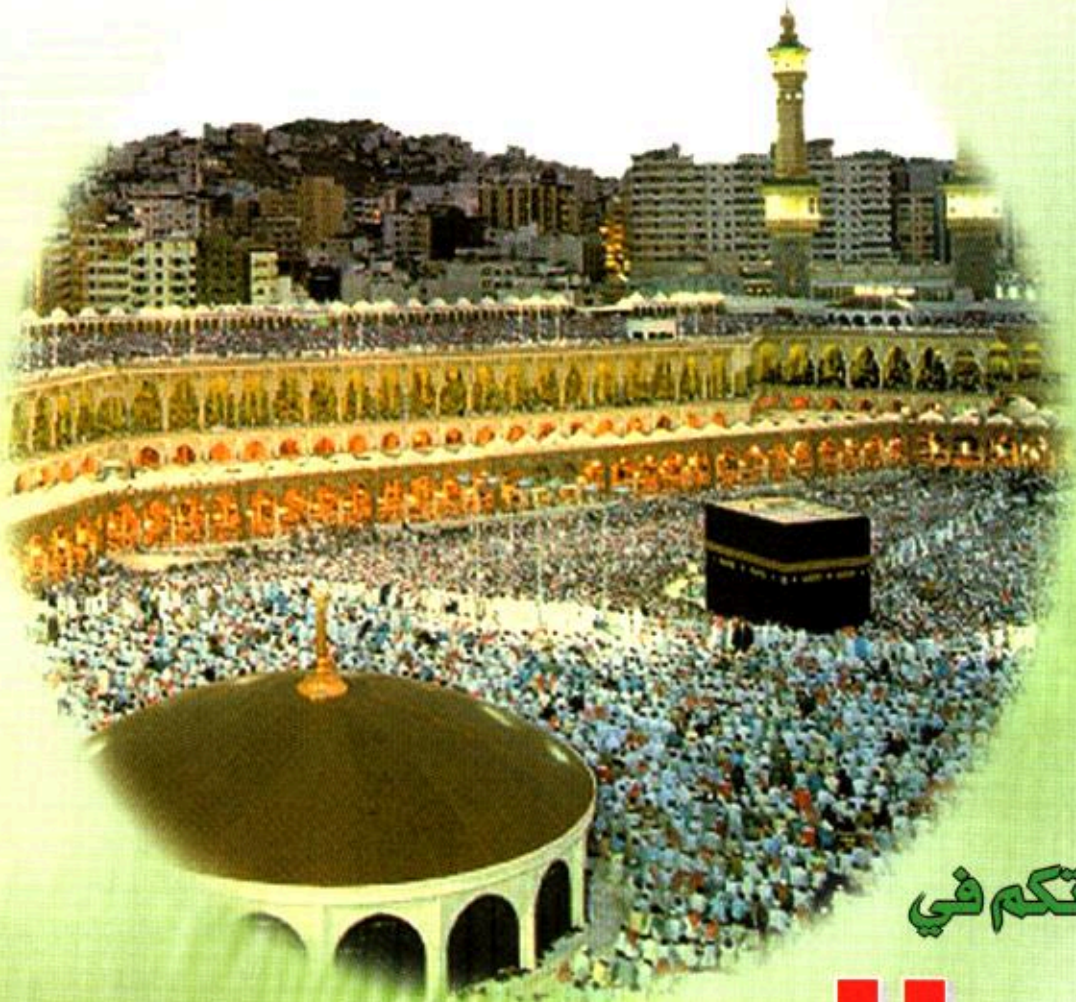
Adress: العنوان :

الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي

أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

جريمة دعاة القومية والبعث والاشتراكية على بلادنا

٢٠٠١/٥/٣ «ان عبدالناصر قام بإرسال رسالة سرية إلى الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون بعد ستة أشهر من هزيمة يونيو ١٩٦٧ يعرض فيها استعداده للاعتراف بالكيان الصهيوني، وانتهاء حالة الحرب وتبادل السفراء».

وهكذا اثبتت الحقائق والوثائق أن معارك القومية العربية والاشتراكية التي خاضها عبدالناصر عام ١٩٦٧ ضد الكيان الصهيوني

أو في اليمن والحملات التي شنّها على الشرفاء المخلصين من أبناء الأمة الذين قالوا ربنا الله، إنما كانت لخدمة المشروع الصهيوني والمخططات الامريكية وقد أوردت الأمة مهاتوي الردى والهلاك والتخلف.

ولم يكن «البعث» بأقلّ جرماً في حق الأمة من الناصرية والقومية والاشتراكية، فقد عزف على نفس المعزوفة ورفع شعاراتها، وإن بعبارات مختلفة وكانت النتيجة الخراب والدمار للأمة والنذل والهوان والفقر والتخلف للشعوب.

فقد أسس ميشيل عفلق ورفاقه هذا الحزب في سورية ليكون جامعاً للقومية العربية والاشتراكية والعلمانية، ثم امتد فكر هذا الحزب إلى العراق حيث أعلن عنه عام ١٩٥٢ على أيدي مجموعة من البعثيين ثم آل امره إلى قبضة صدام حسين.

ومنذ مجيء صدام إلى السلطة حول البلاد إلى سجن كبير ذاق فيه الشعب العراقي الأهوال، ثم فاجأ العالم بدخول حرب كارثية ضد إيران في بداية الثمانينيات، مدعوماً من واشنطن التي أقام معها تحالفاً في ذلك الوقت وهي الحرب التي كلفت الطرفين مئات المليارات من الدولارات وأحدثت شرخاً في العالم الإسلامي وضربت البنى الاقتصادية في العراق وإيران بل والمنطقة كلها.

ثم فاجأ الطاغية العالم بغزو دولة الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ ليضع المنطقة والعالم الإسلامي على حافة الهاوية، فاتحاً الباب على مصراعيه للتدخل الأجنبي ومحدثاً فتنة استنزفت الثروات وعرضت المنطقة لقلل لا تخدم إلا مخططات الاستعمار العالمي.

وهكذا .. كانت جناية البعث على الأمة في حاضرها ومستقبلها وحريتها وثرواتها واستقلالها، لا تقلّ جرماً عما فعلته الناصرية والقومية والاشتراكية.

وما زالت الأمة حتى اليوم تتجرع مرارة ما جرته هذه النظريات عليها من هزائم ونكبات، ولكن الأمل يحسونا في الصحوّة الإسلامية الراشدة التي أخذت تقود الأمة نحو برّ الخلاص، وأصبحت هذه الصحوّة بفضل الله قوية بالتفاف الجماهير حولها حتى صارت تمثل حائط المقاومة الأول والمنيع ضد المشاريع الاستعمارية الغربية والصهيونية، وإنها إن شاء الله لثابتة على موقفها ذاك دفاعاً عن الأمة وعقيدتها وقيمتها، وإننا ندعو الحكومات العربية والإسلامية المخلصة إلى تبني موقف الصحوّة الإسلامية ودعم توجهها لتجتمع إرادة الحكومات والشعوب على الخير في مواجهة قوى الشر المتربصة بالأمة، والمخططات المرسومة للهيمنة على المنطقة الإسلامية وجيرانها وتغيير منهجها الرباني السليم.. وهذا ما أعلن عنه صراحة بان الإسلام هو العدو الأول لهم.. أعلن ذلك أمين عام حلف الأطلسي السابق وغيره من الزعماء الغربيين. ■

في النصف الأخير من القرن الماضي برزت على الساحة العربية ظاهرة الزعامات القومية والبعثية من خلال حركات ثورية أحيطت بهالة ضخمة من الشعارات البراقة والمخدرة للجماهير التواقّة للتحرر من الاستعمار. وما لبثت ظاهرة الزعامات أن تحولت إلى أيديولوجيا سياسية تحمل عناوين: الناصرية والقومية العربية والبعث والاشتراكية، وصارت تنتشر في مد سرطاني بين المنخدعين والسذج.

وقد دارت الأيام دورتها ومضت تلك الزعامات في تجربتها جامحة فوق أنفاس شعوبها.

وفي النهاية تجلّى كل شيء على حقيقة مرة فقد سقطت كل البرامج والشعارات والإدعاءات التي زعمت أنها تهدف إلى إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية في البلاد، وتعهّدت بمواجهة الأخطار والمخططات الاستعمارية، وتحرير فلسطين من الغتصاب الصهيوني..

ذهبت تلك البرامج والخطط والشعارات اندراج الرياح، ووجدت الجماهير الحالة نفسها أمام حقائق عارية من الفضل الذريع والهزائم المخزية التي أورثت الأمة الفقر والتخلف والسقوط في ربكة الاستعمار، بل اكتشفت الجماهير - التي أدمى حناجرها الهتاف للثوار وشحب لونها من كثرة كتابة وثائق المبايع بالدم، اكتشفت أن هذه الزعامات وتلك الأيديولوجيات السياسية لم تكن إلا حلقة من حلقات الاستعباد التي ألقي بها الاستعمار العالمي لتطويق عنق البلاد وطيتها تحت سيطرته، كما اكتشفت أنها لم تكن يوماً إلا خادمة للمشروع الصهيوني السرطاني في المنطقة.

هذه الحقائق كانت الحركة الإسلامية تتركها منذ البداية، وقد دفعت ثمن هذا الوعي والإدراك بحقائق المخططات، بأن شنت عليها حرب بلا هوادة، وذاقت ويلات السجن والاعتقال وغلقت عدد من خيرة أبنائها على أعواد المشائيق لمنع الصحوّة الإسلامية والوعي الإسلامي الصحيح.

ففيما يتعلق بالقومية العربية - التي تبنتها الحركة الناصرية وحاولت أن تجعل منها دين العربي وعقيدته - فقد سعت لتهميش الإسلام وهدم قيمه بعد أن نحت شريعته، ثم تبني عبد الناصر الاشتراكية إلى جوار القومية العربية وتجلت الاشتراكية والقومية في صورة علمانية لا دينية تحارب الصحوّة الإسلامية والمد الإسلامي وهو ما جعل تلك الدعاوى والنظريات مدانة ومشبوهة. وأكد أنها ثمرة لتخطيط غربي أمريكي لإحكام القبضة على المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا ما كشفه بصراحة رجل المخابرات الأمريكية الشهير مايكل كويلاند في كتابه (لعبة الأمم) .. فقد بحثت المخابرات الأمريكية عن رجل يعشق السلطة ويؤدي دور الخادم للمصالح الأمريكية، فوجدته في شخص جمال.

وقد اكتشفت صلة عبدالناصر بالصهيانية منذ كان ضابطاً بالجيش خلال حصار الغالوجا في حرب عام ١٩٤٨. وتحدث عن ذلك بعض زملائه، ومنهم أحمد حمروش وجمال ربيع.

ثم أثبت حسن التهامي نائب رئيس الجمهورية الأسبق في رسالة إلى مجلة أكتوبر القاهرية في ١٧/١١/١٩٩٦، أن حادث المنشية الذي اتهم فيه الإخوان المسلمون بتدبير محاولة قتل عبدالناصر إنما كان مسرحية أمريكية.

كما كشفت الوثائق الأمريكية التي أفرج عنها يوم

محطات محلية



● يصوت مجلس الأمة يوم الإثنين القادم على طلب تقدم به عشرة نواب بطرح الثقة بوزير الدولة محمد ضيف الله شرار بعد استجوابه بشأن إهدار الأملاك العامة في صفقتي «لألى» والخيران» والوسيلة.



● نفى وزير الدفاع أن تكون هناك ضرورة لطلب احتياطي الجيش الكويتي - إلا إذا دعت الحاجة لذلك - وأكد الوزير: أن قوات درع الجزيرة جزء من الجيش الكويتي والهدف من وجودها، الدفاع عن الكويت في إطار الاتفاقيات الأمنية.

● تمنى النائب الدكتور ناصر الصانع ألا تكون هناك حرب في المنطقة رغم تعنت النظام العراقي ورئيسه تجاه تطبيق القرارات الدولية، لافتاً إلى أن هذا النظام سيربح العالم قاطبة إذا ما قرر ترك الحكم طوعية دون تعرض الشعب العراقي والمنطقة لخطر الحرب والدمار.

● أكد محافظ بنك الكويت المركزي أن البنك وضع مجموعة من السيناريوهات المختلفة والخطط والإجراءات والاحتياطات اللازمة التي تكفل مواجهة أي أوضاع طارئة خلال المرحلة المقبلة.

● تباينت ردود فعل الكويتيين إزاء الاستعداد لحالة الطوارئ ومواجهة تداعيات الحرب المحتملة، ويات واضحاً تفاوت درجات الاستعداد من أسر لأخرى، ولكن اتفق الجميع على أن الاستعدادات الحكومية مطمئنة.

● أكدت وزارة الشؤون أن عمليات الاستهلاك والسحب من الجمعيات التعاونية طبيعية ولا توجد مؤشرات لزيادتها في الوقت الحالي، والمخزون في الجمعيات التعاونية يكفي لمدة ٦ شهور، ودعت الوزارة إدارات الجمعيات التعاونية إلى المراقبة والتدقيق وأخذ الاحتياطات بصورة عامة.



● نفى الأمين العام للحركة السلفية: حاكم المطيري ما نشرته وكالة أنباء «رويترز» وتناقلته بعض الصحف على لسانه بخصوص الاعتداء على الأمريكيين في الكويت، وأكد تحري الدقة في مثل هذه الظروف التي تشهد المنطقة، وما

للصحافة من دور حساس في الإثارة ■

خالد بورسلي

وضع حجر الأساس للمبنى الجديد لجامعة الجنان في طرابلس لبنان



والمستشفى الإسلامي في طرابلس - لبنان، وجامعة صنعاء في اليمن، وجامعة القرآن الكريم في السودان، والجامعة الإسلامية في بيروت.

وهي تضم ست كليات هي:
١ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
٢ - كلية الإعلام.
٣ - كلية الصحة العامة.
٤ - كلية إدارة الأعمال.
٥ - كلية علوم الكمبيوتر (جديد).
٦ - كلية التكنولوجيا الحديثة (I.U.T).

وتستقبل الجامعة الطلاب من لبنان والعالم الإسلامي ليتخرجوا فيها مزودين بالعلوم الحديثة وعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ليكونوا رسلاً ودعاة في بلادهم، وتضم حتى الآن حوالي ستين طالباً تحت قيد المنح والمساعدات الدراسية، كلفوا الجامعة العامة الماضي ٨٠٤ آلاف، و٢٠٧ دولارات أمريكية، علاوة على طلابها المنتظمين، وعددهم حوالي ٢٠٠ طالب، علماً بأن كلياتها تقوم بالإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه.

وبعد الاطلاع المباشر على ما تقوم به الجامعة من عمل تربوي طيب بخدم مستقبل الإسلام ندعو أهل الفضل والخير إلى دعمها مالياً ومعنوياً وتبني بناء مشاريعها ومبانيها، وخاصة المبنى الذي تم وضع حجر الأساس له وينتظر من يتبنى مصاريف بنائه، علماً بأن مبنى الجامعة من خمسة طوابق يحتوي على: مختبرات، صالة متعددة الأغراض، مسجد للصلاة، مسرح سعته ٧٠٠ مقعد، مقصف، مسبح، مجمع رياضي، وصفوف جامعية، وقاعات، ومبنى سكني للطلاب منفصل من طابق أرضي وأربعة طوابق علوية، والعنوان: جمعية الجنان، طرابلس، لبنان.

هاتف: ٤٤٦٩٠٧/٤٤٧٩٠٧ (٠٦).

فاكس: ٤٤٧٩٠٠ (٠٦) ص ب: ٨١٨.

البريد الإلكتروني: Info@Jinan.edu.lb

عبدالله سليمان العتيقي (*)

لقد وفقنا الله تعالى لحضور حفل وضع حجر الأساس للمبنى الجديد لجامعة الجنان في مدينة طرابلس الفخية في لبنان، وقد تم الاحتفال تحت رعاية وزير التربية والتعليم العالي اللبناني عبد الرحيم مراد ممثلاً عن رئيس الجمهورية مساء يوم الجمعة المبارك ٢٠٠٣/٢/٢١، وكان حفلاً حاشداً حضرته فاعليات وشخصيات المجتمع اللبناني الكريم في طرابلس ووفود من البلاد العربية من سورية والكويت وسلطنة عمان وغيرها.

وقد أقيمت في الاحتفال كلمات طيبة باسم وزير التربية، والخريج سالم يكن ممثلاً عن الطلاب الخريجين، ورئيس بلدية طرابلس العميد سمير شعرائي، أشاد فيها بجامعة الجنان وبجهاد الشعب الفلسطيني ضد أعداء الأمة الإسلامية، كما أقيمت كلمة لمديرة جامعة الجنان منى حداد يكن التي تطرقت فيها إلى بداية نشأة الجامعة حيث بدأت من مؤسسة تربوية صغيرة عام ١٩٦٤م باسم جنة الأطفال ثم نمت وترعرعت حتى أصبحت جامعة متكاملة الأركان، وقد أفادت مديرتها الفاضلة في كلمتها «أن الجامعة قد أمنت بحمل القلم والقرطاس في زمن المباحة بالمدفع والرصاص، فكان شعارها «نون والقلم» ولم تحمل إلا الخير لهذا البلد من خلال عمل دؤوب مخلص متواصل، أفضى إلى قيام جامعة الجنان التي استطاعت في فترة زمنية قصيرة أن تصنف كباقي الجامعات العريقة وأن تقيم روابط أكاديمية مميزة مع العديد من الجامعات الدولية، كما أصبحت عضواً في اتحاد الجامعات العربية ورابطة الجامعات الإسلامية واتحاد الجامعات العربية/ الأوروبية».

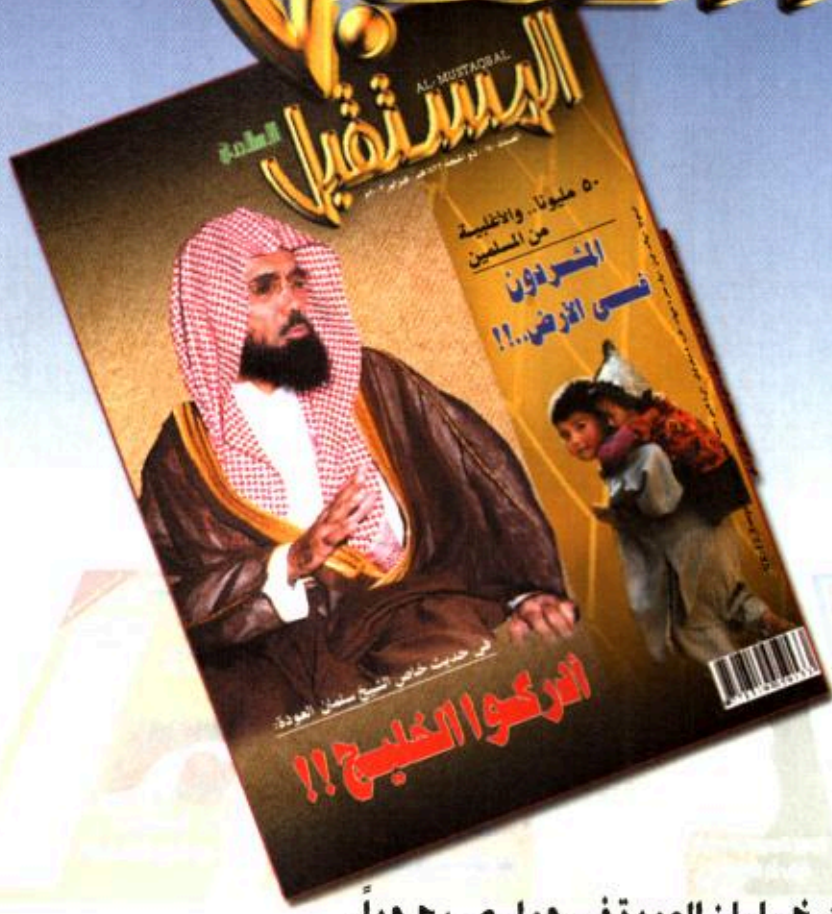
وجامعة الجنان جامعة مرخصة بمرسوم جمهوري رقم ١٩٤٨م وعضو في اتحاد الجامعات العربية، وقد عقدت اتفاقيات جامعية وتدريبية مع عدد من الجامعات الدولية والعربية أهمها: جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، وجامعة نيويورك في كندا، والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وجامعة جرش في الأردن، وكلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا في الإمارات، والجامعة اللبنانية في بيروت.

(*) أمين عام ومدير عام جمعية الإصلاح الاجتماعي

دولة الكويت

الإسلامية

المستقبل



اشترك الآن
بـ ٨٠ ريالاً
فقط

الاشتراك الاتصال على هاتف
٢٠٥٤٤٥٥ - ٢٠٥٤٤٥٠ فاكس

- الشيخ سلمان العودة في حوار صريح جداً:
- أمريكا ليست طائرة حتى تسقط خلال شهرين!
- المشردون في الأرض!!
- ٥٠ مليوناً والأغلبية الساحقة من المسلمين.. ملف العدد
- المفكر الأمريكي تشومسكي:
- أين هي ديمقراطية أمريكا؟!
- غرف النوم.. هل هي للنوم فقط؟!

اشترك في المستقبل الإسلامي دعم للإعلام الإسلامي



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

بدوي.. القادم إلى السلطة: الحرب على العراق حرب على الإسلام

تولى عبد الله أحمد بدوي منصب القائم بأعمال رئيس الوزراء الماليزي بصورة مؤقتة من رئيس الوزراء محاضير محمد استعداداً لانتقالها إليه بشكل دائم في وقت لاحق من هذا العام، وكان من أوائل التصريحات التي أدلى بها أن ماليزيا ستبذل قصارى جهدها في سبيل ألا يكون هناك عمل عسكري على العراق، وأضاف «ربما سينظر إلى الحرب في العراق بأنها تستهدف المسلمين، ولهذا نرفض الحرب، ولهذا نقف ضدها».

وأوضح عبد الله أنه ليست ماليزيا وحدها التي تعارض الحرب على العراق، بل إن المعارضة تتصاعد في شتى أنحاء العالم، وأعرب عن أمله في أن تستجيب الولايات المتحدة وحلفاؤها لهذه المعارضة وتراجع عن قرار الحرب.

وفيما يتعلق بالخاوف الماليزية من أن تثير الحرب على العراق موجة تطرف بين مختلف شرائح سكانها الذين يشكل المسلمون أغلبية منهم، قال عبد الله: «سنعمل على ضمان ألا تتعرض ماليزيا لأي شكل من أشكال التطرف الديني أو العرقي أو الإرهاب».

ماذا فعلوا بـ «ميركافا»؟

الفلسطينيون يواصلون تدمير الأساطير الصهيونية

لا تزال المقاومة تدع وتبتكر جديداً كل يوم.. ويبدو أن الإبداع الفلسطيني تحت الاحتلال هو الأفضل عربياً هذه الأيام، فقد استطاعت المقاومة الفلسطينية تفجير دبابة ميركافا ٣ بعبوة صغيرة وزنها ٢٥ كيلوجراماً.

وقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن مهندسيها قاموا بتطوير تركيب العبوات الناسفة بحيث أصبحت أصغر حجماً وذات فاعلية تفجيرية كبيرة.

وحاول ناطق عسكري صهيوني تخفيف وطأة الصدمة بالقول إن العبوة التي فجرت دبابة عسكرية من نوع «ميركافا ٣» هي عبوة ناسفة متطورة تختلف عن العبوات المعتادة، مشيراً



إلى أن خبراء في وزارة الدفاع استدلوا بعد معاينة حطام الآلية أن انفجار العبوة الناسفة تحتها قد أحدث سلسلة انفجارات للمتفجرات والنخائر التي تحملها وهو ما أدى إلى مقتل طاقمها بالكامل، مشيراً إلى أن هذه رابع دبابة من ذلك الطراز يتمكن الفلسطينيون من تفجيرها في قطاع غزة خلال عام.

تفجير أربع دبابات من النوع نفسه بالأسلوب ذاته، أحدث جدلاً واسع النطاق في أوساط خبراء السلاح العالميين حول جدارة هذه الآلية، وهو ما دفع بعض الدول مثل ألمانيا لمراجعة حساباتها حول صفقة مع الكيان الصهيوني لشراء عدد من هذه الدبابات بقيمة تقدر بمليارات الدولارات، فعدم صمود الدبابة أمام متفجرات مصنعة محلياً يعني إخفاقها في خوض معارك أمام جيوش مدربة، وهو ما دفع مهندسي السلاح الصهيوني إلى التفكير بصوت عالٍ لإنتاج جيل بديل يحمل اسم (مركافا ٤). وقالت مصادر في

البرلمان المصري يناقش استجواباً للإخوان عن حريق مكتبة الإسكندرية

وقد راجت في الفترة الأخيرة أخبار عن فساد مالي وإداري كبير منها على سبيل المثال تنظيم المكتبة لدورة لموظفيها لتعلم أصول القيادة وكان المحاضر الوحيد فيها السيد مدير المكتبة وقد نظمت الدورة بأحد الفنادق الكبرى بالقاهرة ويتكفله ٧٥ ألف جنيه، رغم توافر القاعات والتجهيزات اللازمة بالمكتبة والتي يتم تأجيرها لمن يطلبها لاستخدامها في نفس الغرض! كما تعاقدت المكتبة على شراء أجهزة ميكروفيلم ثبت تلفها وأوصت اللجنة القانونية بالمكتبة بعدم التعامل مع الشركة الموردة لمحاولتها رشوة أحد الموظفين لإتمام الصفقة ورغم ذلك ما زال التعامل معها جارياً على قدم وساق!!!

العملاق الذي تكلف حوالي ٢٠٠ مليون جنيه مصري واستغرق إنشاؤه ٢٠ سنة؟

وأكد النائب أنه كان في موقع الحدث وتابع نظرات الحسرة والحزن والقلق على وجه جماهير الشعب السكندري الذي شاهد بل وشارك في محاولات الإطفاء التي نتج عنها ما يقرب من ٤٠ حالة اختناق.

وأضاف: لقد أساء هذا الحريق إلى سمعة مصر الدولية نظراً إلى قيمة المكتبة العالمية وحدثة افتتاحها.

وربط النائب حريق المكتبة بحرائق الجرد السنوي الشهيرة في المنشآت الاقتصادية لطمس معالم ومستندات جرائم الاختلاسات التي تتم بها، خاصة وأن الحريق تم في حجرة المسؤول المالي والإداري.

ينتظر المصريون تحديد البرلمان موعداً للاستجواب الذي تقدم به نائب الإخوان المسلمين بالإسكندرية د. حمدي حسن عن الحريق الهائل الذي شب في مكتبة الإسكندرية يوم ٢ مارس الحالي، وقد قدم النائب استجوابه بعد اندلاع الحريق بساعات قليلة ووجهه إلى رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي والبحث العلمي.

وقد اتهم النائب الحكومة في استجوابه بسوء الإدارة وإهدار المال العام، مشيراً إلى أنه لم تمض سوى أشهر قليلة على افتتاح المكتبة الذي يعتبرها المصريون قفزة حضارية ومنازة ثقافية. وتساءل النائب: كيف يحدث هذا الحريق في مثل هذا الصرح

نحلة من الجحيم لموسيقى الروك.. حضرها الشيطان



الأغنيات، تحديداً أغنية «نايت ميرز» (كوابيس)، تقول «الطيفيات تمتص الدماء من عروقي. مخاوف غير مقدسة تتحقق.. تحملق في السواد. شيء ما ينتظرنى هناك». بالتأكيد، فإن كلمة «شيء ما» ربما تعنى الشيطان. أما أغنية «سيكو سيتي» (المدينة المخبولة) فكلماتها تقول «وجدت نفسي في حجرة خاوية. أنتظر وحشاً لكي أتحرّك. الشيطان يقيم ملعبه في أي مكان».

وتتحدث معظم أغاني «جريت وايت» عن «الاحتراق» و«النيران»! وإحدى هذه الأغاني بالتحديد، وهي «بيبي إز أون فاير» (حببتي في النار) تقول «حببتي في النار وأنا أحترق. الشرر يتطاير وهي لا تكفي. لا تكفي ولكنها أخذت ما أخذته. حببتي في النار وأنا أرتج». أغنية أخرى، وهي «بيرننج هاوس أوف لاف» (منزل الحب المحترق)، تقول «الدخان يتصاعد من السواد، يأتي من بابي الخلفي. أنا بالداخل، غارق في سباتي، سيجارة على الأرض، تحترق هناك لأجل الحب، تحترق هناك لأجل الحب. حسناً، أستطيع أن أتذكر منذ عامين، عندما كان الدخان واللهب منزل حب يحترق، منزل حب يحترق.. منزل حب يحترق.. منزل حب يحترق».

لا شك أننا نعيش أزماناً غير عادية. هناك إشارات متزايدة حولنا تبدو وكأنها تخبرنا بشيء ما، ولكن كثيراً منا لا يدرك معنى هذه الإشارات. ما الذي يمكن أن يحدث للولايات المتحدة حتى تُفريق من نومها؟

مروعة لجمجمة بلا فك سفلي. وفي الصورة الأخرى، توجد صورة غريبة لذراع شبحي يصل إلى قائد الفرقة الموسيقية جاك روسل. هل يمكن أن تكون هذه الإشارات مجرد مصادفات وأفكار تجريدية؟ بالتأكيد، إن أشعار الأغنية التي كانت تغنيها فرقة «جريت وايت»، عندما اندلعت النار، تبدو تنبؤية وجملة «دعونا نهز فتاة هذه المدينة» هي تصريح مكبوح لا يفي بالغرض. ومن المرجح أن غروب وورويك، التي تبعد عدة أميال من مدينة سالم بولاية ماسوتشوستس، لم ترتج من قبل كما حدث تلك الليلة. «تعالوا معي. أريد صحبة قليلة من الأحبة. تعالوا الآن» تبدو هذه الجملة تحريضاً من الشيطان نفسه. «أعرف إلى أين يمكن أن نذهب» يمكن أن تكون إشارة إلى جهنم. «لقد حان الوقت لأن نخرج طوال الليل».. بالنسبة لكثيرين هناك، فهم سوف يظنون خارج بيوتهم للأبد.

جاك روسل، قائد «جريت وايت» ليس جديداً على الفوضى. فقد نشأ في ويتير بكاليفورنيا، وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره ألقي القبض عليه وفُصل من مدرسة لوريل «لممارسته الجنس» على سطح المدرسة، وعندما بلغ الثامنة عشرة سجن لإطلاقه النار على خادمة تاجر المخدرات الذي يتعامل معه. وجملة القول، فقد تم القبض على جاك روسل ٥٢ مرة. وتُلقب معظم أشعار فرقة «جريت وايت» إلى المخدرات، «الجنس مع الفتيات هاويات الحفلات الموسيقية» و«فرط تناول المخدرات». إحدى هذه

لقد كان كمشهد من الجحيم»، هكذا قالت فتاة تبلغ من العمر ٢٣ وهي من هواة موسيقى الروك من نوع الـ «هيفي ميتال» (وهي يبقى صاحبة جداً، مكثرة الصوت، يُضرب فيها على جيتارات باثية بإيقاع سريع وقوي وغالباً ما تكون مصحوبة بأغان زاعقة غة - المترجم) بعد أن هربت بشق الأنفس من احتراق حتى الموت، ٩ آخرين، في حفلة موسيقية لفرقة «جريت وايت» في غرب يك، رود أيلاند بالولايات المتحدة في الأسبوع الأخير من فبراير. وتظهر إشارات غريبة في الصور التي أخذت لهذا الحشد، فرقة الموسيقية والمسرح قبل ثوانٍ من نشوب الحريق الهائل في نفس كلة، أن الشيطان كان موجوداً في تلك الليلة (في الملهى).

إرنستو سينيفيجوس
من موقع www.aztlan.net

وإن تأكل دمه ودماعه
مُرّق لحمه وامتص العظم
حتى يصير كل إنسان مختل العقل
نحن وبائيون وملوثون
جاحل شياطين العالم تنتشر
وياندلاع النار (في الملهى)، كانت «جريت وايت» تغني: «دعونا نهز فتاة» هذه المدينة. تعالوا معي. أريد صحبة قليلة من الأحبة. تعالوا الآن. أعرف إلى أين يمكن أن نذهب. لقد حان الوقت لأن نخرج طوال الليل. إنني أحترق. كضوء من السماء. تعالي يا فتاتي. ولناخذ نزهة بالسيارة» وتظهر الصور التي التقطت بمجرد أن خيمت النار على المسرح فتيات يرفعن أيديهن عالياً في الهواء كما لو كن في حالة تعبّد للفرقة. أحدهم يمسك بزجاجة من البيرة مع شيء يصدر دخاناً منها ينذر بالسوء. ويستطيع المرء أن يرى خلف أحد عازفي الجيتار، الذي لم تتبين ملامح جسده المحترق، ما يمكن أن يكون صورة شيطان في النار. وفي الجانب الأيسر لإحدى هذه الصور، يمكن أن ترى صورة

لا يعي كثير من الأمريكيين ذور الشيطانية لفرق الهيفي ل الموسيقية مثل جريت وايت، ساياث، تويستد سيستر، اليس . انثراكس، أبوستاسي، بابيلون . بلاد لوست، ديد جيرل، ديمون . ديتوكس دارلينجز، ديفلز نايت . ديابولوس ساتانكوس، داينج . نوس، جاتر سلتس، إنفرنال . ستي، جوداس بريست، ليزي . ماكابرا أومن، نابالم ديث، مانتيقا، روتنج كرايست، ساتانك . ر. ريجور مورتيس جونيورز . أوسبورن المفضلة لدي الرئيس . بوش.

كثير من الحفلات الموسيقية تؤدي فيها مثل هذه الفرق ما لا شعائر شيطانية. ويحرض هذون، في غالب الأحوال، على صاب والقتل باسم الشيطان. سبة للأغاني، فإنها تتطابق مع أغنية «ديمونز» (الشياطين) جور مورتيس التالية:

منفجرين في اجسادكم
ب روحك البائسة
إلى مخلوق
صمة وبارد
جبرك أن تقتل أخاك

يا مسلمون: قريباً.. «رام» على أنقاض «البابري»!



أمرت محكمة هندية الأسبوع الماضي خبراء أثار بإجراء عمليات تنقيب في موقع مسجد البابري الذي دمره متطرفون هندوس في ولاية أوتار براديش شمال الهند عام ١٩٩٢، بزعم تحديد ما إذا كان هذا المسجد قد بني بالفعل على أنقاض معبد هندوسي كما يدعي الهندوس أم لا.

وذكرت المحكمة العليا في ولاية أوتار براديش أن عمليات التنقيب يجب أن تجرى في غضون أسبوع من تاريخ الحكم بهدف الوقوف على الحقيقة في هذا النزاع، ومنحت خبراء الآثار شهراً للانتهاء من عمليات التنقيب وإعداد تقرير في غضون أسبوع بعد انتهاء عمليات التنقيب.

وتطالب جماعة «فيشوا هيندو باريشاد» VHP الهندوسية المتعصبة - وهي حليف لحزب بهارتيا جاناتا الهندوسي الحاكم - بالسماح لها ببناء المعبد، وتوعد زعيمها نواب البرلمان بتنظيم احتجاجات جديدة إذا لم يستجيبوا لمطالب الهندوس.

سياسياً للهندوس على حساب المسلمين، بل ومن شدة حرص فاجبايي على إظهار نفسه كمتعصب هندوسي، صرح مؤخراً بعد اتهام معارضين له بأنه يأكل لحم البقر، قائلاً: «إن الموت أهون علي من أكل لحم البقر».

وتشير الأجواء السائدة في الهند إلى أن أمر بناء الهندوس لمعبد رام على أنقاض المسجد البابري بات وشيكاً، فقد قامت منظمة VHP بمحاصرة البرلمان الهندي يوم ٢/٢٤ في محاولة للضغط على الحكومة للرضوخ لمطالبها وهي تعمل على شن حملة ترويج في مختلف الولايات، لبناء معبد رام، وتنادي بمبادئ مثل:

- ١- تغيير اسم الدولة من الهند إلى هندوستان (أي بلاد الهندوس).
- ٢- منع ذبح الأبقار في البلاد، واعتبار من يفعل ذلك مجرمًا يستحق السجن، بما في ذلك المسلمين.
- ٣- تجريم من يلوث نهر كانكا المقدس لديهم.
- ٤- طرد جميع مهاجري بنجلاديش المسلمين من الهند.

وتشهد المحاكم الهندية صراعاً بشأن الموضوع منذ سنوات. وقرر القضاء منع كل الأطراف من بناء أي شيء في الموقع قبل حسم الأمر بشكل نهائي، لكن هذا لم يمنع الهندوس من بناء معبد مؤقت في موقع المسجد التاريخي. ولم يتمكن رئيس وزراء الهند آنال بيهاري فاجبايي من إخفاء حقيقة دعم حكومته للجماعات الهندوسية المتعصبة التي تنادي ببناء معبد رام فوق أنقاض المسجد البابري عندما قال: «لدينا ما يكفي من أدلة وبراهين تؤكد أحقية الهندوس لأرض المعبد».

وعلى الرغم من أن تصريح فاجبايي يرمي إلى أهداف انتخابية، إلا أنه كشف أيضاً مدى زيف العلمانية التي تتغنى بها الهند، فعلى أقل تقدير يمثل التصريح دعماً

باكستان: مطاردة تنتهي بأزمة داخلية

إسلام آباد: مهيب خضر

شكل اعتقال خالد شيخ محمد في باكستان يوم ٢/١ ضربة كبيرة لتنظيم القاعدة، إذ يعتبر خالد الرجل الثالث في التنظيم، وتصفه الولايات المتحدة بالعقل المدبر لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكانت أجهزة الاستخبارات الأمريكية قد أعلنت عن مكافأة مالية قدرها ٢٥ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله، الأمر الذي جعل الرئيس الأمريكي يصف الاعتقال «بالأمر الرائع»، واتصل مرتين بالرئيس الباكستاني مشرف ليشكره على حسن تعاونه.

وجاء إعلان السلطات الباكستانية - بعد أيام من اعتقال خالد شيخ - عن هوية الشخص المعتقل معه والذي تبين أنه المسؤول عن تمويل عمليات القاعدة، وهو مصطفى أحمد الهوساوي، بمثابة ضربة أخرى للقاعدة وترجع مصادر أمنية أن اعتقال بن شيبه في مدينة كراتشي الباكستانية

لل قوات الأمريكية، التي نقلته إلى قاعدة باجرام الأفغانية.

ورغم نفي إسلام آباد أن يكون بن لادن موجوداً فوق أراضيها، إلا أن اعتقال خالد شيخ في روالبندي المجاورة للعاصمة أدى إلى مزيد من الضغط الأمريكي على باكستان بشأن فرضية تواجد بن لادن في باكستان، وهذا ما تشير إليه الزيارة السرية التي قام بها جورج تينيت رئيس جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) إلى باكستان عقب اعتقال خالد شيخ مباشرة، وقد شجع مسار الأحداث على بدء حملة تفتيش واسعة في إقليم بلوشستان بحثاً عن قادة القاعدة.

ومن جانب آخر ألفت عملية القبض على خالد الشيخ بظلالها على موقف الحكومة الباكستانية من الجماعة الإسلامية التي يقودها قاضي حسين أحمد، فقد صرح أكثر من وزير بأن على الجماعة الإسلامية أن توضح موقفها الصريح إزاء القاعدة وتعطي

قبل أشهر كان الخيط الذي قاد أجهزة الأمن الباكستانية والأمريكية إلى الوصول إلى خالد شيخ، وبالتالي تعتقد المصادر أن ما ستجعله الأجهزة من معلومات من خالد قد يؤدي إلى اعتقال زعيم التنظيم، وهذا ما أشار إليه وزير الداخلية الباكستاني فيصل صالح حياة حيث قال: «إن اعتقال العقل المدبر لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ومسؤول تمويل العمليات سيمكن أجهزة الأمن الباكستانية من السيطرة الكاملة على مصادر تمويل التنظيم، ومعرفة مناصره، إضافة إلى تفكيك خلاياه الحية منها والنائمة، وإفشال مخططات التنظيم المستقبلية واعتقال أكبر عدد ممكن من أفراده».

وكانت تقارير صحفية قد ذكرت أن خالد شيخ قد التقى زعيم القاعدة قبل شهر من اعتقاله دون أن تحدد المكان، وأشارت إلى أن أجهزة الأمن الباكستانية عثرت على رسالة بخط بن لادن بحوزة خالد عند اعتقاله. وقد سلمت باكستان خالد شيخ

للضغط على باكستان واستمالة بنجلاديش...

الهند تقرر طرد ٢٠ مليون بنجالي!

أعلنت السلطات الهندية اعتزامها طرد نحو ٢٠ مليون مهاجر بنجالي قبل حلول شهر يونيو القادم بدعوى أنهم يشكلون «تهديداً» لأمن الهند وأن معظمهم يقيم بصفة غير شرعية، وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية لال كريشنا أدفاني: «إنهم يمثلون خطراً على أمن الهند، كما أن معظمهم يقيم بصورة غير شرعية، ولا يوجد أي سبب يجعل الحكومة الهندية تأخذ جانب اللين معهم»، وفي محاولة من طرف أدفاني لتبرير القرار تستر وراء أحداث سبتمبر ٢٠٠١م قائلاً: «لا توجد دولة في العالم مهما بلغت قوتها بأمن من الإرهاب، وما جرى في الحادي عشر من سبتمبر في الولايات

تفسيراً عن علاقتها بها. وجرى التلميح إلى أن الجماعة معرضة لمحاكمة قانونية.

وذكرت مصادر مطلعة أن تلك التصريحات تأتي في إطار التضارب الواقع بين القيادات، وتستشهد على ذلك باستياء القيادة العسكرية من تصريحات وزير الإعلام الشيخ رشيد أحمد منذ القبض على خالد الشيخ التي اعتبرتها غير مسؤولة، فقد وضع وزير الإعلام القيادة الباكستانية في حالة الدفاع حين أعلن أن خالد الشيخ قد رحل إلى مطار باجرام العسكري بافغانستان للتحقيق معه قبل نقله إلى أمريكا، ثم وضعها في مأزق آخر حين صرح بأن الاعتقالات الأخيرة لزعماء القاعدة أثبتت أن الجماعة الإسلامية أصبحت المأوى المفضل لهم وأنها تقدم الدعم للقاعدة في باكستان، واستمر التلفزيون الحكومي في نقل هذا الخبر عدة مرات حتى تم نفيه في إحدى النشرات. ■

سراب الوعود الدولية في أفغانستان

قبل أيام فاجانا الرئيس الأفغاني حامد قرصاي بمناشدة الجهات المانحة لأفغانستان بتقديم عونها إلى الحكومة الأفغانية مباشرة وليس للجهات الدولية العاملة هناك. ويبدو من مناشدة قرصاي انه اكتشف تقصيراً من تلك الجهات في أداء مهامها، حتى ضاق بها ذرعاً وقرر تولي المهمة بنفسه. عندما يصدر هذا الموقف من حامد قرصاي وهو الرئيس المدعوم والمحروس أمريكياً.. بل هو الرئيس الذي فرضه الوجود الأمريكي في أفغانستان مع بقية أفراد حكومته فلاشك أن يأسه من تلك الجهات الدولية والدول المانحة قد بلغ مبلغه فأراد أن ينفس عن ضيقه بهذا الموقف الذي يختبئ خلفه يأس من الدول والمنظمات الدولية التي وعدت أفغانستان بالسمن والعسل والديمقراطية عندما كانت الآلة العسكرية الوحشية تذك الأرض والشعب دكاً وبدون تمييز حتى صارت بلداً للآشباح يسكن معظم أهلها الجحور.. ولم يقدم لهم العالم سوى التصريحات والوعود والتأمينات بالسلامة والعافية.

ويوم كان العالم مشدوداً نحو الغارات الوحشية المكثفة جرت محاولة لجذب الانتظار بسرعة نحو مؤتمر دولي تم الترتيب له في العاصمة اليابانية طوكيو في ٢٢/١/٢٠٠٢م وأطلق عليه «مؤتمر الدول المانحة لأفغانستان» يومها أصدر المؤتمر قراراً بتقديم ٤,٥ مليار دولار لأفغانستان التزمت بتقديمها ٦١ دولة و٢١ منظمة دولية وقرر مساعدة عاجلة في ذات العام (٢٠٠٢م) تصل إلى ١,٨ مليار دولار. وقد كان لهذا المؤتمر دوي إعلامي واسع غطى كثيراً على دوي الغارات وما خلفته من دمار ومجازر يندى لها جبين الإنسانية، كما حفل بتصريحات أشبه بالعنتريات الثورية الصادرة عن مؤتمرات القمة في بلاندا.. يومها وصف المفوض الأوروبي للشؤون الخارجية كريس باتش المؤتمر بأنه «تاريخي».. ولم لا؟ فقد أعلن الاتحاد الأوروبي عن تقديم ٥٠٠ مليون دولار من المساعدات لعام ٢٠٠٢م متقدماً بذلك على الولايات المتحدة (٣٠٠ مليون دولار) واليابان (٢٥٠ مليون دولار).

وقد أثبتت الأيام أن هذا المؤتمر كان تاريخياً بحق، فقد صارت قراراته ووعوده وعنترياته في «ذمة التاريخ»، ولا يستطيع أحد أن يلوم الدول المانحة على تقاعسها عن تقديم ما وعدت، فقد قرنت ما أعلنت عنه من مساعدات بـ «استقرار الأوضاع في أفغانستان والقضاء على الإرهاب وعلى إنتاج وتهريب المخدرات، وتلك شروط تعجيزية فالبلاذ كلها تحت السيطرة الأجنبية التي صارت تمتلك مفاتيح كل شيء فيها.

أما المؤسسات الإغاثية الإسلامية الجادة فقد تم التضيق عليها إما باعتقال موظفيها وشحنهم إلى جوانتانامو بصفتهم إرهابيين يغيبون مسلمين (وتلك قمة الإرهاب)، أو طردها خارج أفغانستان أو وضعها على قائمة المنظمات الإرهابية بزعم أن أحد المتهمين ضبط منذ عشرين عاماً يصلي في أحد المساجد التي شيدتها أو ضبط «بشرب» من البئر الذي حفرته!!.. لقد أصبحت تلك المؤسسات الإغاثية في دائرة الاتهام لدى الغرب لأنها رفضت العمل لحساب الاحتلال الأجنبي هناك وأصرت على أن تكون إغاثتها للشعب الأفغاني مباشرة فكان مصيرها التجميد والمطاردة ليحرم الشعب الأفغاني من النذر اليسير من الإغاثة الحقيقية وليسقط بين فكي وحش الإبادة العسكرية والموت جوعاً وعطشاً. ■

تسميه الحكومة الهندية بغير الشرعي».

يرى المراقبون أن الحكومة الهندية - في ظل موجة التصعيد الهندي المستمر ضد باكستان لمحاولة إظهارها كدولة إرهابية - تريد استخدام المهاجرين البنجال كورقة ضغط غير مباشرة على باكستان، من خلال ترحيل هذا العدد الضخم الذي لا تقوى الحكومة البنجالية على استقباله، مما سيضطرها للوقوف على الحياد في الصراع الهندي الباكستاني. ولعل اتهام رئيس وزراء الهند أتال بيهاري فاجباي للمخابرات العسكرية الباكستانية قبل أيام، باستخدام الأراضي البنجالية للقيام بأعمال إرهابية ضد الهند، يقرب إلى الأذهان ما وراء قرار الهند ترحيل هذا العدد الكبير من المهاجرين البنجال.

كما يرى البعض أن القرار الهندي يدخل في إطار تهينة الهند لأجواء ما بعد حرب العراق، حيث تسعى الهند لأن تكون أسلحة الدمار الشامل الباكستانية، الهدف التالي من جانب الولايات المتحدة الأمريكية. ■

مدة يؤكد ذلك».

القرار الهندي أحدث هلعاً في ساط المسلمين البنجال الذين تنقر بعضهم في الهند منذ صال بنجلاديش عن باكستان م ١٩٧١، وأصبحت الهند تمثل بديلاً لمعظمهم كمصدر للعيش، م أنهم يعيشون حياة بانسة ارسون أعمالاً ووظائف متواضعة ، جمع القمامة، وخدمة المنازل برها، ولكنها على كل حال تعتبر سبة لهم أفضل حالاً من الوضع بلادهم التي تعتبر من أشد ول فقر في العالم، ويتوزع ااجرون البنجال في مختلف واهي ومدن الهند، ويعيشون في تعميرات خاصة بهم.

حكومة بنجلاديش من طرفها ملت وزير خارجيتها مورشيد ان إلى الهند لمناقشة قرار جيل ومحاولة ثني الهند عنه.

ويبقى السؤال الأهم: لماذا صحت حكومة حزب بهارتيا جانانا المهاجرين البنجال في الوقت هن، على الرغم من أنهم - كما لفنا - يقيمون منذ سنوات طويلة الهند - وبنفس الأسلوب الذي

مقبرة جماعية جديدة في البوسنة



أعلنت لجنة البحث عن المفقودين البوسنية وهي مؤسسة حكومية تعنى بالبحث عن المفقودين والمقابر الجماعية التي أقامها الصرب لضحاياهم فيما بين ١٩٩٢ و ١٩٩٥م عن العثور على مقبرة جماعية جديدة في إحدى ضواحي

سراييفو تضم رفات ١٢ فرداً. وقد تم البدء في عمليات النيش بعد الحصول على إذن من المحكمة الفيدرالية حيث يتم استخراج رفات الضحايا بعد إجراءات قانونية، واتصالات مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي التي تقوم بتوثيق التفاصيل المتعلقة بالمقابر الجماعية، عن طريق القضاة المحليين والدوليين، والاحتفاظ بصور عن عمليات النيش، ومكانه، وتاريخه إضافة لتاريخ القتل، وطريقته.

وقال عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة في اتصال هاتفى أجرته مع الصحفيين إنه من المعتقد أن «الضحايا كانوا ضمن الأسرى المسلمين المدنيين لدى الصرب.. فقد كانت لدينا قوائم بعدد كبير من المعتقلين المسلمين المدنيين لدى الشرطة والجيش اليوغسلافيين، وكنا نطالب بإطلاق سراحهم، لكننا لم نحصل إلا على عدد قليل منهم تم تبادلهم مع أسرى عسكريين من الجيش اليوغسلافي، ويبدو أن البقية قتلوا على يد الميليشيات الصربية». ■

«أسرلة» البيت الأبيض وجذور لوبي الحرب على العراق



الثالوث المسيطر في البيت الأبيض: الأيديولوجيا والدين والسياسة



اتجه بوش نحو التشدد بشأن القضية الفلسطينية بتمهين إليوت إبرامز وهو من غلاة المحافظين المؤيدين للكيان الصهيوني مديراً للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي

الرئيس كلينتون يقول إن حكومة بوش الحالية «تري أن العراق هو التحدي المركزي، وفكت الارتباط بأي جهد جدي لمجابهة المشكلة العربية - الإسرائيلية».

ويرى روبرت كيسر من صحيفة واشنطن بوست أن مرحلة التحول هذه جاءت في شهر يونيو من العام الماضي عندما تبني بوش وجهة نظر شارون بشأن الفلسطينيين وإزاحة ياسر عرفات كشرط للدبلوماسية المستقبلية. فيما قال كينيث وينشتاين مدير معهد هدرسون، وهو مركز أبحاث يميني مؤيد للكيان الصهيوني والليكود، إن ذلك «كان تحولاً واضحاً في السياسة وأن الخطاب الذي ألقاه بوش في يونيو ٢٠٠٢ كان نقطة تحول». وقد وافقه على ذلك رالف ريد، رئيس الحزب الجمهوري في جورجيا والمدير السابق للحزب المحافظ المسيحي المحافظ. ومنذ ذلك الحين والسياسة الأمريكية تسير على توافق مع خطوات شارون. وقال المبعوث الأمريكي الخاص لعملية التسوية انطوني زيني إن «عملية السلام هامة. لقد أصبحت أشبه بناتم».

ويرى الخبراء أن الدبلوماسية الأمريكية فيما يتعلق بعملية التسوية قد تلاشت وتحولت إلى مجرد همس بعد أن طغى التهديد باحتلال العراق على كل ما عداه حيث يسود داخل حكومة بوش الاعتقاد بأن غزو العراق والإطاحة بنظام حكم صدام حسين سيعمل على إعادة رسم وصياغة الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية.

ووسط اشتداد الصراع وعمليات الانتفاضة وعمليات القتل والاغتيال الصهيونية فإن الدبلوماسيين الأمريكيين في تل أبيب والقدس يقومون في معظم وقتهم بالأعمال القنصلية الروتينية وإطفاء الحرائق الدبلوماسية. وقال دبلوماسي غربي في وصفه لدور الدبلوماسية الأمريكية في فلسطين المحتلة إنها لم تعد تقوم حتى بالدور البسيط السابق المتعلق بالأمور الحياتية نسبياً للفلسطينيين كمساعدتهم في الحصول على تصريح لعبور «إسرائيل» أو وقف قوات الاحتلال الإسرائيلي عن تدمير أشجار بستان فلسطيني.

إليوت إبرامز

وقد اتجه بوش أكثر نحو التشدد عندما عين إليوت إبرامز، وهو من غلاة المحافظين الجدد الموالين للكيان الصهيوني مديراً للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. وقال مسؤول أمريكي كبير مستخدماً مصطلحاً عبرياً لمؤيدي حزب شارون في حكومة بوش «إن

الانخراط في سياسة خارجية تقوم على كبح شارون والضغط على الكيان الصهيوني بصورة أقوى لعقد مؤتمر سلام مع الدول العربية».

وقال توماس نيومان، المدير التنفيذي للمعهد اليهودي للأمن القومي (جينزا) الذي يشجع التعاون مع الكيان الصهيوني: «إن هذه أفضل حكومة بالنسبة لإسرائيل منذ هاري ترومان...» (الرئيس الأمريكي الذي اعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨).

ويرى العديد من الخبراء في واشنطن أن الجانب المسيطر في رسم سياسة البيت الأبيض الخارجية تنحصر بشكل أساسي في نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد وهذا يتم على حساب الدور الذي يفترض أن يلعبه وزير الخارجية كولن باول الذي سرعان ما انضم إلى صف الصقور بعد أن وجد أن بوش الذي كان يبدو متناقضاً في الغالب قد حسم موقفه، تدفعه بذلك عواطفه مع المحافظين لنتم صياغة القرار في أروقة مراكز التفكير المحافظة في وزارة الدفاع (البنتاجون) ومكتب تشيني..

للمرة الأولى... سياسات متماثلة

وهذه هي المرة الأولى التي تنتهج فيها حكومة أمريكية وحكومة من الليكود الصهيوني سياسات متماثلة تقريباً. فالحكومات الأمريكية السابقة من جيمي كارتر حتى بيل كلينتون كانت تبقي الليكود وشارون بعيدين، حيث كانت تبعد عن أساليب الليكود المتطرفة تقليدياً تجاه الفلسطينيين. ولكن اليوم كما يقول نيومان فإن تل أبيب وواشنطن تشتركان في نظرة مشتركة حول «الإرهاب والسلام مع الفلسطينيين والحرب على العراق»، ويعتبر نيومان أن هجمات ١١ سبتمبر وما تبعها جعلت هذا التغير ممكناً.

انحياز حكومة بوش الكامل إلى شارون يبهج الكثيرين من أقوى مؤيديها وخاصة اليمين المسيحي المحافظ والجزء الأكبر من اليهود الأمريكيين، حيث يزعم زعمائهم أن المقاومة الفلسطينية وخاصة العمليات الاستشهادية دفعت بوش إلى موقفه الجديد، كما أدت إلى تجميد الدبلوماسية في المنطقة.

وتاريخ الولايات المتحدة مع القضية الفلسطينية طويل ومر بمنعرجات عدة، فقد رأى كل رئيس أمريكي منذ ريتشارد نيكسون على الأقل الصراع العربي الصهيوني باعتباره المسألة الاستراتيجية المركزية في المنطقة. غير أن صموئيل بيرجر، مستشار الأمن القومي السابق



واشنطن: محمد دلبح

dalbah@aol.com

يرى مسؤولون أمريكيون وخبراء في شؤون العلاقات الأمريكية - الصهيونية أن صراع العربي - الصهيوني وخاصة في سقه الفلسطيني الذي فتح أكثر لانقسامات حدة في واشنطن حول معالجة الرئيس الأمريكي جورج بوش صراع، قد انتهى كما يبدو إلى تماثل في موقف والرؤية بين بوش وصقور حكومته لوالين للكيان الصهيوني وبين شارون ذي تفاخر مراراً بـ «الصداقة العميقة» التي أقامها مع حكومة بوش والتي صفها بأنها «تقارب خاص»، حيث شكر وش لتفهمه لما يسميه «الاحتياجات إمنية لإسرائيل ولتقديمه المهلة المطلوبة في حربنا المستمرة على الإرهاب».

كما امتدح شارون اقتراحات بوش الأخيرة للتوصل إلى اتفاقية سلام سطينية - صهيونية وهي خطة قال بوش إنه اتفق هو وبوش عليها معاً.

هناك «المحافظون الجدد» في حكومة بوش خارجها، و«المحافظون المسيحيون» المنضون في التحالف المسيحي المحافظ والذين يشكلون صو ريع القاعدة الانتخابية لبوش، وبعض صقور في الحزب الديمقراطي، الذين يريدون بوش دعم شارون.

مقابل هؤلاء هناك من يريد في واشنطن خل الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة

يسود اعتقاد داخل حكومة بوش بأن غزو العراق يسهل إعادة صياغة الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية

الليكوود - نيكس (مؤيدو الليكوود) هم الآن في السلطة». ووافق نيومان على أن تعيين إبراهيم كان مهماً من الناحية الرمزية، ليس فقط لأن وجهات نظر إبراهيم تشاركه فيها رئيسة كونداليزا رايس ونائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، بل لأن هؤلاء مجتمعين هم «صف قوي». وكان إبراهيم المدان في عام ١٩٨٧ بتهمة حجب معلومات عن الكونجرس تتعلق بجهود حكومة الرئيس الأسبق رونالد ريجان لمساعدة القوات المعادية للحكومة في نيكاراغوا، فيما عرف وقتها بفضيحة «إيران كونترا» أو «إيران جيت» حيث كانت تباع الأسلحة سرّاً إلى إيران لتمويل متمردي الكونترا في نيكاراغوا. وحصل في عام ١٩٩٠ على عفو من الرئيس الأسبق جورج بوش الأب، وفي ذلك الوقت ذكر العديد من المراقبين في واشنطن أن إبراهيم لن يعود لعالم السياسة مرة أخرى. وكتب إبراهيم في أكتوبر ٢٠٠٠ «إن القيادة الفلسطينية لا تريد سلاماً مع إسرائيل ولن يكون هناك سلام».

وذكر مسؤول أمريكي أن تعيين إبراهيم خلق «ضيقاً جاداً» في وزارة الخارجية الأمريكية. موضحاً أن من المرجح أن يعرقل تعيينه جهود وزير الخارجية كولن باول للعمل مع الدول الأوروبية للضغط على الصهاينة والفلسطينيين لتبني جدول زمني مرحلي يؤدي إلى إنشاء دولة فلسطينية خلال ثلاث سنوات.

خارطة الطريق

والجدول الزمني المعروف باسم «خارطة الطريق» تعرض لانتقادات من جانب شارون أدت إلى تراجع حكومة بوش عنه، بالرغم من أن شارون كان أقره من حيث المبدأ في شهر ديسمبر من العام الماضي. ورحب مؤيدو الكيان الصهيوني في الكونجرس، الذين انتقدوا خارطة الطريق بتعيين إبراهيم.

وقال العضو الديمقراطي اليهودي في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، تشارلز شومر الذي درس في جامعة هارفارد مع إبراهيم في الستينيات: «يوجد فريقان للسياسة الخارجية في هذه الحكومة حول العديد من القضايا. ومن الواضح أن إليوت أتى من الجناح المتشدد. ولكن هنا تكمن ميول بوش».

غير أن إبراهيم فقط لم يعد - وإن كان في

منصب لا يتطلب إقرار مجلس الشيوخ له - بل عاد العديد من الشخصيات التي تورطت في المعارك المتعلقة بحرب العصابات في نيكاراغوا المعروفة باسم الكونترا. فقد أصبح جون بيوندكستر وهو مستشار أمن قومي للرئيس ريجان الذي أدين عام ١٩٩٠ بخمس جنح (تم إلغاء الأحكام فيما بعد بعفو من بوش الأب)، مديراً لمشروع وزارة الدفاع (البتاجون) الذي يهدف إلى تجميع معلومات حول إرهابيين مشتبه فيهم.

وأصبح أتو ريتش الذي كان مسؤولاً عن إدارة حملة دعائية سرية ضد حكومة نيكاراغوا، مبعوثاً خاصاً لشؤون نصف الكرة الأرضية الغربي في وزارة الخارجية.

وذكر مسؤولون أمريكيون أنه تم اختيار إبراهيم للحاجة إلى مدير قوي، وانشغال زلماي خليل زاده الذي كان يتولى إدارة القسم بإعادة بناء أفغانستان والتخطيط للمعارضة العراقية.

وقال مسؤول أمريكي كبير: «الجميع يتقون به. وهو ليس مجرد مدير جيد، بل قوة فكرية في عدد من المناطق السياسية. والجدل الذي أحيط به في الماضي، أصبح في الماضي».

وتحدث العديد من منتقدي إبراهيم بإعجاب عن ثقافته وخبراته الإدارية، التي سيتم اختبارها ليس فقط في مجال الصراع الفلسطيني - الصهيوني، ولكن أيضاً في حالة وقوع حرب مع العراق، تؤدي إلى احتلال طويل وإعادة تعمير.

وبالنسبة للمساعدين والمعارف، تعكس مسؤوليات إبراهيم الجديدة حدة طموحاته ومشاعره السياسية. فهو مثل العديد من المحافظين الجدد بدأ حياته كليبرالي ديمقراطي في العديد من القضايا ولكنه شعر بالإحباط من اليسار، ولا سيما في حالته من احتجاجات الطلبة في هارفارد.



وفي الكونجرس الأمريكي عمل مع اثنين من كبار الشخصيات الديمقراطية ذات وجهات نظرية قوية معادية للشيوعية، وهما السناتور هنر جاكسون من واشنطن ودانيل باتريك موينهان من نيويورك، قبل أن يصبح جمهورياً ومؤيداً لريج خلال حملته لمنصب الرئيس عام ١٩٨٠. وعي ريجان في عدد من المناصب في وزارة الخارجية في الثمانينيات.

وفيما يتعلق باعتباره بأنه ضلل الكونجرس بخصوص مساعدة الكونترا، دافع إبراهيم: نفسه بقوله إنه كان يتبع سياسة الإدارة آنذا وقال أيضاً إنه كان ضحية لإساءة استخدام السلطة من جانب المدعي الخاص، وهو ما فهم الديمقراطيون فيما بعد خلال توجيه الاتهام إ الرئيس بيل كلينتون. والجدير بالذكر أنه مرة بعلاقات عائلية مع حركة المحافظين الجدد. ف زوجته هي ميج ديكر وزوج أمها هو نورم بودهورتز. وهما من كبار شخصيات حزب المحافظين الجدد ومن النقاد المتشدين لاتجاه الثقافة الليبرالية.

كيف يعيش اليهود في أمريكا مسيحي

وقبل خمس سنوات كتب إبراهيم كتاباً بعنوان «الإيمان أو الخوف: كيف يمكن لليهود العيش أمريكا مسيحية» الذي يجادل ضد ضياع الإيه الديني بين اليهود ويتنقد الزواج المختلط على خطر على استمراريتهم في أمريكا. كما أن اليهود على المشاركة والعمل مع المسيحي الإنجيليين على دعم (إسرائيل).

كما أنه معارض متشدد لاتفاقيات أوسلو، إسرائيل ويأسر عرفات، حتى في الوقت الذي كانت تبدو أنها تؤتي ثمارها. وكتب التسعينيات أن كلينتون أخطأ بالثقة في عرفا ودافع عن موقفه منذ بداية حكومة بوش، إلى

بوش على رأس تحالف اليمن المسيحي واليمن الصهيوني والمحافظين الجدد

عليها بأنها محتلة والتي كانت نتيجة حرب وقد كسبها».

وعندما جاءت حكومة بوش إلى السلطة في يناير ٢٠٠١ كانت غير متأكدة من مواقفها وكانت منقسمة، وفي بعض الأحيان انقساماً مريراً حول السياسة في المنطقة. فقد ضغطت وزارة الخارجية من أجل استمرار المفاوضات والضغط على شارون للحد من إجراءات القمع التي ترتكبها حكومته ضد الفلسطينيين، بينما حذّب البنتاجون ومكتب تشيني مزيداً من التشجيع للصهاينة، وقليلاً من الاهتمام لعملية التسوية التي قالوا إنها على أية حال لم تصل إلى أي هدف واختار بوش ألا يتدخل شخصياً في دبلوماسية الشرق الأوسط.

وقد وصلت عملية (أسرلة) البيت الأبيض وحكومة بوش إلى حد أن مسؤولين أمريكيين أعلنوا أن القوات الصهيونية ستقوم بتدريب الجنود الأمريكيين على تكتيك حرب المدن حيث ستخوض القوات الأمريكية هذه الحرب لدى غزوها العراق بغرض احتلاله.

وقد شهد العامان الماضيان تحرك اليمن المسيحي المحافظ في الولايات المتحدة بالتحالف مع يهود وصهاينة أمريكا لممارسة المزيد من الضغط على البيت الأبيض لزيادة دعمه للكيان الصهيوني، حيث يلقي هؤلاء التأييد من مجموعة واسعة من الناس ومن الصقور في طاقم وأجهزة الأمن القومي الذين ينظرون إلى الكيان الصهيوني باعتباره الحليف الدائم والثابت للولايات المتحدة الذي يمكن الاعتماد عليه في المنطقة إلى جانب أن اليمن الديني المسيحي الأمريكي يعتقد أن فلسطين المحتلة هي الأرض الموعودة لليهود. والكثيرون من المفكرين المحافظين الذين يؤثرون على الحزب الجمهوري الذي يعتبره الرئيس جورج بوش قاعدته قد أصبحوا منتقدين علناً لجهوده في التوسط لتسوية الصراع العربي - الصهيوني وأخذوا يصفونها بأنها مهمة فوضوية تقوض مبداه المناهض لـ «الإرهاب» الذي أعلنه بعد ١١ سبتمبر.

ويرى محللون أن التأييد المتزايد للصهاينة داخل اليمن الأمريكي المحافظ يدل على تحول عميق داخل الحزب الجمهوري، حيث من المعروف أن اليهود في معظمهم كانوا يصوتون للديمقراطيين، لذلك فإن الرؤساء الجمهوريين كانوا



ممن لا يتفقون مع هؤلاء المؤيدين للكيان الصهيوني يشيرون إليهم كـ «عصابة سرية» على حد تعبير مسؤول أمريكي سابق. فهم لا يخفون صداقتهم وارتباطاتهم أو ولاهم للصهاينة.

وأحد معلمي إبرامز هو ريتشارد بيرل، رئيس مجلس سياسة الدفاع في البنتاجون الذي قاد مجموعة دراسية من بينهم وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية حالياً دوجلاس فايت، وديفيد وورمسر، اقترحت على رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق بنيامين نتينياهو في عام ١٩٩٦ بأن يتخلى عن اتفاقيات أوسلو وأن يرفض الأساس الذي قامت عليه وهو فكرة «مبادلة الأرض بالسلم». وأنه «يجب على إسرائيل أن تصر على اعتراف العرب بأدعائها بأرض إسرائيل التوراتية ويجب عليها التركيز على إزاحة الرئيس العراقي صدام حسين»! وكتب فيث الكثير عن القضايا الصهيونية - العربية طيلة سنوات مجادلاً بأن للكيان الصهيوني حقاً مشروعاً بادعاء أراضي الضفة الغربية كما له الحق في الأصل بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ التي كانت خاضعة للانتداب البريطاني.

أفكار رامسفيلد

وردد رامسفيلد صدى تحليلات مجموعة بيرل في تعليق لم يلاحظه إلا القليل من موظفي البنتاجون في شهر أغسطس الماضي عن «الأراضي المحتلة» عندما قال «ما يدعى الأراضي المحتلة» وقال رامسفيلد: «كانت هناك حرب في عام ١٩٦٧ وحثت إسرائيل البلدان المجاورة على ألا تتدخل... وكلهم تدخلوا وفقدوا الكثير من الأرض لأن إسرائيل سادت في ذلك الصراع. وفي فترة التدخل أقاموا بعض المستوطنات في بعض أجزاء المنطقة التي يطلق

سبح هذا موقف بوش في شهر يونيو (حزيران) اضي.

وفي الوقت الذي تتزايد فيه العمليات استشهادية، وأعمال القتل والقمع الاسرائيلية، إن إبرامز سيكون من بين المدافعين عن منح كيان الصهيوني دعماً ومدى أكبر لمواجهة العمل ندائي. كما سيقف - كما يشير مساعدوه - ضد ضارطة الطريق، التي قدمها بول بزعم أنها لا جعل الأمر واضحاً بدرجة كافية فيما يتعلق نصاء عرفات، وأنه يجب توقف العمل الفدائي ورأ، قبل أن تقدم إسرائيل تنازلات لا يمكن تراجع عنها بخصوص الانسحاب من الأراضي فلسطينية.

وتقول ميراف وورمسر مديرة برنامج الشرق الأوسط في معهد هدسون وزوجة ديفيد وورمسر نب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون نزاع سلاح: «إن تعيين إبرامز إشارة إلى أن المتشددين في حكومة بوش يلعبون دوراً أكثر مركزية في سياغة السياسة». زاعمة أن «المتشددين مجموعة ريدة من نوعها. فالصقور في الحكومة هم في حقيقة أناس يعتبرون أكبر المدافعين عنيمقراطية والحرية في الشرق الأوسط». في إشارة إلى أن فكرة تشجيع الديمقراطية هي أفضل سبيل سمان أمن الكيان الصهيوني. ويجادل أصحاب ه الفكرة بأن إيجاد فلسطين ديمقراطية وعراقيمقراطي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على نطقة كلها. ويذكر أن ميراف وورمسر على علاقة لخبرات الصهيونية حيث تشارك في مؤسسة يموري» التي تمول من الكيان الصهيوني لمتابعة زجمة ما ينشر في الصحافة العربية المعادية كيان الصهيوني والسياسة الأمريكية وبثها في لإيات المتحدة.

وبعض الخبراء والمسؤولين المعنيين بالمنطقة

موضوع الغلاف

كل رئيس أمريكي يتضرع لبركات الرب، ولكن عهد جورج دبليو بوش هو أكثر العهود التي تقوم على العقيدة بصورة وطيدة العزم في العصر الحديث. ففي النهاية، تعد حياة بوش نفسه قصة حول قوة الإيمان في إنقاذ حياة وأسرته، وتشكيل مهنة سياسية وحكومة قومية. نيوزويك تستكشف رحلته من معرير إلى مستلهم.

متأصل في الإنجيل، حس نقي للحر والشر

هكذا قالت النيوزويك في عدد ١١ مارس ٢٠٠٣

بذور النفوذ اليميني في الحزب الجمهوري زرع في عهد ريجان الذي أعطى المحافظين الدينيين مكانة محترمة

الحزب الجمهوري فإن هناك دائرة انتخابية مهمة موالية لإسرائيل لا بد أن تسترعي انتباه البيت الأبيض.

ويعزو الجمهوريون تأييد المحافظين للصهاينة لعدة عوامل منها تأثير المحافظين اليهود الجدد وبرز اليمين المسيحي الذي يعتقد أن التوراة تعطي تأييداً للكيان الصهيوني كما أن تكفل الليكود يقيم روابط مع المحافظين. وفي أعقاب هجمات ١١ سبتمبر فإن محافظين آخرين ممن يؤيدون سياسة خارجية هجومية وجدوا ضرورة في الوقوف مع الكيان الصهيوني كاستراتيجية مهمة في الحرب ضد الإرهاب.

وإن خروج باتريك بيوكانان وأنصاره من صفوف الجمهوريين قد خفف أيضاً أصوات المحافظين الذين يوجهون الانتقاد للكيان الصهيوني. وقال ريتشارد لوري رئيس تحرير ناشيونال ريفيو اليمينية إن «ذلك الجزء» من الحركة المتشكك في إسرائيل والموالي للعرب قد أصبح الآن خارج الصورة، ويدافع بيوكانان عن إقامة روابط أقرب بين الولايات المتحدة والعراق وإيران وأن كتاباته في الماضي تعرضت للانتقاد بزعم أنها معادية للسامية وهي تهمة نفاها بقوة.

وقد أدى العدوان الصهيوني المتواصل بشدة والعمليات الفدائية الفلسطينية إلى شق صفوف الحزب الجمهوري وإيجاد انقسامات بين اليمين المسيحي وتشجيع بعض مؤيدي بوش للدفاع عن دور أمريكي في تسوية الصراع العربي الصهيوني يتولاه وزير الخارجية كولن باول. وانتقد المحافظون بشدة الدعوات التي كانت تطالب حكومة شارون المتطرفة بسحب قوات احتلالها على الفور من مناطق السلطة الفلسطينية، مما أدى إلى قيام جمهوريين آخرين بالدفاع عن سياسة حكومة بوش في هذه الأزمة. ويقول رئيس لجنة الحزب الجمهوري في ولاية فرجينيا، جاري تومسون في اجتماع اللجنة القومية للحزب «إنني محافظ ديني وإنني أنظر إلى باول على أنه بآنٍ للانتلاف وإنني أقدر ذلك؟» ويضيف أن «الرئيس ومستشاريه يقومون بصياغة الاستراتيجية وباول أحد المكونات في ذلك. وفي نهاية المطاف فإننا ننق بالبرئيس وفي باول لقيادتنا في ذلك».

وكانت سلسلة من البيانات والإيماءات

أحراراً طيلة عقود في الاختلاف مع الكيان الصهيوني، فداويت آيزنهاور رفض دعم العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ الذي شارك فيه الصهاينة، كما أن بوش الأب اصطدم مراراً معهم، ولكن جاري بوير، وهو من اليمين المسيحي المحافظ ويتراس مركز أبحاث يدعى «القيم الأمريكية» يضغط غالباً من أجل قضية دعم الصهاينة في رسائل البريد الإلكتروني التي تصل كما يدعي إلى نحو مائة ألف مسيحي محافظ، كما أن وليام كريستول - وهو يهودي أمريكي - كان يشغل منصب رئيس هيئة موظفي نائب الرئيس الأمريكي الأسبق دان كويل وحالياً رئيس تحرير مجلة (ذي ويكلي ستاندرد) التابعة لإمبراطورية الصهيوني روبرت ميردوخ الإعلامية يدافع بشدة عن الكيان الصهيوني، وقد أسس مع مجموعة كبيرة من الشخصيات اليمينية والصهيونية الأمريكية العاملة في مجال السياسة الخارجية ما يسمى «مشروع القرن الأمريكي» تضع على رأس جدول أعمالها الهيمنة الأمريكية في العالم، والعدوان على العراق ودعم الكيان الصهيوني. وقد انتقد كريستول سياسة بوش إزاء المنطقة وقال «إننا نعتقد أنك لا تستطيع أن تقوم بعملية سلام يكون فيها أحد الشركاء راعياً للإرهاب ولا حتى إذا كنت منهمكاً في حرب جدية ضد الإرهاب».

بذور التفكير الجديد

ولا يقف كريستول وبوير وحدهما فهناك إلى جانبهما الكتاب والمعلقون اليمينيون والمحافظون في صحيفة وول ستريت جورنال وراش ليمبو في محطة إذاعته الشعبية، فكلهم يوجهون نفس الرسالة الحادة في توجيه الانتقاد إلى السياسة الخارجية لبوش.

ومن المعروف أن بذور التفكير الجديد زرع في عهد الرئيس الأسبق رونالد ريجان عندما أدت سياسته المناهضة للشيوعية - لدى تبنيه برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي المعروفة الآن بنظام الدفاع الصاروخي - إلى وقوف مجموعة من المحافظين من أصحاب النفوذ الموالين للكيان الصهيوني من الحزب الجمهوري مثل جين كيرباتريك الذي كان سفير ريجان لدى الأمم المتحدة، وريتشارد بيرل المساعد الأسبق لوزير الدفاع في عهد ريجان وهو يهودي مؤيد قوي للكيان الصهيوني، مهد الطريق أيضاً إلى وجود اليمين المسيحي داخل الحزب الجمهوري، فالرئيس الأسبق ريجان أعطى المحافظين الدينيين مكانة محترمة في الحزب الجمهوري بإعلانه أمام مؤتمر اللوغا البروتستانت: «لستم أنتم الذين توافقون لي بل أنا الذي أوافق لكم».

وقد اتسع هذا الاتجاه الذي بداه ريجان، حيث إن الرئيس بوش يتزعم الآن حزباً جمهورياً قد تغير بصورة دراماتيكية. ويقول مارشال ويتمان وهو يهودي محافظ ومدافع عن التحالف المسيحي إنه «لأول مرة في تاريخ

صدرت عن حكومة بوش واستهدفت كبح أعمال شارون القمعية بدعوى الرد على العمليات الاستشهادية وإعادة تأكيد السياسة الأمريكية التقليدية بضرورة وقف النشاط الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية. وكان بوش كرر في خطابه الإذاعي الأسبوعي في شهر إبريل ٢٠٠٢ دعوته لقوات الاحتلال للانسحاب بسرعة من الأراضي الفلسطينية. وقال إنه «يجب على إسرائيل أن تواصل انسحاباتها».

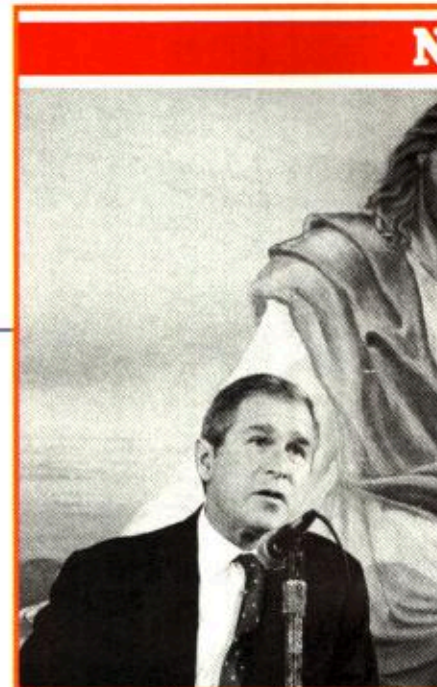
وإن نقاشاً داخلياً شق حكومة بوش واجتذب لوبي مراكز الأبحاث، والمنظمات اليهودية والمسيحية البروتستانت وغيرهم الذين لهم مصلحة قوية في المنطقة.

وفي الوقت الذي وقفت فيه بعض المجموعات بما فيها (أمريكيون من أجل السلام الآن) ضد سياسات شارون المتطرفة وتأييداً للمفاوضات فإن معظم المنظمات والأفراد الذين قاموا بأعمال اللوبي حول هذه القضايا تبنا خطأ أكثر تشدداً وأيدوا شارون.

شارون العازف على كمان الإرهاب

وقال مسؤول أمريكي كبير من منتقدي بوش «إن شارون لعب دور الرئيس كعازف الكمان: أنا أخوض حريك، والإرهاب ه، الإرهاب وما إلى ذلك من الأقوال. وقد قا شارون بعمل يتسم بالبراعة والاستبداد».

وعرض الحاخام بيشيل أكستائين، وه شخصية بارزة في العلاقات اليهودية المسيحية الإنجليكانية طيلة عقدين وصفاً بنطوء على التعاطف لانهياز بوش إلى الكيان الصهيوني وشارون وقال: «إن سياسة الرئيس



الفاخام بيشيل: سياسة الرئيس بوش تنبع من صميمه كمسيحي.. هذه مسألة شخصية جداً وليست مناورة سياسية من جانبه

المحتلة عام ١٩٦٧. وقد أشار إلى الضفة الغربية المحتلة بأسماء توراتية: يهودا والسامرة.

كما أن الأسقف ريتشارد لاند من المؤتمر المعمداني الجنوبي قال إن البيت الأبيض ومديره السياسي كارل روف يعرفون «مدى أهمية الدعم الإنجيلي كاني وكونه حاسماً، لهم ولحزبهم، وهم يعرفون مدى قوة دعم الإنجليكانين لإسرائيل». وأضاف «إننا بحاجة إلى مباركة إسرائيل بأكثر مما تحتاج أمريكا إلى مباركة إسرائيل لها وذلك لأن لإسرائيل حليفاً أكبر بكثير من الولايات المتحدة هو الله القوي العزيز».

وقال رئيس لجنة الحزب الجمهوري في ولاية نيومكسيكو جون ديندهال إن نقاد بوش على خطأ، مودداً لذلك أسباباً مختلفة قائلاً «إن الرئيس قريب نحو مائة بالمائة في تأييد موقف إسرائيل في هذا الصراع بالقدر الممكن. وأعتقد أن هذا هو الصحيح».

هذا ليس الحزب الجمهوري

ويرد جيمس زغبى رئيس المعهد العربي الأمريكي على ذلك بالقول «إن هذا ليس الحزب الجمهوري». ويجادل بأن الحكومة الأمريكية أخذت تفقد قدرتها كوسيط نزيه في المنطقة بوقوفها مع إسرائيل. وأضاف «يوجد زواج هنا بين اليمين الديني والمحافظة الجدد، وهناك اعتبار سياسي آخر يتعلق بأصوات اليهود الأمريكيين والذين هم بصورة تقليدية في الدائرة الانتخابية للديمقراطيين».

وقال رئيس لجنة الحزب في ولاية فلوريدا آل كارديناس إن على الرئيس بوش أن يبقي نفسه بعيداً بصورة حاسمة عن أعمال الحكومة الإسرائيلية من أجل أن تساعد الولايات المتحدة في تحقيق تسوية سلمية دائمة في المنطقة. وأضاف أن الرئيس بوش «لا يزال يرى دور الولايات المتحدة في صراع الشرق الأوسط باعتبارها الوسيط الرئيس وهذا يتطلب تماسكاً وصبراً وتقهماً للجانبين في المعادلة. إن التخلي عن هذا الدور والوقوف مع جانب واحد سيكون أخطر تحول في السياسة الخارجية الأمريكية خلال ٥٠ عاماً ولن يكون ذلك مناسباً».

ويقول محللون إن الصراع الفلسطيني - الصهيوني فتح أكثر الانقسامات حدة في

بوش تنبع من صميمه كمسيحي، ومفاهيمه لمصواب والخطأ وللخير والشر ومن الحاجة إلى الوقوف ومحاربة الشر». وأضاف: «إنني شخصياً أؤمن أن هذه مسألة شخصية جداً ليست مناورة سياسية من جانبه».

وقالت مصادر عديدة إن السياسات لعبت دوراً. وقال جاري بور وهو ناشط مسيحي بروتستانتي إنه وأمثلة من البروتستانت قد خاضوا حملة انتخابية بقوة تأييداً لإسرائيل سياسات شارون المتطرفة. وقال بور: «أعتقد أنه كان لنا ولا يزال بعض التأثير».

وقال رئيس لجنة الحزب الجمهوري في ولاية كارولينا الشمالية، بيل كوبي - ردأ على منتقدي بوش من أمثال زعيم التيار الأكثر جينية في مجلس النواب الأمريكي توم ديلي ليمبو وزير التعليم الأمريكي الأسبق ويليام بينيت -: «إنني بالقدر الذي أحترم فيه بينيت والآخرين الذين انتقدوا الرئيس فإنهم لا يتحدثون باسم جميع المسيحيين» ويضيف: «إنني لم أتلق اتصالاً هاتفياً واحداً أو رسالة ليكترونية بردية أو أي تعليق من أي كان - بما في ذلك الصحافة - تقول إن شعبنا لا يقف وراء الرئيس». وقال كوبي: «هل أحب عرفات؟ لا وأتمنى ألا يكون عرفات ممثلاً للشعب الفلسطيني ولكننا لا نستطيع أن نجد أي شخص آخر ويجب عليك الآن لأن تبقي قنوات لاتصال مفتوحة».

وكان توم ديلي الذي جعل من الكيان الصهيوني قضية له قال في شهر أبريل ٢٠٠٢ أمام مجموعة يهودية في واشنطن بأن إسرائيل هي ينبوع الحرية الوحيد في المنطقة، وأيد احتفاظ الصهاينة بالأراضي

واشنطن حول معالجة الرئيس بوش للصراع. فالمحافظون الجدد والمحافظون المسيحيون وبعض الصقور في الحزب الديمقراطي الموالين للصهاينة يريدون من بوش تأييد شارون، ولكن المعتدلين الدوليين في الحزبين يريدون من بوش أن يكبح شارون والضغط بصورة أقوى من أجل مؤتمر سلام مع الدول العربية.

وخلال الاثني عشر عاماً الماضية أو أكثر فإن مؤيدي حزب شارون تحركوا إلى أدوار قيادية في معظم المنظمات اليهودية الأمريكية التي تقدم الدعم المالي والسياسي لإسرائيل وأصدقائها في الكونجرس أيضاً وقفوا مع شارون. ففي شهر نوفمبر ٢٠٠١ فإن ٨٩ عضواً في مجلس الشيوخ من إجمالي عدده المائة عضو وقعوا رسالة إلى بوش يطلبون فيها من الحكومة الأمريكية ألا تحاول كبح الكيان الصهيوني عن استخدام «كل قوته وقدراته» ردأ على العمليات الاستشهادية. وقال موقعو الرسالة إنهم يريدون إقناع بوش بمنع وزير الخارجية بول من الضغط على شارون. وبالفعل فإن كل المشاركين في هذه النقاشات يوافقون بأن عرفات ساهم شخصياً في تشدد موقف بوش خلال العامين الماضيين. وقبل أن يتولى منصبه في يناير ٢٠٠١ قال دبلوماسي عربي كبير إن بوش حث بصورة خاصة عرفات على قبول تسوية شاملة عرضها عليه رئيس الحكومة الصهيونية السابق إيهود باراك في يناير ٢٠٠١.

وقال ريد رئيس الحزب الجمهوري بولاية جورجيا إنه يرى فرصة بأن الناخبين اليهود وبخاصة الشباب قد يبدؤون بالتحرك إلى الطابور الجمهوري في عام ٢٠٠٤. ويعود سبب ذلك في جزء منه غلي دعم بوش لإسرائيل. وقال ريد «إن هناك شيئاً ما واضحاً... إنه ملموس ويمكن أن يكون له تأثير حقيقي». وكان بوش حصل على ١٩٪ من أصوات اليهود الأمريكيين في عام ٢٠٠٠. وقال ريد إن بوش قد حصل على ٢٠٪ في عام ٢٠٠٤.

وفي الوقت الذي يبقى التيار المسيطر في البيت الأبيض على تجميد الموضوع الفلسطيني - الصهيوني فإنه لا أحد يتوقع أي تحرك من البيت الأبيض قبل البت في مسألة العراق. وقال مسؤولون بوزارة الخارجية الأمريكية بصورة خاصة إنهم يشعرون أنه قد تم تهميشهم وأن النقاش داخل حكومة بوش قد انتهى ولو مؤقتاً على الأقل، بعد أن أعلن شارون أن اللجنة الرباعية: روسيا والاتحاد الأوروبي وأمريكا والأمم المتحدة التي وضعت مسودة «خارطة الطريق هي «لا شيء» داعياً إلى أن «لا تأخذوها مأخذ الجد». حيث قام بتصعيد النشاط الاستيطاني بحدة في الضفة الغربية، فيما يخطط بعد انتخابه مجدداً لمنصبه الشهر الماضي لاستغلال حرب بوش على العراق لتصعيد حربه على الفلسطينيين ■



أحمد كراموي (*)

«الإرهاب» الأمريكية منذ سنوات وتحديداً منذ بداية العهد الثاني للرئيس السابق كلينتون، لكن إدارة كلينتون لم تتخذ خطوات عملية في مجال محاربة التنظيمات الفلسطينية على اختلافها. كما أن قضية الدكتور العريان تعود إلى عام ١٩٩٤، عندما أنتج الصحفي الأمريكي ستيفز إيمرسون فيلمه الوثائقي المعروف «الجهاد في أمريكا»، وزعم فيه أن الدكتور العريان هو قائد حركة الجهاد في أمريكا الشمالية. لكن إدارة كلينتون لم تتحرك بالطريقة التي فعلتها إدارة بوش التي وجهت له تهماً جنائية أخرى منهم التآمر لقتل أشخاص خارج الولايات المتحدة وتقديم الدعم لحركة الجهاد. وقد حظرت إدارة الرئيس كلينتون عرض فيلم إيمرسون، كما دعت الدكتور العريان إلى البيت الأبيض في ثلاث مناسبات بينما قام الرئيس بوش بدعوته مراراً واحدة في بداية حكمه! إذاً ما الذي تغير في وضع الدكتور العريان حتى ينال هذا الجزاء، لولا دخول حكومة شارون على خط الإرهاب الأمريكي؟

معاهدة دولية لحظر العمليات

الاستشهادية

النفوذ اليهودي في البيت الأبيض والكونجرس والأوضاع الدولية شجعت - على ما يبدو - حكومة شارون على محاولة استغلال هذا

وربما كان الإعلان عن اعتقال عضو مجلس شوري حزب التجمع اليمني للإصلاح محمد المؤيد ومرافقه في ألمانيا ويطلب أمريكي بتهمة وجود علاقة لهما بالقاعدة، مؤشراً على النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية بعد أن أعلن وزير العدل الأمريكي أن المؤيد متهم بتمويل كل من القاعدة وحركة حماس. فالجمع بين الاثنين في هذه المرحلة يمكن أن يقود إلى هذه الفرضية. وربما جاء في نفس السياق اعتقال الدكتور سامي العريان الشهر الماضي مع عدد من الفلسطينيين المقيمين في الولايات المتحدة بتهمة العضوية في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وما دامت الأصابع الصهيونية تتلاعب بقرارات وسياسات الإدارة الأمريكية فإن هذه الحملة مرشحة لأن تتخذ بعداً آخر وخطيراً في المستقبل القريب، فاستهداف المقاومة الفلسطينية ورموزها مسألة ملحة بالنسبة للكيان الصهيوني. ويبدو أن الولايات المتحدة قررت أن تخوض حروباً بالوكالة عن (إسرائيل) سواء في موضوع العراق أو قضية فلسطين. واختارت إدارة بوش هذا التوقيت لخوض هذه الحروب ليخدم في الأساس مصالح الدولة اليهودية إضافة إلى سياسات المسيحيين الصهاينة والمحافظين الجدد، وإلا فإن حماس والجهاد وعدداً من الفصائل الفلسطينية موجودة على قائمة

(*) رئيس تحرير فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org

الوجه الإسرائيلي لواشنطن

ثمة محاولات أمريكية حديثة لتبني الموقف الإسرائيلي الذي يربط بين الفصائل الفلسطينية والحرب التي أعلنتها واشنطن على ما تسميه الإرهاب. وهي محاولات بدأت عندما ضمنت الإدارة الأمريكية التنظيمات الفلسطينية المجاهدة في قائمة المنظمات الإرهابية. لكن الخطوة الأخطر اتخذتها واشنطن في سياق الربط بين هذه الفصائل وبين تنظيم القاعدة، العدو الأول لإدارة بوش.

حد قوله.

وقد أشارت صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية قبل سنتين إلى أن شارون أوعز إلى رئيس أركانه في ذلك الوقت شاول موفاز (وزير الدفاع الحالي) للاستعداد لتوجيه ضربة مبكرة لمنصات إطلاق الصواريخ غربي العراق. وعلى نمة الصحيفة كان شارون يفكر في ضرب تلك المنطقة بقنابل نيوترونية «تكتيكية». بعد أن ادعت أجهزة الاستخبارات أن العراق كان على وشك ضرب (إسرائيل) بأسلحة دمار شامل. واليوم فإن شارون إن لم يبق على مواقفه وحاله السابقة، فهو أشد تطرفاً ووحشية مما كان عليه في حكومته السابقة.

ولا يخفي مسؤولو الدفاع والاستخبارات الأمريكية حديثهم عن الدور الذي ستلعبه «إسرائيل» في الحرب على العراق. وعلى نمة صحيفة يو إس توداي الأمريكية فقد حدد مسؤولون في البنتاجون الدور الإسرائيلي في الحرب القادمة على العراق بالتالي:

- قامت قوات كوماندوز إسرائيلية - مستعينة بالصواريخ التي التقطتها أقمار التجسس الإسرائيلية - بعمليات مسح ومراقبة واسعة لمواقع صواريخ سكود غربي العراق وهي صواريخ تخشى تل أبيب أن يتم إطلاقها من هناك كما حدث عام ١٩٩١، مع احتمال أن تحمل أسلحة بيولوجية أو كيميائية. ويضيف هؤلاء أن الفرق الإسرائيلية وضعت خرائط لمنصات إطلاق الصواريخ في تلك المنطقة مما سيساعد القوات الأمريكية في ضربها.

- خلال الانتفاضة الفلسطينية الحالية، قامت وحدات مشاة إسرائيلية ذات خبرة في حرب المدن بتدريب قوات أمريكية برية ومارينز خلال الصيف والخريف الماضيين على حرب مدن محتملة في العراق.

- قام البنتاجون بتخزين ذخيرة ووقود ومعدات عسكرية أساسية في ستة مستودعات في فلسطين المحتلة.

ومن المؤكد أن حكومة شارون ستقوم باستغلال الحرب على العراق عن طريق تنفيذ مخططات خطيرة لا تستطيع في الوقت الحالي تنفيذها لاعتبارات مختلفة، مثل ترحيل جماعي للفلسطينيين من الضفة الغربية واغتيال القيادات والرموز الفلسطينية، الإسلامية وغيرها، وضرب حزب الله في لبنان، بل وضرب قيادات وأهداف فلسطينية في لبنان وسوريا على حد سواء. وهو ما دفع أمين عام حزب الله، حسن نصرالله، إلى تحذير (إسرائيل) من استغلال أي حرب على العراق لمهاجمة لبنان وسورية وتوعدوا بالانتقام والرد الموجه.

المنطقة مقبلة قريباً جداً وربما خلال هذا الشهر على مرحلة مفصلية وخطيرة من مراحل تاريخها، يحدد ملامحها هذا التلاحق المصلحي بين إدارة بوش والحكومة الصهيونية. ■

إن فقد دخلت حكومة شارون الإرهابية دائرة مكافحة ما يسمى بالإرهاب وذلك بأنفاس إدارة الرئيس الأمريكي بوش بل أصبحت عنصراً موجهاً ومحركاً في هذه الدائرة وهو ما لم تكن تل أبيب تحلم به منذ تأسيسها على أرض فلسطين المغتصبة. وعندما تتحدث حكومة مثل حكومة شارون عن الإرهاب وتزعم أنها ضحية له، لا يمكن إلا أن نضرب أخماساً بأسداس ونحن نرى هذه الاستباحة الصهيونية للدم الفلسطيني والأرض الفلسطينية والممتلكات الفلسطينية وبصورة يومية حتى أضحت معها مشاهد تقتيل الفلسطينيين منظرأ عادياً ومألوفاً، فمن الضحية ومن الجلاذ؟

تلاحق مصالح في مسألة العراق

وعند الحديث عن الحرب المحتملة على العراق لابد من الإشارة إلى تلاحق المصالح، فضلاً عن التلاقي الاستراتيجي بين إدارة بوش وحكومة شارون، إلى الحد الذي دفع بكثير من المراقبين إلى القول بأن حرب بوش على العراق ليست سوى حرب يقوم بها بالوكالة عن إسرائيل. ولا ينفي هذا التوصيف وجود مصالح حقيقية للولايات المتحدة في العراق وخصوصاً أبار النفط، فكما يقول الكاتب الإسرائيلي يوري أفنيري فإن الحرب على العراق هي حرب بالدرجة الأولى على أوروبا الصناعية واليابان لأن احتلال الأمريكان للعراق سيضمن هيمنة واشنطن ليس فقط على احتياطي النفط في العراق بل في المنطقة كلها وكذلك نفط بحر قزوين. والإسماك بصنبور النفط في العالم يمكن أن يخنق ألمانيا وفرنسا واليابان بسبب قدرة الأمريكان في هذه الحالة على التلاعب بأسعار النفط، فتخفيض سعر برميل النفط سوف يخنق روسيا (المنتجة للنفط)، ورفع سعره يخنق أوروبا واليابان! ولذلك تسعى هذه الدول جاهدة لمنع الحرب من خلال توحيد مواقفها.

لكن مصلحة (إسرائيل) تبقى مهمة هي الأخرى، لأن ضرب العراق ومن ثم تغيير الخارطة الجغرافية للمنطقة، كما أعلن ذلك كولن باول، يصب أيضاً في صالح الدولة اليهودية والمشروع الصهيوني الذي يدعمه ويتبناه التيار المسيحي الصهيوني المتعاطف أو المحافظون الجدد في الولايات المتحدة.

ودعوة الحرب على العراق تلقى قبولاً من الجمهور الإسرائيلي، فضلاً عن المسؤولين. فقد أشار استطلاع للرأي أجرته صحيفة (معاريف) إلى أن ٥٧٪ من الإسرائيليين يؤيدون الحرب بينما ٢٨٪ فقط يعارضونها. أما رسمياً فإن وزير البنية التحتية الأسبق أفينغادور ليبرمان طالب بحكومته قبل سنة ونصف باتخاذ قرار لضرب العراق بدون تأخير، بغض النظر عن الموقف الأمريكي أو الخطط الأمريكية في هذا المجال، بدعوى أن هدف (إسرائيل) من ضرب العراق يختلف عن الهدف الأمريكي على

نفوذ وتقديم مشروع معاهدة دولية ضد عمليات الاستشهادية. فقد كشفت صحيفة رتس العبرية في عددها يوم ٥ مارس الحالي، وزارة الخارجية الصهيونية أعدت مسودة معاهدة دولية ضد العمليات الاستشهادية وأنها تبدأ عما قريب بتوزيعها على الدول الأجنبية، في محاولة لنيل موافقة أكبر عدد من دول العالم عليها. وتتألف مسودة المعاهدة من ثلاث مواد يسهة كما قالت الصحيفة الإسرائيلية:

١. يعتبر جريمة دولية كل تحريض على جمات انتحارية وكذلك أي مساعدة على مثل هذه الهجمات بأي شكل من الأشكال ومن ذلك بهيز الأحزمة الناسفة.

٢. سيتم حرمان الدول والمنظمات من تقديم أي دعم مادي لعائلات منفذي الهجمات انتحارية.

٣. يتم تأسيس منظمة دولية جديدة بالتنسيق مع الأمم المتحدة لمساعدة الدول على محاربة هجمات الانتحارية.

إن هذه معاهدة دولية ومنظمة دولية يتم صياغتها لمصلحة الدولة العبرية وباسم مكافحة إرهاب بدعم من الإدارة الأمريكية التي تستخدم نفوذها ووزنها من أجل عيون الدولة اليهودية. وعلى نمة الصحيفة فإن هذه المعاهدة لن بنات أفكار الآن بيكر، المستشار القانوني في وزارة الخارجية الإسرائيلية الذي وجد أنها ضرورية، بعد أن تبين له أن الاتفاقات الدولية وجودة لا تغطي الهجمات «الانتحارية».

والغطاء الأمريكي للأعمال الهمجية لإرهابية التي تمارسها حكومة شارون يومياً في الفلسطينيين العزل ليس بحاجة إلى برهان - تفسير، وهي حقيقة بات حتى الرسميون العرب يتحدثون بها خصوصاً عند حديثهم عن معايير المزدوجة في السياسة الأمريكية. كما أن جرد السكوت الأمريكي عن هذه الأعمال هو في حد ذاته دعم للسياسات الصهيونية في زمن أصبحت «لا» غائبة عن التصريحات الرسمية الأمريكية عند التعليق على «أعمال العنف» في فلسطين. ونحن نعلم قيمة هذه الـ «لا» عندما كون صادرة من القوة الوحيدة المسيطرة في عالم الآن.

.. ومعاهدة أخرى لحظر استعمال

الصواريخ التي تحمل على الكتف!

كما أن تل أبيب ويدعم مضمون من واشنطن حاول الآن صياغة معاهدة دولية جديدة تحظر بيع واستعمال الصواريخ التي تطلق من على كتف وهي التي كادت تسقط طائرة مدنية إسرائيلية بعيد إقلاعها من أحد مطارات كينيا في شهر نوفمبر الماضي. وستقدم إسرائيل مسودة المعاهدة إلى المنظمة الدولية للطيران لدني وبالطبع بمساعدة ودعم من الولايات المتحدة.

قرأت نص الحديث الإذاعي الأسبوعي الذي أدلى به الرئيس الأمريكي جورج بوش في الأول من مارس ٢٠٠٣، وتخللت ما يمكن أن يقصده كاتبو النص من معان غير معلنة.. أدعو القارئ لأن يقرأ النص مرتين: الأولى مع تجاهل ما بين الأقواس، وهذا هو النص الأصلي، والثانية مع قراءة ما بين الأقواس وذاك هو النص التخلي:

قراءة ثانية لخطاب الرئيس

أحمد عز الدين

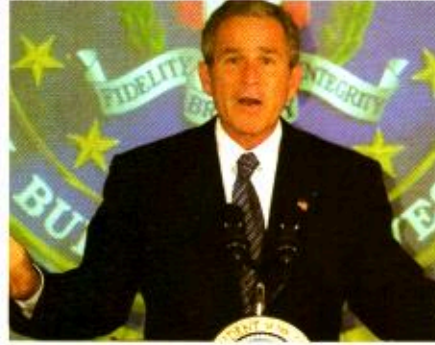
أسعدتم صباحاً..

إن أمريكا مصممة على تنفيذ مطالب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وذلك بالتصدي للخطر الجسيم المتزايد لصدام حسين وأسلحته للدمار الشامل، فينبغي ألا يسمح لهذا الدكتاتور بأن يرهب العالم المتحضر ويبتزّه (أما غيره من الدكتاتوريين فلا بأس إذا توافق وجودهم مع مصلحتنا) أو أن يزود الجماعات الإرهابية بأسلحته الرهيبة حيث لا تتورع هذه الجماعات عن استخدام هذه الأسلحة ضدنا (حتى إذا لم يثبت ذلك حتى الآن، فنحن لا نأمن ما يمكن أن يحدث في المستقبل). ولذا فإن سلامة الشعب الأمريكي تعتمد على إنهاء هذا الخطر (حتى لو كنا نحن الذين أوجدناه).

غير أن هدف أمريكا (المعلن.. وليس الحقيقي) يظل دائماً أكبر من قضية الأمن الأمريكي (فهكذا يمكننا أن نضحك على العالم). فنحن نقف أيضاً إلى جانب قضية الدفاع عن الحرية (في فتح الأسواق أمام منتجاتنا وأعمال شركاتنا) وتوافر الفرص (للسيطرة على اقتصادات العالم) وتحقيق الآمال (في أن نحكم العالم دون منازع). فحياة الشعب العراقي وحرية التي لا تعني شيئاً يذكر بالنسبة لصدام حسين إنما تعني الكثير بالنسبة لنا (فبدون وجود هذا الشعب تنتفي كل حججنا في التدخل لإنقاذه).

إن لصدام حسين تاريخاً طويلاً حافلاً بالجرائم الوحشية وخاصة في زمن الحرب (ونحن أكثر من يعرف ذلك، فقد كنا نعلم كل شيء أولاً بأول)، حتى ضد أبناء شعبه (وقد ساعدناه على ذلك في وقت ما بإمداده بالخبرات والمعدات)، وإذا نشبت الحرب فإنه قد يستهدف المدنيين (في إسرائيل) أو يضعهم في داخل المنشآت العسكرية (حجز كلي للجيش الإسرائيلي)، وقد يحرض على العنف العرقي، كما أنه قد يدمر الموارد الطبيعية (باستخدام قذائف اليورانيوم المنضب!!)، أو قد يفعل الأسوأ كأن يستخدم أسلحته للدمار الشامل (التي وردناها له).

ومن أجل التقليل من معاناة الشعب العراقي فإن الولايات المتحدة وشريكاتها في التحالف تقف على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدات الحيوية له. فسنقوم بإيصال الأدوية للمرضى



(الذين عانوا من الحصار الذي فرضناه) ونتأكد من تزويد المراكز الخمسة والخمسين ألفاً التي تتولى توزيع المؤن بموجب برنامج «النفط من أجل الغذاء» بالمؤن، وأن تفتح أبوابها للعمل في أسرع وقت ممكن. فنحن عاكفون على تكديس مواد الإغاثة كالبطانيات وأوعية الماء للمليون شخص (أما باقي الملايين الأربعة والعشرين من العراقيين فلا شأن لنا بهم).

وإننا بصدد نقل نحو ثلاثة ملايين وجبة غذاء طارئة لإطعام الجوعى (أي يشترك كل ثمانية عراقيين في وجبة واحدة وليرة واحدة فقط طوال فترة الحرب)، وتقوم الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى بتوفير عشرات ملايين الدولارات للمندوب السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة ولهيئات كبرنامج الغذاء الدولي وصندوق رعاية الطفولة (اليونيسيف) لكي تكون على استعداد لتقديم المساعدات الطارئة للشعب العراقي (سنستردها بالتأكيد من صادرات النفط العراقي بعد أن نحسبها بأعلى الأسعار.. واطمئنتوا فلن تكلف دافع الضرائب الأمريكي سنتاً واحداً).

سنقوم أيضاً بالدور القيادي في تنفيذ العمل العاجل الملح للخطر لإتلاف الأسلحة الكيميائية والبيولوجية (في العراق وحده وأرجو أن تصرفوا النظر تماماً عما لدى إسرائيل). وسنوفر الأمن ضد أولئك الذين قد يحاولون بث الفوضى (بطلب عدم تدخلنا) أو التصفيات الانتقامية (من مجرمي نظام صدام لأننا سنحميهم فلطالما خدموا مصالحنا) أو يهددون سلامة وحدة أراضي العراق (فالتقسيم ينبغي أن يتم وفق منظورنا نحن فحسب)، وسنعمل على حماية المصادر الطبيعية للعراق من التخريب من قبل النظام وهو في طور

النزاع ونضمن استخدام هذه الموارد من أجل خير الشعب العراقي.

إن الولايات المتحدة لا نية (جديدة) لها في أن تقر الشكل المحدد للحكومة الجديدة في العراق (فقد انتهينا من ذلك بالفعل). فهذا الخيار يخص الشعب العراقي نفسه (هكذا نصرح دائماً). ولكننا سنعمل على ضمان ألا يخلف دكتاتوراً وحشياً واحد مماثل (فالزمن الحالي يحتاج لشكل آخر من إحكام السيطرة على الشعوب). وينبغي أن يكون كل العراقيين ممثلين ولهم صوت في الحكومة الجديدة وأن تتوافر الحماية لجميع المواطنين ولكل حقوقهم (كما سبق أن فعلنا في أفغانستان، فقد نجحنا في استبعاد كل المعارضين لنا).

أما إعادة بناء العراق (الذي سندمره) فإنه يتطلب التزاماً فعلياً مستمراً من العديد من الدول بما فيها دولتنا هذه (طلما أن التفقات ستكون مر مردودات النفط). وسنبقى في العراق قدر ما يتطلب الأمر وجودنا لا يوماً واحداً بعد ذلك (وانظروا.. هل خرجنا من البوسنة وكوسوف وأفغانستان حتى الآن؟ أبداً). وقد سبق لأمريكا أن قامت وأوفت بمثل هذا الالتزام من قبل في فتر: السلام التي أعقبت الحرب العالمية الثانية (ول تخرج من اليابان وألمانيا حتى اليوم وبعد مرور ٨ عاماً على انتهاء الحرب). فبعد أن تحققت هزيمة الأعداء لم نخلف وراءنا جيوش احتلال (فقد تغير اسمها إلى قواعد عسكرية «صديقة») وإنما تركت دساتير وهيئات برلمانية، ولم نخلف وراءنا أعداء دائمين (فليس في السياسة عداوة دائمة) بل وجدنا أصدقاء وحلفاء جدداً (بدليل الموقف الألماني الحالي المعارض لنا).

لقد مرت فترة كان العديد فيها يقولون إن الثقافتين اليابانية والألمانية ليستا قادرتين على استدامة القيم الديمقراطية. لقد كانوا على خطأ والبعض يقول الشيء ذاته اليوم عن العراق وهؤلاء أيضاً مخطئون. فالشعب العراقي بما يملك من تراث يعتز به ومن مصادر وفيرة ومن أناس مهرة ومتعلمين، قادر على أن يسير في اتجاه الديمقراطية والعيش في ظل الحرية (إذا توقفنا عن دعم الدكتاتورية).

سيكون من الصعب المساعدة في ترسيخ دعائم الحرية (على الطريقة الأمريكية) في بلاد عرف الدكتاتورية والشرطة السرية والانقسامات الداخلية والحروب على مدى ثلاثة عقود من الزمن (لأن المعارضين قد يشكون في نوايانا ونحن الذين أيدنا صدام) لكن أمن بلادنا وآمال الملايين إنه تعتمد علينا. والأمريكيون لا يتقاعدون أو يتأثرون في أداء الواجبات لأنها صعبة (وهل هناك أصعب من قتل مئات الآلاف؟ ومع ذلك فقد فعلناها في اليابان وفيتنام)، فلقد سبق لنا وأجهنا في أزمان أخرى تجارب جسيمة (وطالما اشتكت شعوب العالم منا) وإننا عازمون على مواجهة اختبارات زماننا (ليصبح الزمان الأمريكي الذي يسود العالم أجمع).

شكراً لإصغائكم.

سؤال... وجواب (٢)

يراهما «إلهاً» في الأرض لا يملك معها إلا السمع والطاعة... وسيحدث اختلال كبير في ميزانية القوة لغير صالح واشنطن.

ولكن إذا لم يكن من هذا الخيار بد، فإنها قد تصطنع أزمات أخرى تشغل بها العالم وتحول الانتباه عن العراق لحين تدبر الأمر.

س: مثلما كانت أزمة العراق نفسها «متنفساً» للفشل في أفغانستان؟

ج: إلى حد ما.

س: هل يعني ذلك أن أمريكا في ورطة؟

ج: أظن ذلك... فهي لم تحسن تقدير المعارضة الدولية لسياساتها... ولم تحسن إقناع بقية «الشركاء» لأن غطرسة القوة لا تسمح لها بذلك.

س: قبل أن أنسى... وما الاحتمال الرابع؟

ج: أن يستقيل الرئيس الأمريكي؟

س: تقصد الرئيس العراقي؟

ج: الرئيس العراقي لا يستقيل، وإنما أقصد الرئيس الأمريكي.

س: وهل يفعل؟

ج: لا أظن... إلا إذا زادت المعارضة في الكونجرس والرأي العام والإعلام ضده، وأضحت لا تحتمل... وهي لا تزال حتى الآن «في جانب الأمان».

س: وما الحل إذن؟

ج: اتفقنا ألا تسألني عن الحل... إنما أنا أحاول قراءة الصورة حسب ما تيسر لنا من معلومات أكثرها «مضل».

س: هناك سيناريو لم تضعه في الحسبان؟

ج: ما هو؟

س: أن يتطوع صدام فينقذ أمريكا من ورطتها؟

ج: كيف؟

س: بأن يلجأ إلى التعنت والمماطلة ويعطي معارضي الحرب ذريعة لتغيير مواقفهم التي بنوها على أساس أن العراق متعاون مع المفتشين.

ج: حسبنا الله ونعم الوكيل. ■

بالمنظمة... ولم يتخذ بشأنها أي إجراء. ج: لأنها أمريكا.

س: و«إسرائيل» أيضاً تضرب بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط ولم يتخذ إزاعها أي إجراء بعكس العراق؟

ج: لأن انتهاكات «إسرائيل» لم تُدرج تحت الفصل السابع.

س: لماذا؟

ج: حتى لا تتعرض لما يتعرض له العراق الآن.

س: يحيرني أيضاً تناقض أسلوب واشنطن في معالجة قضيتي العراق وكوريا الشمالية... فالأخيرة تصرح علناً أنها تملك أسلحة دمار شامل.. وتسحب التزاماتها الدولية بشأن تطوير السلاح النووي، ومع ذلك تعاملها واشنطن بمنتهى اللطف؟

ج: أحد الفوارق الأساسية بين الحالين أن كوريا الشمالية ملكت أسلحة الردع الاستراتيجي، بينما العراق لا يملكها، كما أن جيران كوريا أقوياء ولا يريدون مشكلات جديدة حولهم.. وبعضهم يدافع عن كوريا الشمالية كالصين.

س: معذرة لهذا الاستطراد... ونعود لموضوعنا... في حال شنت أمريكا الحرب دون سند دولي.. هل يمكن أن تعلن الأمم المتحدة أن أمريكا دولة خارجة على القانون؟

ج: بإمكان البعض أن يقول ذلك، ولكن الأمم المتحدة لن تعلنها؟

س: لماذا؟

ج: لأن أمريكا ستستخدم حق الفيتو... ثم إن أمريكا تدفع أكثر من ٢٠٪ من ميزانية الأمم المتحدة، وإذا انسحبت فستعلن المنظمة إفلاسها.

س: وما السيناريو الثالث؟

ج: أن تدرك واشنطن العواقب الوخيمة لقرار دخول الحرب بدون غطاء دولي فتراجع؟

س: وهل تفعل؟

ج: الإجابة صعبة، ولكن لو حدث ذلك فستكون له نتائج ضخمة تؤثر في صورة أمريكا في نظر العالم وخصوصاً أن البعض

س: هل تقع الحرب؟

ج: سؤال بسيط من ثلاث كلمات... لكن الإجابة عنه في غاية الصعوبة؟

س: لماذا؟

ج: اتفقنا في حوارنا السابق (الجزء ١) أننا لا نعرف ما يدور حولنا، ولا يراود لنا أن نعرف فكيف تريدني أن أجيب عن السؤال؟

س: ولكن ماذا يقول الآخرون؟

ج: لو جمعت ما قاله الآخرون لاحتجت مجلدات كبيرة.. نحن في موسم كلام... والكلمة بدلي بدلوها.

س: حيرتني يا أخي... طيب ما الاحتمالات أو كما يقولون السيناريوهات المستقبلية؟

ج: بصرف النظر عن نسبة كل احتمال أو سيناريو من التحقق فهي في نظري أربعة:

١ - أن تنجح واشنطن في استقطاب فرنسا وروسيا وألمانيا والصين لصالح قرار الحرب، أو على الأقل الامتناع عن التصويت ضده، وهذا أمر بعيد التحقق بعدما رأينا من انقسام حاد بين الجانبين.

٢ - أن تخوض الولايات المتحدة الحرب معها تحالف صوري من خارج إطار الأمم المتحدة، وهذا يقود إلى أزمة دولية خطيرة.

س: كيف؟

ج: لأن أمريكا التي تقول إنها تحارب العراق، لأنه لا ينفذ قرارات الأمم المتحدة، لجأت هي نفسها إلى تجاوز الأمم المتحدة، واعتدت على دولة عضو بالأمم المتحدة..

س: وماذا يعني ذلك؟

ج: يعني انهيار الأمم المتحدة، وما قامت عليه السياسة الدولية «نظرياً على الأقل» منذ عام ١٩٤٥م.

س: وماذا يعني ذلك أيضاً؟

ج: معنى ذلك نزع ورقة التوت الأخيرة عن ما يسمى بالشرعية الدولية وأن تعلن رسمياً سيادة شريعة الغاب، فالقوي يعتدي على الضعيف... وكل دولة تسعى لتحقيق مصالحها بالطريقة التي تراها.

س: ولكن أمريكا تهدد باستمرار بتجاوز الأمم المتحدة وتهدد دولة عضواً

نهلة النجار.. زوجة المعتقل «د. سامي العريان» وشقيقة المبعد «د. مازن النجار» لـ المجتمع :

الموساد وراء اعتقال زوجي وإبعاد شقيقي

حاورها في واشنطن: عارف المشهاني

almashhadani@yahoo.com

شكل اعتقال الأستاذ الجامعي د. سامي العريان حلقة جديدة في مسلسل المضايقات التي تتعرض لها الجالية المسلمة في أمريكا، والتي ازدادت ضراوتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لتشمل اقتحام البيوت والتجسس على المساجد واعتقال الكثير من القيادات الإسلامية وإغلاق المؤسسات الخيرية.. إلخ، حتى بات المسلم في حيرة من أمره لا يدري متى يأتي الدور عليه!! في لقائنا هذا مع السيدة نهلة النجار زوجة د. سامي العريان نكتشف الكثير من ملابسات الحادث:

● من نهلة النجار ومن د. سامي العريان؟

○ أنا نهلة النجار شقيقة د. مازن النجار الذي اعتقل بسبب قضية الأدلة السرية لمدة أربع سنوات تقريباً بدون أي تهمة ثم تم ترحيله من أمريكا قبل عشرة أشهر. زوجي هو د. سامي العريان، وقد تزوجنا عام ١٩٧٩ ثم جننا للاستقرار في أمريكا، علماً بأنه كان يدرس هنا في أمريكا منذ كان عمره سبعة عشر عاماً. حصل على شهادة الدكتوراه في هندسة الكمبيوتر من جامعة نورث كارولينا. بعدها انتقل للعمل في جامعة جنوب فلوريدا منذ عام ١٩٨٦ وحصل على شهادتي تقدير من الجامعة لتفوقه وحب الطلبة له. متزوج وله خمسة أبناء، ثلاث بنات وولدان. حاصل على الإقامة الدائمة في أمريكا.

● وما المناصب التي شغلها؟

○ شغل لفترة منصب رئيس ممثلي جمعيات الدفاع عن الحريات السياسية، كما أسس الأكاديمية الإسلامية في فلوريدا والتي تضم أكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة، كما كان من مؤسسي رابطة الشباب المسلم العربي ومن مؤسسي الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا (إسنا) ولجنة فلسطين الإسلامية.

● كيف تم الاعتقال ومتى؟

○ في يوم الخميس الموافق ٢٠٠٣/٢/٢٠ وفي تمام الساعة الخامسة فجراً داهمنا في منزلنا «زوار الفجر» الأمريكان وتم اعتقال زوجي. ● علمنا أنه أعلن إضراباً عن الطعام

فكيف وضعه الصحي الآن؟

○ بالفعل أعلن إضراباً عن الطعام منذ اعتقاله وإلى الآن ونقص وزنه خلال الأسبوعين الأولين أكثر من ١٥ باوندا (٧ كيلوجرامات تقريباً) ووضعه الصحي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

● ما ظروف وملابسات اعتقال د. سامي؟

○ منذ عام تقريباً أرادت جامعة جنوب فلوريدا، حيث يدرس، طرده من الجامعة بسبب الضغوط الصهيونية عليها، علماً بأن رئيسة الجامعة يهودية صهيونية وسبق لها التبرع للكيان الصهيوني بالآلاف الدولارات ولها أسهم عديدة في عدة شركات إسرائيلية كما أن كل أفراد عائلتها يدعمون «إسرائيل»، كما أن رئيس قسم الهندسة، الذي يعمل فيه د. سامي، إسرائيلي أيضاً وسبق له أن حارب مع جيش الاحتلال في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ وقتل على يديه الكثير من المسلمين العرب، ولم يتكلم أحد عن ظلمه وقلته للكثير من الفلسطينيين. وهذا هو المضحك المبكي!! حيث نجد رئيسة جامعة تدعم كيئناً عنصرياً ظالماً ومع ذلك تجد الترحيب والتكريم في حين نجد نحن المعاناة والاعتقال.

عندما رفض د. سامي هذا الظلم المتمثل بطرده من الجامعة واسترداد حقوقه، عمل حاكم ولاية فلوريدا جيب بوش (شقيق الرئيس جورج بوش) وأعضاء مجلس إدارة الجامعة، وكلهم من

رجال الأعمال ولهم علاقة حميمة بالرئيس الأمريكي ويتبعون لحزبه الجمهوري، على خلق هذه المشكلة له ووضعه في السجن بتهمة دعم الإرهاب، علماً بأن رابطة أساتذة الجامعات الأمريكية (AAUP) وهي منظمة مهمة تدافع عن حقوق الأساتذة هددت بوضع الجامعة على قائمتها السوداء إذا تم طرد د. سامي بدون سبب، ولم تستطع رئيسة الجامعة طرده إلا بعد أن كملت له هذه الاتهامات.

● وما أبرز الاتهامات؟

○ اتهامه بعضوية مجلس شورى حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية (التي وضعتها الإدارة الأمريكية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية)، وجمع التبرعات لها.

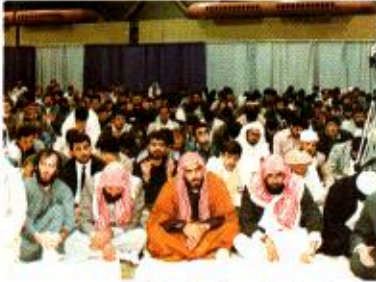
● وما موقف محاميه وتوقعاته؟

○ تسلم القضية أحد المحامين في مدينة تامبا في فلوريدا الذي طلب أن ينضم إليه فريق من المحامين للتغلب على تهمة الحكومة التي تملك ما تملك من أموال يمكنها استخدامها من أجل إسكات كل الأصوات المسلمة التي تدافع عن قضايانا الإسلامية وخاصة قضية فلسطين.

● وهل هناك تحرك إسلامي داخل

الولايات المتحدة لمناصرة القضية؟
○ تم تشكيل لجنة برئاسة المحامي عاصم غفور للتحرك سياسياً وإعلامياً وجمع التبرعات لفريق المحامين الذي تبلغ تكاليف عمله مليوني

.. واعتذر النائبان للإمام جوبان



تجمعات للمسلمين في أمريكا

دعاً مجلس نواب ولاية واشنطن الأمريكية الشيخ محمد جوبان - وهو أحد الأئمة المسلمين بالولاية - لافتتاح اجتماعات مجلسهم يوم السابع من مارس للتعبير عن تقديرهم للإسلام وعن اعتذارهم على إقدام نائبين جمهوريين بالمجلس على تركه في جلسة سابقة عندما بدأ جوبان في إلقاء دعاء إسلامي لافتتاح الجلسة. وتعود بداية الأحداث إلى يوم الثالث من مارس الحالي؛ إذ ترك النائبان لويس ماكمان وكاري كودنتا إحدى جلسات مجلس النواب الخاص بولاية واشنطن عندما بدأ إمام مسلم في تلاوة دعاء لافتتاح الجلسة، وقد جرت العادة أن تفتتح جميع جلسات المجلس بأدعية يلقيها ممثلون لاديان مختلفة.

وذكر النائب كاري كودنتا أنه ترك الجلسة لأنه «لم يكن مهتماً بشكل خاص» بالدعاء، أما لويس ماكمان فقد ذكرت أنها تركت الجلسة لأن القضية تتعلق «بالوطنية» وأضافت قائلة إن «الإسلام كجزء وككل مع الهجوم على أمريكا».

وبعد حملة احتجاج نظمها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أصدرت النائبة لويس ماكمان بياناً اعتذرت فيه للإمام وذكرت فيه أنها وقفت في مقعدها في المرة الثانية (لتستمع للدعاء) لتعبر للإمام جوبان عن احترامها لحرية الأديان.

كما ذكرت وكالة أسوشيتد برس أن ساحة مجلس النواب كانت مكتظة بالأعضاء؛ إذ حضروا جميعاً للإنصات باحترام لدعاء الإمام محمد جوبان، الذي عقد وبعض النشطين المسلمين بولاية أوكلاهوما مؤتمراً صحفياً بعد إلقاء دعاء الافتتاح أعلن فيه عن قبوله اعتذار النائبين الجمهوريين.

كم من المسؤولين والنواب المسلمين نراهم على الشاشات لا ينصتوا لتلاوة القرآن. ■

لقد قتلوا الكثير من الفلسطينيين ممن لم يحملوا السلاح قط، فهم يريدون إسكات الصوت الفلسطيني لكي لا ينجح في إبراز قضيتهم العادلة. ود. سامي نجح في إبراز القضية للشعب الأمريكي ووجد تفهماً من قبل الكثيرين، لذا كان يجب أن يدمر ويقضى عليه من قبل أعداء الحق الفلسطيني.

● إذن دوافع القضية سياسية؟

○ بلى، ومن أجل محاكمة قضية فلسطين نفسها، هل يجب أن ندافع عنها أم لا؟ هل لنا الحق في دعم أهاليها الجوع أم لا؟ فمن صاحب الحق في تجريم الخير هنا؟ وهل أصبح حب الخير ومساعدة الفقراء والجوع والمشردين جريمة؟ هذا ما يحدث في أمريكا للأسف بسبب الضغط الإسرائيلي.

● يبدو أن المضايقات شملت أفراد عائلتكم جميعاً بدليل ما حدث لابنتك عبدالله؟

○ نعم، فابني عبد الله كان يعمل مساعداً لعضو الكونجرس ديفيد بانيور من ولاية ميشيغان وأثناء مرافقته لوفد المؤسسات الإسلامية في زيارته للبيت الأبيض بعد مبادرة الرئيس بوش لدعم المنظمات الدينية وبعد عشر دقائق من دخول الوفد طلب من عبد الله مغادرة البيت الأبيض فما كان من الوفد الإسلامي إلا التهديد بالانسحاب واتضح فيما بعد أن الموظفين الصهاينة حاولوا طرده وإهانته بتلك الطريقة كونه ابن د. سامي العريان المغضوب عليه من قبلهم كونه يدافع عن القضية الفلسطينية.

● أخيراً، ما آخر أخبار شقيقك د. مازن؟

○ تم ترحيله من أمريكا إلى بيروت ثم إلى عدة بلدان ثم استقر به المطاف في بلد عربي وهو يعيش بخير ولله الحمد. ■

العدد المقبل:

ملف خاص عن واشنطن

د. أحمد يوسف؛

أمريكا نهاية حلم!

أشرف نوباني.. محامي

د. العريان؛ انتهاكات

حقوق الإنسان في

أمريكا ستستمر!

د. عز الدين يوسف؛

ماذا وراء حملات

استهداف المسلمين؟

دولار! وهل تعتقدون أن القضية بحاجة إلى دعم مادي؟

○ نعم هي بحاجة إلى دعم مادي كبير، فنحن نجاهه حكومة غنية تملك الكثير من الأموال ولا تملك إلا القليل واعتمادنا على الله سبحانه وتعالى فنرجو من الإخوة المسلمين في أنحاء العالم كافة أن يساعدونا قدر الإمكان معنوياً ومادياً وعلى رقم الحساب البنكي التالي:

Legal Defense Fund

First Union national Bank

Routing # 055003201

Account # 2000007044261

Tel: 202-497-2219 Asim Ghafoor

● وما ندأوك للجالية المسلمة؟

○ اطالبها بدعم قضية زوجي بالكلمة والمال وبكل وسيلة إعلامية وبكل ما يستطيعون، كما أطلب منها التماسك وعدم الخوف، وأن نقف كلنا صفاً واحداً وبدأ واحدة ونطالب بحقوقنا فقد حقق الآخرون ما يريدون.

● وماذا عملت الجالية المسلمة حتى الآن؟

○ الجالية المسلمة في حالة ذهول مما حدث؛ لأن د. سامي شخصية محبوبة من قبل الجالية وعمل الكثير من أجل تقويتها سياسياً، وكان يحث المسلمين دائماً على استخدام صوتنا في الانتخابات كتكتلة واحدة وقوية وممارسة حقنا الذي وهبنا الله إياه أولاً ثم الدستور في التعبير عن آرائنا والمطالبة بحقوقنا والمشاركة السياسية، وهذا لم يرض الصهاينة لأنهم لا يريدون أي نهضة للمسلمين وإنما البقاء على الهامش.

● وماذا تعملون على الدول والمؤسسات الإسلامية خارج أمريكا؟

○ أتمنى من الدول والشعوب الإسلامية كافة أن تساعد زوجي في نيل حقه في الدفاع عن نفسه وفي أن يحمي حقه في التحدث عن قضيتهم لأن هذا ليس إرهاباً وإنما حق يجب أن يعطى لكل البشر.

● وهل تظن أن الدول الإسلامية بمقدورها التأثير على الحكومة الأمريكية؟

○ بالطبع، ويجب أن يكون لهم دور هنا. فأمريكا تطالب الدول العربية بمساعدتها في حربها ضد العراق.. أفلا يكون بمقدور هذه الدول الطلب من الحكومة الأمريكية إنصاف د. سامي العريان؟

● أشارت صحيفة فورورد الأمريكية اليهودية في موقعها على الإنترنت إلى أن المعلومات والتهم حصلت عليها السلطات الأمريكية من الموساد الإسرائيلي، فما صحة هذا الخبر؟

○ نحن نعلم منذ البداية أن الموساد وراء اعتقال زوجي ووراء اضطهاد أو اعتقال أو اغتيال كل فلسطيني يجاهد من أجل قضيتهم، فالموساد يلاحق الكتاب والصحفيين والشعراء!

يوم السعد!

كريستيان ساينس مونيتور

دانتي تشيني

«قد تكون من المؤمنين بأهمية التدخل العسكري في العراق. وقد تكون مقتنعاً بأن صدام حسين لن يتعاون مع مفتشي الأسلحة، ولن يتعهد بوقف الخداع، وقد تكون متأكداً من أن الشعب العراقي سيكون أفضل بكثير متى خرج زعيمهم الدكتاتوري ولو باستخدام القوة.

لكن ما حدث الأسبوع الماضي يجعلني أطلب منك أن تتوقف سوياً لبعض الوقت.

تحركت إدارة بوش جيئةً وذهاباً لاستصدار قرار ثانٍ من مجلس الأمن يتيح استخدام القوة، ولكنها حتى اللحظة ما زالت في مرحلة ما قبل القرار، وما زالت مسألة صياغة القرار صعبة، في نفس الوقت، أدركت تركيا فجأة قيمة عقاراتها وقررت إعادة تقييم ملكيتها ورفع الأسعار رغم أنه لا يوجد كثيرون يرغبون في الاستفادة من هذه الخدمات، والأسبوع الماضي نكر أن إدارة بوش تخطط لإرسال مدني أمريكي لإدارة حكومة العراق المؤقتة. إن المرشحين لهذا الموقع دبلوماسيون أو حكام سابقون ونحن لا نمتلك الكثير منهم. بالطبع يمكن أن يجادل البعض بأن الكثير من هذه المشكلات لا يمكن أن نتجنبه، ولكن الحقيقة المجردة هي أن المشكلات الحالية ليست وليدة اليوم بل بدأت منذ اليوم الأول لمجيء هذه الإدارة

إلى السلطة حين قرر الرئيس بوش أنه سيفعل ما يريد فعله بغض النظر عما يراه العالم، لقد أدارت هذه الإدارة ظهرها للعالم حين تجاهلت معاهدة (كيوتو) وحين انسحبت من معاهدة الصواريخ الباليستية التي وقعت مع روسيا.

نصيحة لأمريكا: غيري عتبة بيتك «الابيض».

نفسر.. قبل أن يتطايّر الرصاص

نيويورك تايمز

نيكولاس كريستوف

«لماذا دعونا نقيم بعملية فحص كيف ستمضي عملية احتلالنا للعراق، إن التحالف الغربي يعاني الإجهاد، ومنظمة حلف شمال الأطلسي مشلولة، والملايين حول العالم مستاءة من أمريكا، الأمم المتحدة تعيش أزمة، ورفاق أمريكا مثل توني بليز مقيد بقيود في بلاده، وكوريا قد استغلت انشغالنا لتحريك إنتاج البلوتونيوم، أسعار النفط ارتفعت، والأسواق المالية العالمية هبطت، كل ذلك والحرب لم تبدأ بعد...»

أحد الأصوات من داخل الولايات المتحدة التي ناشدت الرئيس بوش وإدارته التريث قبل دخول الحرب، وما هو يقدم الدليل على زيادة الكراهية ضد أمريكا حتى من حلفائها وقد كتب في نفس المقال يقول: لقد تجرأ علينا أصدقاؤنا المهبذون (الكنديون) فما بالك بمن هم ليسوا بأصدقائنا!

دعونا نواصل الحرب

الجارديان البريطانية

وليام سفاير

«لاحظوا أننا لم نبدأ الحرب مع العراق، فالحرب بدأت من طرف صدام قبل أكثر من عقد. فزنا بالمعركة الأولى، لكنّه منذ ذلك الحين ينتهك شروط الاستسلام سراً. ليس أمامنا إلا أن نسمح له بأن يصبح قادراً على إيقاع الإصابات المفزعة في مدنا غداً - أو أن نوقع

إصابات في مدنه - هو - اليوم»
وليام سفاير أحد الكتاب اليهود في الصحافة الأمريكية وهو مستشار سابق للسفاح شارون ويدافع عنه بقوة، يكتب للنويويورك تايمز كذلك، ويرى أن القوة هي معيار التعامل مع المسلمين، وأن التفاهة والحلول السلمية لا تأتي إلا بعد استسلاء الطرف الآخر وبصورة كاملة.

شيء من.. التعذيب

واشنطن بوست

ريتشارد كوهين

«مباشرة بعد وقوع خالد شيخ محمد رئيس عمليات القاعدة في الأسر، تسأل القائلون على موقع أمريكا أون لاين: كيف يمكننا أن نجعل الإرهابي يتكلم؟ وما أفضل طريقة لتكسيره؟ أحد الزملاء المبدعين اقترح بأن يؤضب الإرهابيون (يقصد المسلمين) في أقفاص من الخنازير، فهم يحرمون أكلها!!، واقترح كذلك إجراء عمليات تغيير الجنس (تحويلهم إلى إناث). ويبقى السؤال: هل يتعين على الولايات المتحدة أن تلجأ إلى التعذيب للحصول على معلومات منقذة لحياتنا من الإرهابيين المشكوك فيهم؟ على ما يبدو هناك كثيرون من الأمريكيين يرون ضرورة ذلك».

لم يعد استخدام التعذيب أمراً مستهجناً بعد الحادي عشر من سبتمبر، ويكفي النظر إلى ما يحدث في جوانتانامو

أمجاد.. وأقدار

الشرق الأوسط

سمير عطا الله

«لماذا إعطاء الأشياء أهمية لا تستحقها؟ إنها مجرد رحلة صيف من بلد إلى آخر. وما جرى قد جرى.. قبل ذلك أطلقنا على احتلال سيناء والقدس والجولان والضفة اسم «النكسة»، وذلك كمقارنا لطيفة مع «النكبة»، مع العلم أن الخسارة الثانية أفدح من الأولى بكثير. نحن غير مسؤولين عن أي شيء كل ما فعله «أمجاد» وكل ما يحل بنا مؤامرة أو نكسة. وما جرى قد جرى».

البركة في مستشاري السوء، وجيوش الكتبة.

تضليل إعلامي غير مسبوق



لوموند دبلوماسي
إريك رولو

«تمارس الإدارة الأمريكية في الوقت الراهن أوسع عملية «تضليل إعلامي» منذ الحرب العالمية الثانية وبتعمد في

سياسة نشر الأكاذيب، بهدف تعبئة الرأي العام الأمريكي والعالمي لصالح الحرب.. إنها المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية التي تستخدم فيها كل هذه الوسائل الكبيرة من أجل تحضير الرأي العام للمواجهة مع العراق. فالولايات المتحدة المتفوقة بلا منازع في مجال تقنيات الإعلام، أظهرت مهارة فائقة في هذا المجال. العديد من «دوائر الاتصال» داخل الإدارة من البيت الأبيض إلى البنتاجون مروراً بوكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية، إضافة إلى المستشارين في العلاقات العامة سعوا وبحسب التعبير الرسمي لاجتذاب القلوب والعقول، لصالح استراتيجية هادفة إلى «تطبيع» العراق عن طريق القوة.. للوهلة الأولى: يمكن القول إن الأكاذيب التي بثت: لم تولد المنافع المرجوة منها. فخلافاً للمتوقع: أثار مشروع الحرب تساؤلات واعتراضات غير مسبوقة، ولم تكن الدول الأوروبية - الرأي العام والحكومات - يوماً متحفظة على حليفها الأمريكي كما هي حالياً.

أما فيما يخص الحالة الأمريكية الداخلية: فاستفتاءات الرأي تدل على أن نسبة الأمريكيين المؤيدين للحرب ما فتئت تنخفض.. من الواضح أن البضاعة لم تعد قابلة للتسويق: على المرء أن يكون مصاباً بفقدان الذاكرة أو بالعمى ليصدق الرئيس الأمريكي عندما يقسم أن أحد أهدافه الرئيسة هو تحرير الشعب العراقي من الاستبداد وإقامة دولة ديمقراطية ما بين النهرين.. إنه ليس سوى رياء إضافي في نظر الرأي العام، الذي يتذكر جميع الدكتاتوريين الذين تساندتهم واشنطن اليوم، أو ساندتهم خلال العقود المنصرمة.

التضليل الإعلامي يمكن إدراكه أيضاً في ما لا يقال. إذ يكفي التنبه إلى مغزى صمت المسؤولين الأمريكيين حول حساباتهم الاقتصادية الجيوستراتيجية. فلا أثر في التصريحات الرسمية حول الفوائد المتوقعة من قيام نظام موالي لأمريكا

في العراق، ولا شيء حول المخزون النفطي الكبير في العراق.. لا شيء حول وزن هذا البلد وتأثيره في منطقة الخليج أو في خصوص عقود الإعمار الضخمة التي يسهل على الصناعات الأمريكية الفوز بها في ظل حكومة «ديموقراطية»، وكذلك لا شيء في ما يتعلق بتوسع الهيمنة الأمريكية وترسيخها في الشرق الأوسط وما يتعداها، أو حول التزايد المتوقع للوزن الاستراتيجي لإسرائيل في مواجهة عالم عربي معرض أكثر فأكثر لما تفرضه عليه الولايات المتحدة».

بدون تعليق

طبيعي

الحياة اللندنية

محمد الرميحي

«قدمت دولة الإمارات عرضاً حضارياً لإنقاذ النظام العراقي، وكانت صادقة ومنسجمة مع نفسها، ومع ذلك رفض الاقتراح من بغداد بأكثر الألفاظ شراسة، في الوقت الذي يطالب النظام من يريد أن يسمع بالسعي إلى إنقاذه».

رد الفعل العراقي طبيعي جداً ويتماشي مع طبائع الأمور في العالم العربي، هل تريد منه أن يرحل قبل أن يوافيه الأجل؟ معقول!

إلى متى تنتظر أمريكا؟

يديعوت أحرونوت

إيتان هابر

مدير مكتب رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق

إسحق رابين

«لم نعد بحاجة إلى الاستعانة بالتقويم السنوي، كي ننتظر الحرب في العراق، فساعة اليد تكفي. فلقد بدأوا في الغرفة البيضاء في البيت الأبيض، وفي الغرف المجاورة لها، يدركون أن كل يوم يمضي، وكل ساعة تمضي، تثقل على أمريكا العظمى، في مواجهة العالم الصغير - الذي لم يقتنع (بعد) بأن موسم التصريحات قد انتهى، وأنه يجب الضغط على الزناد. فإذا وصلت أمريكا الانتظار، فلن يتبقى في العالم من يدعم موقفها، طبعاً، باستثناء إسرائيل وميكرونيزيا. إذا، تتراكم عقارب الساعة باتجاه الحرب،

وتقربنا كل دقيقة تمضي، من لحظة الانفجار، فيما تردد أمريكا على المسرح الدولي، المعروفة الإسرائيلية الشائعة: «العالم كله يقف ضدنا».

يجب علينا الآن أن نؤمن ونتأمل ونصلي بأن يقوم الرئيس بوش بحسم قرار شن الحرب، بسبب المصالح الأمنية الدولية فقط (!!!)، وليس، معاذ الله، بسبب مصالح ذاتية، كالمكانة التاريخية لرئيس للولايات المتحدة، مثلاً. الويل له، والويل لبلاده إذا قرر شن الحرب، فقط، بسبب خوفه مما سيقوله العالم، إذا اتخذ قراراً آخر. وويل لنا جميعاً، إذا مات الآلاف، أو ربما عشرات الآلاف، فقط، لأن الرئيس الأمريكي يخاف على صورته. هل يمكن حدوث ذلك حقاً؟ لقد سبق وشاهدنا أحداثاً مماثلة في التاريخ. ولذلك، نقترّب الآن من اللحظة الحاسمة. لقد تجاوزت أمريكا حدود «اللا عودة». الطائرات بدأت بتسخين محركاتها. يتحتم على أمريكا الانتصار على العراق وعلى الإرهاب وعلى الثقافة التي تولد التنظيمات الإرهابية. لأن كل نتيجة أخرى ستكون جلي بالأخطار».

إذا أيد مثل هذا الصهيوني الحرب على العراق.. فلا بد أن نعارضها.

النزول من المصعد

لوس أنجلوس تايمز

جراهام ألن

عضو البرلمان البريطاني من حزب العمال

«أرسل أكبر تمرد برلماني في تاريخ بريطانيا رسالة واضحة ليس فقط إلى رئيس الوزراء لكن أيضاً إلى الرئيس بوش: ١٩٩ عضو برلمان منهم ١٢١ من حزب العمال صوتوا ضد العمل العسكري - الوقائي - في العراق. الرسالة كانت على النحو التالي: البرلمان والشعب البريطاني يرغبان في النزول من المصعد الذي يقوده بوش إلى الحرب، ويرغبان في الاحتفاظ بسلاح الحرب للاستعمال فقط في الظروف الملائمة.

ببساطة لسنا مقتنعين بأن حرباً في العراق الآن ستكون عادلة أو ضرورية. وإذا أخذنا رئيس وزراءنا إلى الحرب ببساطة ضمن أجندة الرئيس بوش فإن النتيجة ببساطة ستكون هي الإطاحة به».

هذا النائب ينتمي إلى نفس الحزب الحاكم في بريطانيا لكنه يقول لرئيس حزبه: لا، ويعلن ذلك على الملأ وينشر رأيه في الصحف، تصوراً لو أن عضواً بحزب عربي حاكم وقف موقفاً مشابهاً.. تخيلوا وخمنوا وأرسلوا بالإجابات على بريد المجلة. ■

كيف يرى أكراد العراق الحرب والهدف منها؟

السليمانية (كرديستان العراق): محمد صادق أمين

الحديث عن ضرب العراق يملأ الدنيا ضجيجاً.. أخبار وخطط تسرب من هنا وهناك وتحليلات خبراء ومحللين وغير محللين.. مختصين وغير مختصين، أحزاب معارضة خارجية تبشر بعود الحرية والديمقراطية والفيدالية، كل ذلك على ظهر دبابة أمريكية قطعت البحار والمحيطات واجتازت الجبال والسهول والوهاد وصرفت الثروات وقذفت بغلذات الأكباد في محرقة الحرب من أجل خلاص الشعب العراقي المظلوم من مصير لم يكن هو من اختاره في يوم من الأيام، بل اختارته له نفس القوى التي تريد أن تبدو اليوم بمظهر المخلص، والشعب العراقي الجريح اليوم كما في الماضي وكما هو حال معظم شعوبنا العربية والإسلامية لا يستشار ولا يستشار، فهل نبقي رازحين بين المطرقة والسندان ننتظر هطول الأقدار علينا كالأمطار؟ أم هي أعمالنا تحصى لنا وعلينا، ونجزى بها الخير بالخير والشر بالشر؟

ومن العجز القعود وانتظار الجواب كما أن من العجز الولولة على واقع مر يراد لنا أن نستسيغه ونقتنع به، لابد لمن يريد أن يقرر لنا شيئاً سواء أكان حزباً معارضاً أو قوة دولية من أن يأخذ برأينا ويسمع لصوتنا نحن العراقيين أصحاب الشأن، وإلا كيف نرضى لأنفسنا أن يكون ضرب بلدنا رهناً بتوجهات الرأي العام في بلادهم ورهناً باستطلاعات الرأي عندهم وبظروف خريبتهم السياسية ومشكلاتهم الداخلية، ولا نسمح لشعبنا أن يبدي رأيه أو يرفع صوته؟ لماذا نرضى أن نعامل على أننا بشر من الدرجة الثانية.. دماؤنا وأرواحنا أرخص من دمانهم وأرواحهم؟ ولعل قائل يقول: وأنى لنا أن نستطلع رأي الشعب العراقي في ظل الدكتاتورية الخائفة؟ والإجابة عن ذلك بسيطة: ليست كردستان العراق تضم ثلاث

محافظات تعد من كبريات المحافظات العراقية؟ والكرد جزء مهم من الشعب العراقي يمثل خمس الشعب العراقي تقريباً، وهم اليوم يعيشون في محافظاتهم بحرية وديمقراطية وتعددية وأجواء مفتوحة على الفضاءات الواسعة، فلماذا لم يفكر أحد في أن يستفتي الشعب الكردي في قضية ضرب العراق؟ ليست حجة الدكتاتورية داحضة في هذا المقام؟

أخذت على عاتقي هذه المهمة وأجريت استطلاعاً للرأي على شريحة من مختلف أبناء المجتمع العراقي الكردي في كردستان العراق حسب إمكاناتي الفردية المتاحة لمعرفة توجهات الرأي العام لدى الأكراد، ولنا أن نقدر بعد ذلك توجهات الرأي العام العراقي عموماً بالقياس.

طرحت الأسئلة التالية على المشمولين

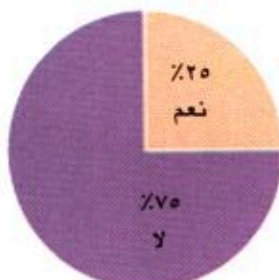
في استطلاع رأي أجرته المجلة:

١٠٠٪ يؤيدون تغيير النظام.. لكن ٢٥-٨٥٪ يعارضون الضربة الأمريكية

٥٪ ليس لدي تصور محدد



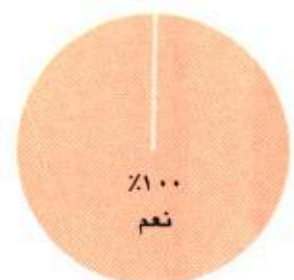
لماذا تضرب أمريكا العراق؟



هل تؤيد التغيير النظام؟ إلى تدمير البنية التحتية؟



هل تؤيد التغيير النظام؟ حتى لو أدت إلى تدمير البنية التحتية للعراق؟



هل تؤيد التغيير النظام العراقي؟

• **توفيق، سائق سيارة، (٤٧) سنة:** أمريكا ستضرب العراق بهدف تدمير العراق وليس تغيير النظام لأن النظام صنيعة أمريكية ويخدم مصالحها رغم أنه يعاديهما وتعاديه في الظاهر، أتمنى ألا يضرب العراق لأنني أعرف أننا نحن الشعب سنكون الضحايا إما (الكبار) فقد آمنوا أنفسهم بشكل جيد.

• **صديق، معاون طبي، (٢٧) سنة:** مع إسقاط النظام ولست مع ضرب العراق واعتقد أن (قرضاي) عراقياً لن يغير شيئاً في حياتنا نحن العراقيين، وعندما كان النظام يخدم مصالح أمريكا في المنطقة لم تتكلم أمريكا عندما قام بضرب المناطق الكردية بالكيمائي، ولا استبعد أن تتكرر المأساة إذا جاء نظام يخدم مصالح أمريكا فهم لا يهتمون إلا بمصالحهم (وطز - حسب تعبيره) بعد ذلك في حقوق الإنسان والديمقراطية.

• **هيمن، كاسب، (٢٢) سنة:** أحب أن يتغير النظام ولا أحب أن يضرب الشعب العراقي.

• **فاطمة، ربة بيت، (٢٦) سنة:** قلبي يتقطع كلما سمعت الأخبار تحدث عن ضرب العراق ولا اتخيل إلا صورة الناس الأبرياء الذين شاهدتهم عبر الجزيرة في أفغانستان ولا أتمنى أن يصاب بلدي وشعبي بمثل ذلك، أتمنى من الله أن يسقط النظام العراقي وأعتبر ذلك اليوم أسعد يوم في حياتي لأن الشعب العراقي سيرتاح.

• **رييوار، طالب علوم سياسية، (٢١) سنة:** سنة: الخاسر الوحيد في هذه الضربة هو الشعب العراقي كما أن الخاسر الوحيد من الحصار هو الشعب، أمريكا ستضرب العراق من أجل مصالحها الاستراتيجية في المنطقة وليس من أجل سواد عيون العراقيين، لا أعتقد أن عراق ما بعد صدام حسين سيكون أفضل لأن نوعاً جديداً من الصراعات سيتولد في البلد.

• **شورش، مذيع تلفزيوني، (٢٩) سنة:** أمريكا جادة هذه المرة في إسقاط النظام، ولا أعتقد أن الضربة ستستهدف البنية التحتية للعراق كما حصل في حرب تحرير الكويت.

• **أمانج، مخرج إذاعي، (٣٤) سنة:** ضرب العراق شر لا بد منه لأن النظام الحالي لن يتركنا وشأننا وسيبقى متسلطاً علينا، غير أنني أعتقد أن ديني وأخلاقي يحتمان علي أن أكون ضد الضربة إذا استهدفت الشعب العراقي.

• **بناز، مذيعة تلفزيونية، (٢٧) سنة:** أنا مع تغيير النظام لأن فيه خير بلدنا، ولا أقبل بتدمير العراق ولكن أتمنى أن يحصل ذلك بجهود عراقيين من الداخل، وأمريكا لا تهتم إلا بمصالحها ومصالح إسرائيل.

• **عبدول، طالب إعلام، (٣٠) سنة:** قبل كل شيء لا أوافق على تدمير البنية التحتية للعراق رغم أنني أريد وأتمنى إسقاط النظام وذلك لسبب بسيط هو أن هذه البنية التحتية من طرق وجسور واتصالات وغيرها استنفدت ثروات الشعب وطاقاته ولا يمكن أن نضحي بمكتسباتنا من أجل إسقاط النظام، ولا أشك في أن أمريكا تستهدف العراق من أجل مصالحها فقط. ■



كانت النتيجة حتى لو لم يبقى في العراق سوى الأرض والسماء، المهم أن يزول النظام.

• **أوميد، كاتب، (٣٤) سنة:** أنا مع تغيير النظام بأي وسيلة ومهما كان الثمن ومهما كانت النتائج، فإسقاط النظام أمر لا بد منه لخير العراق ومستقبله، أما الآثار التي تترتب على ذلك فأعتقد أن دمار العراق وبقاء النظام ضرران متساويان وإذا دمر العراق وتغير النظام يمكن ببسر أن نعيد إعمار ما تدمر، وأعتقد أن أمريكا لن تغير النظام إلا لخدمة مصالحها.

معارضون

• **حمه علي، صحفي ومحلل سياسي، (٤٠) سنة:** قبل كل شيء أعتقد أن الضربة الأمريكية للعراق باتت في حكم المؤكد، وهي تنوخي تحقيق مصالح أمريكية عديدة في المنطقة على رأسها ضرب الصحة الإسلامية في العراق ثم في المنطقة، يأتي بعد ذلك النفط ثم الأمن الإسرائيلي، وأخيراً إحكام الكماشة على إيران وحرمان سورية من العمق الاستراتيجي لها في مواجهة إسرائيل، وأنا مع تغيير النظام وأتمنى أن يتم ذلك على أيدي عراقيين من الداخل.

• **كاروان، إعلامي رياضي، (٢٥) سنة:** أعتقد أن الضربة الأمريكية القادمة ستدمر العراق وترجع به (٥٠) عاماً إلى الوراء، أريد أن يتغير النظام ولا أوافق على تدمير البلد بضربة أمريكية من أجل ذلك وأفضل بقاء الطاغية على تدمير العراق، ولا أشك أن أمريكا ستضرب العراق من أجل مصالحها ومصالح حليفها (إسرائيل).

إن أدت إلى تدمير البنية التحتية للعراق على أساس أنه ثمن لا بد أن يدفع للحرية، وأعرب معظمهم عن اعتقاده أن بناء العراق ممكن بعد لتدمير بمساعدة دولية.

وارتفعت نسبة المؤيدين إلى ٢٥٪ إذا لم تؤد لى تدمير البنية التحتية.

وقال ٩٥٪ إنهم يعتقدون أن أمريكا ستضرب لعراق من أجل مصالحها في المنطقة، فيما لا ملك ٥٪ تصوراً لما يمكن أن تؤدي إليه ضربة أمريكية للعراق منهم، واعتبر ٨٠٪ أن الضربة تأتي من أجل إسرائيل والنفط في المنطقة.

وفيما يلي نماذج مختارة من آراء

المشمولين بالاستطلاع:

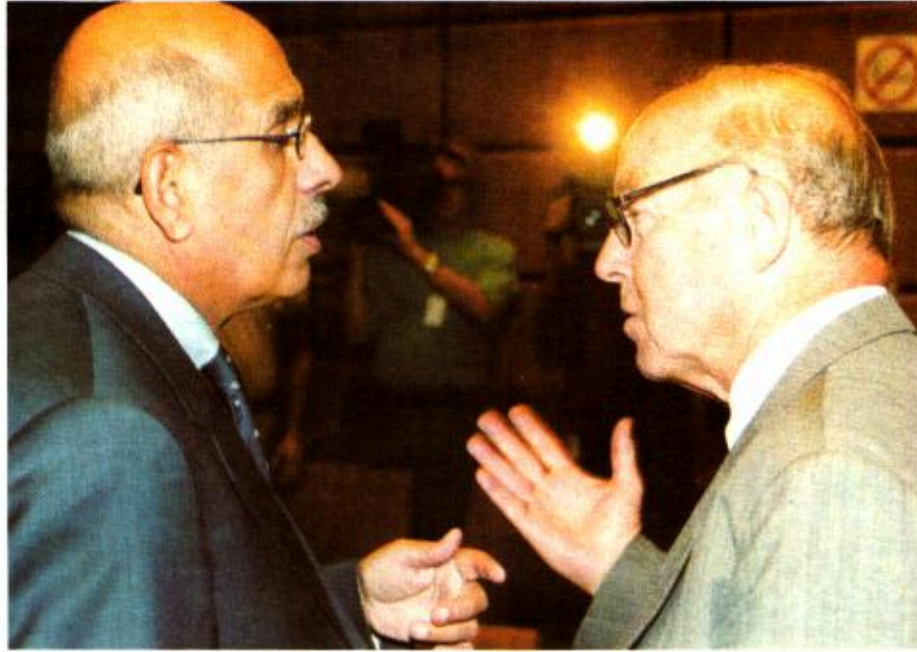
مؤيدون.. ومؤيدون إلى حد ما

• **هيمن، طالب، (١٨) سنة:** إذا كان ضرب لعراق سيؤدي إلى قيام نظام ديمقراطي في العراق أوافق على ذلك، ولا أعتقد بأن الضربة تستهدف البنية التحتية للعراق ولا أستطيع أن تصور كيف ستكون الضربة.

• **نزار، فني، (٣٤) سنة:** أعتقد أن العراق سيضرب أكيد والتوقيت سيكون وفق مقتضيات لمصالح الأمريكية الداخلية والخارجية، أريد أن تغير النظام ولا أحب أن يضرب العراق ولكن هو سر لا بد منه، فالنظام لن يترك الحكم دون أن وقع البلد في هاوية.

• **هيو، معلم، (٣٠) سنة:** أوافق على ضرب لعراق إذا أدت الضربة إلى إسقاط النظام مهما

الانقسام الدولي حول الحرب يتزايد .. ومجلس الأمن ساحة للاستقطاب العالمي



بليكس والبرادعي

في جلسة مجلس الأمن الأخيرة (٧ مارس الجاري) جاءت اللهجة أكثر سخونة والكلمات والعبارات أكثر حدة لتعبر عن مواقف أكثر إصراراً على ما أعلنته الدول من قبل. هكذا بدأ أعضاء مجلس الأمن بجناحيه الراض للحرب على العراق والمطالب بها. ورغم أن تقرير هانز بليكس رئيس فرق التفتيش ود. محمد البرادعي رئيس هيئة الطاقة الذرية كانا هذه المرة أكثر إيجابية عن تعاون النظام العراقي في الفترة الأخيرة، إلا أن معسكر الحرب تشدد في ضرورة إسهال هذا النظام المراوغ (على حد تعبيره) مهلة قصيرة لنزع كل سلاحه، وإلا واجه الحرب.

بليكس:

تحدث بليكس فقال: «إن العراق سيحتاج إلى شهر كي ينزع سلاحه، حتى إذا انتهت تعاوننا تجاه عمليات التفتيش».

وأبلغ أعضاء مجلس الأمن أنه «حتى مع تعاون عراقي نشط مصحوب باستمرار الضغوط الخارجية، فلا نزال بحاجة إلى بعض الوقت للتحقق من المواقع والمواد وتحليل الوثائق وإجراء مقابلات مع المعنيين، واستخلاص النتائج، ولهذا فإن المهمة لن تستغرق أعواماً ولا أسابيع بل أشهراً».

ومن أجل تسهيل مهام التفتيش قال بليكس إن لجنته تقوم حالياً بصياغة برنامج عملها بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن بإنشائها رقم ١٢٨٤، وستقدم ذلك البرنامج إلى المجلس خلال الشهر الجاري، ويتضمن «لاحة تقترحها بمهام نزع التسليح الجوهرية المتبقية»، مشيراً إلى أنه يفضل تلقي ضعف ما تلقاه لجنته بالفعل من المعلومات عالية الجودة حول المواقع التي يتوجب على مفتشي لجنته تفقدها وتفتيشها، وهو ما يتطلب كذلك «ضعف العدد الحالي المتاح من المفتشين ذوي الخبرة».

ولاحظ كبير المفتشين أن العراق «أخفق حتى الآن في تزويد المفتشين بالوثائق التي تثبت تدميرهِ للأسلحة»، لكنه قال «إن المزيد من الوثائق قد خرج للضوء»، وعلى الحكومة العراقية أن تكون أكثر تجاوباً. وخلافاً لمزاعم الولايات المتحدة قال بليكس إن فريقه لم يعثر على معامل متحركة أثناء إنتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وقال إن العراقيين بذلوا جهوداً كبيرة في تدمير الصواريخ المحظورة وكشف المواقع التي تم فيها تدمير القنابل الممكن احتواؤها على المواد الكيميائية والبيولوجية.

البرادعي:

وقال البرادعي: «إن المعلومات التي أفادت أن العراق حاول شراء اليورانيوم من النيجر غير صحيحة»، وقال: إن وكالته «تحققت من أن الوثائق التي تركز عليها الولايات المتحدة وبريطانيا لدعم تأكيداتهما غير صحيحة».

وأضاف البرادعي: «بعد تحليل معمق استنتجت الوكالة بمساعدة خبراء خارجيين أن هذه الوثائق التي شكلت أساس التقارير حول عمليات شراء يورانيوم بين العراق والنيجر هي في الحقيقة غير أصلية»، وأضاف: «استنتجنا أيضاً أن هذه التأكيدات بالتحديد لا أساس لها أبداً».

وكرر البرادعي أنه لا يوجد أثر للبرنامج النووي العراقي، وقال إنه حقق بعض التقدم في استجواب عالمين نوويين من دون تسجيل المقابلات، ولكن لا توجد تأكيدات بأن «الشركاء العراقيين» الآخرين لم يتنصتوا.

وأضاف: «إن استجواب العلماء خارج العراق هو أفضل طريقة للتأكد من أن المقابلات متحررة من الخوف».

وأشار إلى أنه لا يوجد دليل على أن العراق قد استورد يورانيوم، خلافاً لبعض التقارير، كما أنه لم يستعمل أنابيب الألومنيوم القوية من عيار ٨١

مليمتراً أو المغناطيسيات القوية في أي شيء، بخلاف «الهندسة العكسية» للصواريخ. وقال البرادعي إن الوكالة علمت أن التحمل العالي الأصلي لأنابيب الألومنيوم قد تم تحديده قبل ١٩٨٧، كما أن الاستخدام المستمر لهذه الأنابيب «من غير المرجح أن يكون له علاقة ببناء أجهزة الطرد المركزي» لتخصيب اليورانيوم.

النقاط الإيجابية التي بدت في تقرير بليكس والبرادعي لم تحرك شيئاً في الموقف الأمريكي الذي يصير على أن النظام العراقي لم ينصع تماماً لقرار مجلس الأمن ١٤٤١، متخذاً ذلك مبرراً لشن الحرب.

وقال كولن باول في كلمته أمام المجلس: «مازال العراق لم يتعاون بشكل كامل مع جهود التفتيش عن أسلحته، وإن المسألة لا تتعلق بوقت إضافي للمفتشين، بقدر ما تتعلق بالتعاون الفعال من قبل العراق معهم».

وأشار باول إلى أن تقرير بليكس تضمن ١٧ مثالاً على عرقلة العراق لجهود التفتيش، مضيفاً أن «وكالة الطاقة الذرية ظلت تعتقد أنه ليس لدى بغداد أسلحة بيولوجية، إلى أن تم اكتشاف مخزونها الضخم من تلك الأسلحة».

وأكد باول أن واشنطن حصلت على معلومات عن استخدام العراق أنابيب الألومنيوم لأغراض نووية.

أن بغداد قادرة على استخدام أسلحة دمار شامل
لمآثرات من دون طيار.

واعتبر وزير الخارجية الأمريكي أن العراق ما
ال قادر على إنتاج أسلحة الدمار، وأن هناك أسئلة
حيرة حول البنية الأساسية للعراق التي تسمح
تطوير الصواريخ. ودعا مجلس الأمن «إلى تحمل
مسؤولياته والقول للنظام العراقي إن الوقت قد حان
نهاء المسألة».

وتسأل بول: «لدينا سؤال واحد: هل قام
نظام العراقي باتخاذ القرارات الاستراتيجية
كافية للانصياع والامتثال وتدمير كل أسلحة
دمار والبنية التحتية لصناعتها لديه؟.. المهم النية..
جوابنا نحن: لا لم يتخذ العراق هذه القرارات.

هل اتخذ العراق خيار التعاون مع المفتشين
تنفيذ القرار ١٤٤١ الذي يدعو إلى الامتثال التام
غير المشروط والفوري لعمليات التفتيش؟ أشكر
يكس والبرادعي.. استمعت بإنصات شديد إلى
نزيروهما، ولأسمع منهما أن العراق قد فهم رأي
جماعة الدولية، وسمعت أن هناك بعض التحسن
في بعض المجالات لكن ليس هذا هو المطلوب،
الجواب لا يتعلق بالوقت والمجهودات الإضافية بل
انصياع العراق».

وقال بول: «بعد ما سمعته تأكدنا أن العراق
يتعاون في مجال المواقع الموجودة تحت الأرض،
يس على المفتشين أن يبحثوا تحت كل صخرة عن
زاهين ودلائل، على العراق أن يفصح عن أسرار
واقعه وبرامجه».

لو أراد العراق التعاون بصدق لكان خطأ ما
سبقت إليه جنوب إفريقيا وأوكرانيا، بالنسبة
معلومات التي قدمها البرادعي عن سعي العراق
امتلاك أنابيب الألومنيوم أود أن أعلن أننا علمنا من
ولة أوروبية أن العراق طلب منها تزويده بهذه
لأنابيب وهذا ما ثبت أنه كان يبحث عن شراء هذه
لأنابيب وقد أعطانا هذا البلد الأوروبي كل المعلومات
ن هذا الموضوع، وأكد بول أن العراق لم يمثل
التقرير الذي قدمته أنموذجك عن ذلك يثبت أن
عراق كان يكذب طوال ١٢ عاماً على المفتشين
يمتنع عن تقديم الدلائل، أين ذهبت قنابل العراق من
لال تصريحاته عام ١٩٩٢م؟ قال العراقيون إنهم
نتجسون ١٢٠٠٠ قنبلة ثم تبين بعد ذلك أن الرقم
١٥٠٠ من خلال تقارير عسكرية لاحقة ثم مبط هذا
عد إلى ٥٠ قنبلة بشكل غامض.

على نفس الوتيرة اتهم وزير الخارجية
بريطانية جاك سترو السلطات العراقية
الضغط على العلماء العراقيين عند استجوابهم من
بل المفتشين الدوليين.. وطالب بإجراء المقابلات
نارج العراق.

وأشار إلى أن بريطانيا تدعم الدبلوماسية من
ون استبعاد القوة العسكرية لحل الأزمة، وقال إن
نعان صدام حسين للقرار الدولي ١٤٤١ سوف
منعنا من استخدام القوة.

وقال سترو في كلمته أمام مجلس الأمن الدولي
ن العراق خرق القرارات الدولية، وإن التقارير التي
دمها لم تجب عن الأسئلة المطروحة من هانز بليكس
محمد البرادعي.

وأضاف: «عندما صوتنا على القرار ١٤٤١

بالإجماع كنا متفقين على أن العراق يخرق القرارات
الدولية وكان الهدف من القرار إعطاء فرصة أخيرة،
لذا نسأل أنفسنا: هل انتهز العراق الفرصة الأخيرة
التي أعطيت له؟ لقد صدمت وأنا أسمع خطابات
الزملاء في المجلس».

سترو كان حاداً في رده على وزير الخارجية
الفرنسي بوفيليان موجهاً انتقادات صريحة للموقف
قائلاً: «ذكر زميلي بوفيليان في كلمته أن الولايات
المتحدة وبريطانيا تسعيان إلى إضعاف مجلس
الأمن وذلك غير صحيح، ونحن نمارس الضغط على
العراق منذ ١٢ عاماً، واليوم نواصل الضغط عبر
حشد أكثر من ٢٠٠ ألف جندي مستعدين للتضحية
بحياتهم من أجل الأمم المتحدة، ونعتقد أن الحرب
هي الحل الوحيد لنزع سلاح الدمار الذي تملكه
بغداد.. وهذا ليس خيارنا إنه خيار صدام، لا حل
أمامنا سوى زيادة الضغط عليه».

وأضاف سترو «إن ميثاق الأمم المتحدة أعطى
حق اللجوء إلى القوة لحفظ الأمن والسلام العالميين،
وعلينا دعم دبلوماسيةنا بالقوة، نحن سنتقدم من
سكرتارية المجلس بقرارنا الجديد مع إمكان تعديله
عبر إعطاء بغداد بضعة أيام (١٠ أيام كما أشارت
المصادر بعد الجلسة)».

وزيرة الخارجية الإسبانية أنا بالاسيو
كانت مع الموقفين البريطاني والأمريكي.

لكن معسكر الرفض للحرب مثل أكثرية
المجلس وقد تجلت مواقف هذا المعسكر بين فريق
أكد دعمه للسلام وإعطاء المفتشين مزيداً من الوقت
مع تشديد نظام التفتيش والتأكيد على أهمية نزع
سلاح العراق وهي المواقف التي عبرت عنها تشيلي
والكسليك وغينيا (رئيس المجلس هذا الشهر)
والكاميرون، وكانت لهجة الدعوة لتجنب الحرب أكثر
صراحة في مواقف الدول الكبرى وهي الصين
وروسيا وألمانيا وفرنسا.

فقد أكد وزير الخارجية الصيني ضرورة
تعزيز عمليات التفتيش، مؤكداً أن استمرار تلك
العمليات يمكن أن «يحقق هدف تدمير أسلحة
الدمار الشامل من خلال التسوية السلمية»،
مضيفاً أن «الموقف يحتاج إلى التحلي بالصبر
والحكمة من أجل تسوية الأزمة، والحفاظ على
وحدة مجلس الأمن».

وحذر من أي حرب محتملة في العراق يمكن أن
تؤثر سلباً على السلم والتنمية في منطقة الخليج
ومناطق أخرى في العالم».

وأكد وزير الخارجية الروسي إيفانوف
في كلمته أمام المجلس عدم الحاجة إلى قرار دولي
جديد يتعلق بالعراق مشدداً على ضرورة استمرار
أعمال التفتيش.

وقال إن روسيا تصر على حل الأزمة الراهنة
وفقاً لقواعد القانون الدولي ووفقاً للقرارات الدولية
ذات الصلة، مشيراً إلى أنه «إذا نجحنا في حل
الأزمة الحالية وفقاً للقرارات الدولية فسننجح في
حل الأزمات الأخرى أيضاً» وأشار إلى أن العراق
حققت تقدماً فيما يتعلق ببعض جوانب النقص في
أعمال التفتيش، وضرب مثالاً على ذلك بتقديم
العراق وثائق جديدة تتعلق بمادتي (في إكس)
و(الانتراكس)، وشدد إيفانوف على ضرورة إبداء

العراق تعاوناً أكثر مع المفتشين، مؤكداً ما قاله
بليكس في تقريره بأن العراق كان يجب عليه
التعاون منذ زمن، ومن جانبه أبلغ بوتين بليز في
اتصال هاتفي أمس أن حلاً دبلوماسياً للمسألة
العراقية مازال ممكناً.

أما وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر
فقال: «لا نرى حاجة إلى قرار ثان، ونؤكد التزامنا
بالمذكرة الثلاثية، ونجد أن الحل العسكري خطر ولن
يؤمن الاستقرار للمنطقة، وأنه سيعزز الإرهاب بدلاً
من إضعافه»، وشدد فيشر على «أهمية منع المفتشين
الدوليين الوقت الكافي لأداء مهمتهم في العراق،
وقال إن عمليات التفتيش مازالت تحقق الهدف
المطلوب وإن المجتمع الدولي معني بإتاحة الفرصة
الكاملة للهيئة التي منحناها سلطة الرقابة والتحقق
من عدم وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق».

وزير الخارجية الفرنسي دومينيك
دوفيليان كان أكثر حدة وصرامة وهو يعلن أن
بلايه لن تسمح بصدور أي قرار يجيز الحرب،
معتبراً أن التقرير الذي قدمه المسؤولان الدوليان
لمجلس الأمن يثبت أن العراق تعاون مع جهود
التفتيش.

وعزا دوفيليان التعاون العراقي إلى وحدة
المجتمع الدولي قائلاً: «إن وحدتنا هي التي تقود
العراق إلى الالتزام وإن الحرب هي اعتراف
بالفشل»، ورغم أنه طالب بغداد بتقديم معلومات
إضافية للتخلص من أسلحة الدمار الشامل، إلا أن
وزير الخارجية الفرنسي اعتبر أن ما يحققه
المفتشون يؤكد ضرورة استمرار أعمالهم وعدم
تقويضها بأي قرار يبيع استخدام القوة، وطالب
دوفيليان المفتشين بتقديم برنامج عمل على أساس
القرار ١٢٨٤ ويتقرير مرحلي كل ثلاثة أسابيع
يوضح سير أعمالهم.

وزير الخارجية السوري الذي تتمتع بلايه
بعضوية مجلس الأمن كان الطرف العربي - إضافة
إلى مندوب العراق - الذي تحدث إلى المجلس بينما
كان وفد قمة شرم الشيخ العربية يحضر الجلسة،
فاستعرض الدول والتجمعات الراضية للحرب
والمنادية بالسلم: القمة العربية.. القمة الإسلامية..
قمة عدم الانحياز والقمة الإفريقية، مشيراً إلى إبلاغ
البابا يوحنا بولس الثاني الرئيس بوش رفضه
للحرب.

وتسأل الشرع: لماذا تعتمد الولايات المتحدة
سياسة المعايير المزدوجة تجاه إسرائيل وتسليحها
على حساب دافع الضريبة الأمريكي؟ وسأل الشرع:
لماذا التورط في الحشود العسكرية؟ ووصف
الولايات المتحدة وبريطانيا بالقيام بعملية سطو مسلح
على النفط العربي.

وأياماً كان قرار مجلس الأمن بعد التصويت على
القرارات المقترحة فقد استبق الرئيس بوش ذلك كله
بالتأكيد على إصرار الولايات المتحدة على الحرب،
سواء بقرار دولي أو بدونه وقال في مؤتمر صحفي
قبل انعقاد جلسة مجلس الأمن بيوم واحد: «إن
الولايات المتحدة ستقود انتقاماً دولياً لنزع أسلحة
صدام حسين وتجريده من أسلحة الدمار الشامل
المشتبه بها سواء بموافقة الأمم المتحدة أو من
دونها» ■

جذور الصهيونية في عقيدة الخلاص عند مارتن لوثر

د. محمد رشاد

خليل (*)

سبق أن تكلمنا عن جذور الصهيونية بشقيها المسيحي واليهودي في الفكر الديني المسيحي، ونذكر بالمرتكزات التي استغللتها الصهيونية في حركة الإصلاح البروتستانتي، وهي:

١ - اعتماد البائبل بشقيه: العهد القديم والعهد الجديد كمصدر وحيد للمعتقدات والمعايير الدينية المسيحية، مع التركيز على العهد القديم وما فيه من تاريخ مشوش، ونبوءات منها الكاذب ومنها ما أخرج مخرج الكذب، وهي النبوءات التي اعتمدت عليها الحركة الصهيونية وتوسعت في تفسيرها وأضافت إليها.

٢ - وضع العقل باعتباره عدو للإيمان ورفض أي دور له في فهم النصوص وتفسيرها، والهروب من العقل الفلسفي الذي اعتمدت عليه الكنيسة الكاثوليكية في تفسير معتقداتها، ثم السقوط في قبضة العقل العامي الذي ليست له حنكة العقل الفلسفي وتجربته، الأمر الذي سهل على المسيحيين التسليم بكل شاذ وغريب ومستحيل عقلياً في تفسير البائبل، وبالتالي تقبل كل ما أتى به كهان الصهيونية من مستحيلات وغرائب في التفسير والتنبؤ.

٣ - التفسير الشخصي للبائبل والذي جعل من كل مسيحي «بابا»، وسهل على الصهيونية تبديل العقائد الأساسية للمسيحية بما يلائم الأهداف الصهيونية.

٤ - تبديل صور إله المسيحيين من إله الحب والرحمة إلى إله الغضب والنقمة، الأمر الذي سهل على الصهيونية عمليات الإبادة والطرده والاستلاب من فلسطين، كما سهل عليها التبشير بأسطورة دولة إسرائيل، وأسطورة معركة «أرمجدون» التي سوف يتم فيها القضاء على البشرية في حرب نووية ينزل بعدها المسيح ليأخذ المؤمنين به إلى السماء، وكل ذلك يبشر به بين المسيحيين على أنه إرادة الرب.

ونتكلم في هذا المقال عن المرتكز الخامس من المرتكزات التي استعملتها الصهيونية في حركة الإصلاح البروتستانتي.

٥ - الخلاص بالإيمان بالمسيح فقط دون العمل: الأصل في الخلاص في عقيدة الأرثوذكس والكاثوليك قبل حركة الإصلاح البروتستانتي أنه يكون أساساً عن طريق الإيمان بالمسيح الذي ضحى بنفسه على الصليب من أجل خلاص البشر من الخطيئة الأصلية ومن الخطايا الخاصة لكن كلتا الكنيستين كانتا تعتبران أن تخليص المسيح مشروط بالعمل الصالح وبالتوبة، أي أن نعمة الخلاص مقرونة بطاعة المسيح والتطهر بالتوبة، وإن تحايلتا على الشرطين بابتداع الوساطة عن طريق الكنيسة وممثليها وهم القسس، الأمر الذي وضع عامة المسيحيين تحت طائلة الابتزاز الكنسي الذي كان من أهم عوامل الفساد الكنسي الذي ثار عليه مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦م) ثم أضافت الكنيسة الكاثوليكية إلى هذا السوء ما هو أسوأ منه،

بات روبرتسون
المقرب من
الرئيس بوش
ينتظر
المعركة
النهائية التي
يقوم بها
تحالف
يديره رجل
اسمه جوج!!

(*) الرئيس السابق للجمعية الإسلامية الأمريكية، هيوستن، تكساس

حين ابتدعت صكوك الغفران، وأخذت تبيع الجنة لم يملك الثمن مهما كانت خطاياهم، وقد يكون الثمن لواط أو زنى، الأمر الذي أدى إلى التدهور الأخلاقي البش للكنيسة، كما أدى إلى التضخم الخيالي لأموالهم وممتلكاتهم، الأمر الذي زادها فساداً على فساد ووض أوروبا ملوكاً وأمراء وفلاحين وعبيداً في قبضتها، الأمر الذي دفع لوثر إلى إنكار كل سلطة للكنيسة الكاثوليكية وباباواتها وقساوستها، وإنكار الوساطة وصكوك الغفران، وتماهى في رد الفعل إلى حد إهدار أهمية العمل الصالح وأهمية التوبة، والتركيز على أن الإيمان بالمسيح هو وحده العامل في الخلاص، وهو الأمر الذي يعتبر المرتكز الأساسي للصهيونية في ترويج أساطيرهم الثلاث: دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات... وتدمير العالم في حرب نووية، وتخليص المسيح للقلة القليلة التي ولدت بالإيمان به من جديد.

يقول وول ديورانت بعد حديثه عن إيمان مارتن لوثر بالسحر والسحرة ودور الشيطان في إفساد البشر: «إر فلسفة لوثر أصبحت أكثر ظلمة بسبب اعتقاده أن الإنسان شرير بطبيعته، وأنه ميال للخطيئة بمقتضى هذه الطبيعة، وأن معاقبة آدم وحواء على الخطيئة قد نزع الصورة الإلهية من قلوب البشر، تاركاً فيها فقد ميولها البشرية، فلا أحد هو بطبيعته مسيحي أو تقي. وأن العالم والجماهير سوف تكون دائماً غير مسيحية.. وأن الأشرار دائماً أكثر عدداً من الأخيار، وأنه حتى في الرجل الصالح فإن عمله الشرير أكثر من عمله الصالح وذلك لأنه لا يستطيع أن يهرب من طبيعته كما قال بولس: «إنه لا يوجد رجل صالح، حتى ولا فرد واحد.. إننا أبناء النقمة، ولذا فإن لوثر يعتقد أن جميع الأعمال والنوايا الصالحة والأفكار لا تساوي شيئاً في موازنه خطايانا، ويعني لوثر بالأعمال الصالحة الطقوس التي تؤدي عن طريق الكنيسة مثل الصيام والحج والصلاة للقديسين وقداست الموت، وغفران الكنيسة والترانيم والهدايا التي تقدم للكنيسة، فذلك وأمثاله لن يمن الإنسان الخلاص الأبدي، إن الإنجيل لم يعط الأعمال قيمة، إن الذي يطلبه الإنجيل هو العمل من أجل الخلاص، لأن الأعمال مهما عظمت قيمتها لا تتناسب مع حجم الخطايا.

إن كل إهانة للإله الباقي قد ارتكبت بواسطة أفضل الناس لا إصلاح لها إلا بالتضحية التي قام بها المسيح وهي التضحية التي تعذب فيها ابن الإله ومات على الصليب، هذه التضحية هي فقط التي يمكن أن تتناسب مع خطايا الإنسان، والإيمان بهذه الكفارة الإلهية هو وحده فقط الذي يمكن أن ينقذنا من جهنم، وكما قال بولس لأهل روما:

إذا لم تعترفوا بالسننكم بالمسيح وتعتقدوا من قلوبكم أن الإله قد رفعه بعد الموت، فإنه لا خلاص لكم هذا الإيمان وحده هو الذي يجعل الإنسان سوياً رغ نوبه ومؤهلاً للخلاص، لقد قال المسيح نفسه: إن الذي



مارتن لوثر

دفع لوثر بفكرة «المسيح المخلص» إلى أبعد مدى... أصبح الدين بلا معنى أو دور في حياة البشر.. إذ يتحرر الناس من أي إحساس بالمسؤولية عن أعمالهم

والأسوأ من ذلك أنه زرع في عقيدة البروتستانت أن أعمالهم بلا قيمة وتوبتهم بلا صدى... ولا نجاة لهم من هذا «الهلاك الأبدي» إلا بالخلاص الذي يأتي مع عودة المسيح بعد إقامة دولة «إسرائيل»

ولا يهم في سبيل الوصول إلى هذا الهدف أن تقوم حرب نووية أو تضيق حقوق أهل فلسطين فهم من غير اليهود ومن غير المسيحيين «الذين ولدوا من جديد» ومن ثم فلا حقوق لهم

وكان وول ديورانت قد هاله مدى الشطط في فكرة لوثر عن الخلاص والأعمال، فأراد أن يعتذر له فقال: لعل لوثر أراد بهذا القول أن يريح ويحيي بعض الأرواح الحساسة التي تعاني من وطأة الإحساس بالذنب، ولعل لوثر قد تذكر كيف أنه هو نفسه قد عانى من وطأة الإحساس بالذنب، وأن الرب لن يغفر له.

لكنه عاد فتدارك الأمر ورأى أن لوثر وصل إلى مدى في إهدار المسؤولية الفردية لا يمكن الاعتذار عنه، وأن فعله يشبه الخرافة التي تقول: ضع سنتاً في الصندوق وكل ذنوبك سوف تطير بعيداً.

لم تقف دعوة لوثر إلى عدم اعتبار الأعمال والاعتماد على المسيح المخلص عند هذا الحد، بل إنه قد ذهب إلى القول: إن المرء لكي يتغلب على الإلحاح الشيطاني بالمعصية، ففعل من الحكمة أن يسلم له في إتيان معصية أو اثنتين، وقال: خذ حظك من المتع الاجتماعية مع رفقاتك: اشرب، والعب، واستعمل اللغة الوضيعة، متع نفسك....!!

هذا الذي قاله لوثر أصبح اليوم الحياة المألوفة للمسيحي، فالنوادي الليلية، والحفلات الراقصة وأندية القمار، أصبحت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية في الغرب على جميع المستويات، غير أنها لم تعد نوعاً من المساومة مع الشيطان من مسيحي يعتبر أن ما يفعله خطيئة، وإنما أصبحت معلماً أساسياً من معالم الحضارة الغربية الحديثة يعد من يمارسها متحضراً، وذلك المعلم هو الذي يجري تسويقه منذ زمن في عالمنا الإسلامي، والذي أخذ اليوم في عالم الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والتلفاز والفيديو والإنترنت طابع التدمير الشامل.

- أن تكون هناك مساومة مع الشيطان على المعاصي فهو أمر لا يمكن قبوله من صاحب أخضر حركة إصلاح ديني في الغرب الحديث - ولست أدري أي إصلاح هو؟! لكن أن يصل الأمر إلى حد القول: إن ارتكاب المعاصي بنية كراهية الشيطان واحتقاره وحتى لا يُعطي مرتكب المعصية الشيطان الفرصة لكي يملأ نفسه بالوسواس من أجل شيء تافه، لأن الإنسان إذا امتلأ نفسه خوفاً من المعصية فإنه سوف يهلك... فهذا قول سفيه.

وأشد من ذلك سفاهة قوله: أه لو أنني أستطيع أن

يؤمن بالتعميد هو فقط الذي سوف يُخلص، لكن الذي نؤمن سوف يُدان. من أجل هذا السبب قال لوثر: إن ول ما يجب على كل مسيحي يُخلص أن يطرح كل ثقة في الأعمال، وأن يعمل على تقوية إيمانه أولاً أكثر وأكثر.

إن التقدم في هذا المجال والذي أريك اللاهوتيين إن كان قد أسعد العصاة هو قول لوثر: إن المسيح قد أحنى ظهره، وترك العصاة يقفزون عليه، وبذلك انقذهم من الموت... أي نوع من العزاء أفضل للأرواح الصالحة من أن يضع المسيح نفسه في هذا الموضع، وأن يغطي نفسه بخطاياي، وخطاياك، وخطايا جميع العالم؟ يتعجب كيف أنه تحمل كل هذه الخطايا... إنك عندما ترى أن كل خطاياك قد وضعت عليه في هذه اللحظة سوف تكون آمناً من الخطيئة ومن الموت ومن الجحيم، إن المسيحية ليست شيئاً غير أنك تمارس الشعور المستمر بأنه ليس عليك خطيئة مع أنك مخطئ، لا لشيء سوى أن خطاياك قد القيت على المسيح، إنه يكفي أن تعرف المصباح الذي يحمل خطايا العالم، وأن تعلم أن الخطيئة لا يمكن أن تنزعنا منه، سواء علينا أن زينا آلاف المرات كل يوم، وأنا قتلنا من البشر كل يوم مثل ذلك! ليس ذلك شيئاً عظيماً: أن نرى الإنجيل يأتي لهذا الإنسان المثل بالخطايا ويقول له: صدق ربي وأمن تحي كل خطاياك! وبمجرد أن يحدث ذلك تغفر الخطايا، وليس هناك من عمل يحتاج إليه بعد ذلك.

إن الموقف الذي اتخذه لوثر من الأعمال والتوبة قد دفع بفكرة المسيح المخلص إلى أبعد مدى، بحيث يصبح الدين بدون أي معنى أو أي دور في حياة البشر، وبحيث يتحرر الناس من أي إحساس بالمسؤولية عن أعمالهم، الأمر الذي يطلق العنان للاهواء الإنسانية بلا ضابط، ويعطي الحرية الإنسانية معنى فوضوياً بحيث تصبح حرية بلا مسؤولية، وهذا هو بالضبط مفهوم الحرية في الغرب اليوم، والذي أدى إلى نوع من الحرية الجنسية وعدم الشعور بالمسؤولية الأخلاقية إلى حد لم تعرفه أكثر المجتمعات انحلالاً في التاريخ، وهو الأمر الذي فتح الباب واسعاً للتيار المادي الإلحادي المستمر، ليسيطر على جميع مقدرات الحياة الإنسانية، وبصورة أصبح يهدد فيها بقايا الدين المنقوص في العالم الإسلامي نفسه ولذلك حديث آخر.

**إنه يدعو
المسيحيين إلى
ارتكاب
المعاصي... إلى
التسليم
للشيطان حتى
لا يظلم
يوسوس
للإنسان!**

أجد معصية جيدة حقيقية، والتي تحدث للشيطان صدمة تجعله يترنح!!

لقد وجدتتها يا لوثر: إنها حركتك التخريبية التي رُبِّيت للناس باسم الحركة الإصلاحية، ولو بعثت اليوم حياً فلعلة سوف يساعدك أن رغبتك قد تحققت بصورة لم تدر بخلد الشيطان نفسه، فبفضل دعوتك تربيع الشيطان على عرش الحضارة الغربية يسوق البشر كلهم بعصاه بلا هوادة إلى دمارهم إن لم تدركهم رحمة الله.

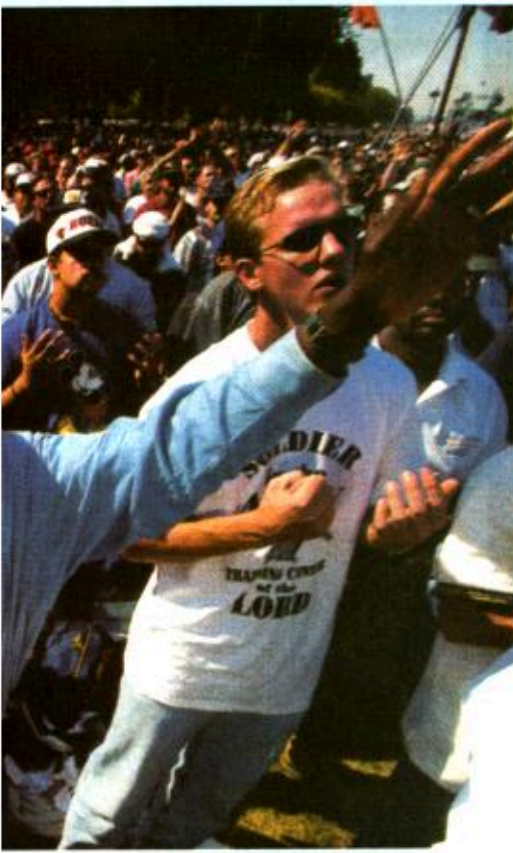
دور عقيدة الخلاص اللوثرية في ترويج أساطير الصهيونية المسيحية

على الرغم من الأبعاد الخطيرة لعقيدة الخلاص اللوثرية في تاريخ أوروبا والعالم، وعلى الرغم من تشكيل هذه العقيدة للمناخ الاجتماعي حتى عند من لا يؤمن بها، بل حتى في المجتمعات الإسلامية نفسها، فإننا نقصر الحديث هنا على دور هذه العقيدة في الترويج لأساطير الصهيونية المسيحية، ونلاحظ أن هذه الأساطير تروج بصفة أساسية في المجتمعات البروتستانتية وعلى الأخص المجتمع البروتستانتي الأمريكي.

لقد استغلت الصهيونية المسيحية حالة الرعب من الهلاك الأبدي عند بعض المتدينين البروتستانت، وذلك بسبب ياسهم من أن تكون لأعمالهم قيمة، وأن يكون لتوبتهم صدى، وبسبب قناعتهم بأن الناجين سوف يكونون فقط قلة من المسيحيين - وليسوا كل المسيحيين - وهم الذين آمنوا بالمسيح وفق مقولة لوثر وولدوا في المسيح من جديد، لم يعد يعني هؤلاء أن يهلك العالم كله بحرب نووية إذا كانت نتيجتها هي نجاتهم من الهلاك الأبدي، ولم يعد يعني هؤلاء أن يشرّد شعب في بلد، وأن تصادر أرضه، وأن يقتل، بل وأن يباد إذا كان ذلك ضرورياً لإقامة دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، مادام ذلك هو شرط مجيء المسيح لإنقاذهم من الهلاك الأبدي، وعبئاً يكون الحديث - مع أناس تملكهم هستيريا الرب من هلاكهم الأبدي - عن حقوق الإنسان، وعن حقوق أهل فلسطين في أرضهم، وعن مصير ملايين البشر الذين سوف تبيدهم الحرب النووية، وعن التدمير الكامل للأرض، وما عليها من حياة وأحياء. وعبئاً يكون الحديث مع هؤلاء عن القانون الدولي وعن حق تقرير المصير، فلتذهب هيئة الأمم وليذهب القانون الدولي إلى الجحيم، إذا كان في ذلك خلاص هذه القلة ونجاتها من الهلاك الأبدي، ويذكرنا الهلع الهستيرى عند هؤلاء بصورة الهلع الهستيرى التي رسمها القرآن لجالّة البشر عند مجيء الصاخة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ (عبس).

عبئاً يكون الحديث عن العقل والمنطق، وعن الحجة والبرهان، وعن حقائق التاريخ ووقائع الأرض، وعن مصداقية نبوءات مدعي النبوة، ودجالة الكهان القدامى والمحدثين، وعلى رأسهم في أمريكا اليوم: بات روبرتسون Pat Robertson، وجيمي سويجارت Jimmy Swaggart، وجيم بيكر Jim Bakkar، وأورل روبرتس Orol Roberts، وجيري فولل Jerry Falwell، وكينيث كوبلاند Kenneth Copeland، وريتشارد دي

القس جيمي سويجارت: لا يهمني الذين تقلقهمهم (أرمجدون) «المعركة الفاصلة مع اليهود في فلسطين»... أنا لا يهمني من الذي سوف يتعرض للمتاعب... إن ذلك يجعلني اهتز طرباً!



هان ريكس هامبارد Richard De Haan، وركس هامبارد -lex Hum-bard (وهؤلاء أبرز الذين يسيئون للإسلام).

عبئاً تحدث هؤلاء عن العقل بعد أن رسخ لوثر في أذهانهم أن العقل عدو الاعتقاد المسيحي، عبئاً تحدث هؤلاء عن عدل الله وحكمته، وعن بره ورحمته، التي تستثني أحداً قط من عبادته، بعد أن لبس المسيح - علي السلام - على يد لوثر قلنسوة النعمة، ونزع عن رأس تاج النعمة والحب والرحمة، عبئاً تحدث عن ذلك قومه يقولون: إن الإله لا ينظر إلى جميع أبنائه بنفس الطريقة فهو - كما يبدو - قد قسمنا إلى قسمين: اليهود، والأمم «الجنّاب»، وأن الإله له خطة أرضية تخص اليهود، ولخطة ثانية سماوية وهي لأولئك الذين ولدوا مسيحيين مرة ثانية، أما الآخرون من بقية البشر، مثل المسلم والبوذيين، وأصحاب المعتقدات الأخرى، بالإضافة إلى المسيحيين الذين لم يولدوا مسيحيين مرة ثانية، كل هؤلاء لا يعنون الإله في شيء!!

أما فيما يتعلق بدمار الكرة الأرضية فإننا لا نعلم أن نصنع شيئاً، ذلك أنه بالنسبة لنا فإن السلام ليس له وجود في الكتاب المقدس.

إنه لن يكون هناك سلام قبل مجيء المسيح، هرطقة «بدعة» في المسيحية، إنه ضد كلمة الإله، إن ذلك غير مسيحي.

الم تقل نبوءة حزقيل على لسان الإله: في الأيام الأخيرة عندما تتجمع إسرائيل من الشتات بين الأمم سوف أجعل شيئاً يحدث، إن هذا الشيء الذي سيحدث هو أنني سوف أضع كلاليب «خطاطيف» في أفواه التحالف الذي سوف يقوده رجل اسمه جورج من بلا اسمها مأجوج، وكذلك الناس الذين معه من «توچارما»

والسياسة ص ١٧/١٥).

هذا القدر الهائل من التبلد الحسي وعدم المبالاة بمصائر البشر وفيهم جمهور المسيحيين هو ثمرة عقيدة الخلاص اللوثرية التي نمت الأنانية بصورة طاغية في نفوس ملايين من الصهيونيين المسيحيين، والذين لا نشك في أن كثيراً منهم مخلصون في خوفهم من موضوع الهلاك الأبدي لغير المسيحيين الذين لم يولدوا مسيحيين من جديد، وهذا هو سبب خطورتهم.

استغلال مشاعر الخوف

ومما يؤكد عمق الاعتقاد في نفوس هؤلاء الناس في الخلاص اللوثرية أنهم قد أصبحوا أولاً ضحية ابتزاز هائلة من كهان الصهيونية المسيحية، وأنهم ثانياً قد أصبحوا ضحية ابتزاز الصهيونية اليهودية وإسرائيل. من ناحية ابتزازهم من قبل كهان الصهيونية المسيحية فقد نجح كهنة الصهيونية المسيحية - وعلى رأسهم من سميناهم أنفاً - في إقامة إمبراطوريات ضخمة على حساب السذج، وأكبر هذه الإمبراطوريات هي إمبراطورية بات روبرتسون الذي يتحدث لمدة ٩٠ دقيقة يومياً في برنامج ثابت: talk show باسم نادي الـ ٧٠، وهو عدد الأفراد الذين يمولون هذا البرنامج والذي يستمع له ١٦ مليوناً، وله قناة تلفزيونية معروفة هي سي. بي. إن (C.B.N) تصل إلى سبتين بلداً، وله جامعة، ومؤسسة إغاثة عالمية متغلغلة في بلدان آسيا وإفريقيا.

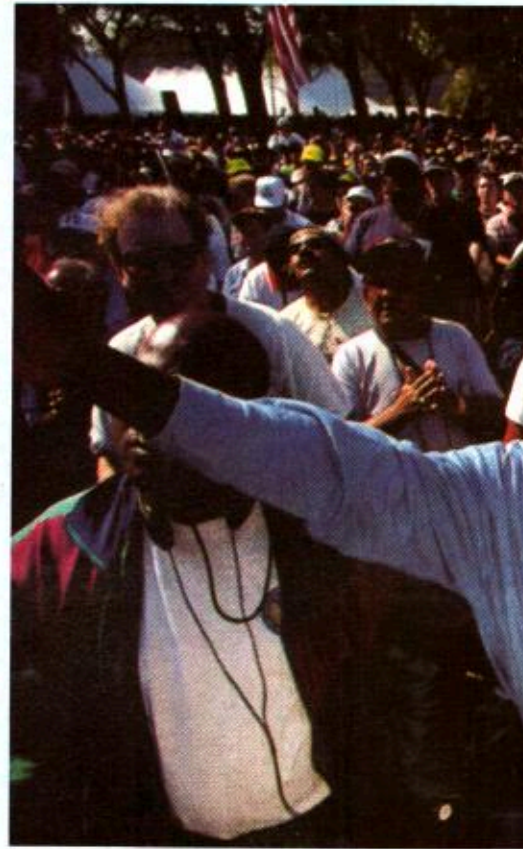
وقد رشح روبرتسون نفسه للرئاسة الأمريكية، وقس على ذلك الآخرين وكل ذلك على حساب ضحايا الإرهاب الديني بالهلاك الأبدي.

ومن ناحية ابتزاز هؤلاء من الصهيونية اليهودية ودولة إسرائيل، فإن هؤلاء هم أكبر الممولين لإسرائيل وأكثرهم تأييداً لسياستها الاستيطانية والتوسعية، وهؤلاء هم الذين يتسابقون في تشجيع المنظمات التي تخطط لهدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة لإقامة الهيكل مكانهما.

تسخير اليهود لتحقيق حلم الخلاص اللوثرية

ورغم الكراهية المسيحية التاريخية لليهود في الغرب التي ورثها البروتستانت، فإن هذه الكراهية لم تمنع الصهيونية المسيحية البروتستانتية من استغلال اليهود لتحقيق حلم الخلاص البروتستانتية وعملت على دفع اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل للإعداد لمجيء المسيح وخلاص المسيحيين الذين ولدوا ثانية مسيحيين، ولم يكن اليهود في أول الأمر راغبين في الهجرة، بل قاوموها فترة طويلة، كما قاوموا دعوة الصهيونية اليهودية التي دعا إليها هرتزل. وهو الضغط الذي أدى إلى إنشاء الحركة الصهيونية اليهودية على النحو الذي بيناه.

ولما اشتد ساعد الصهيونية اليهودية وقامت دولة إسرائيل على أرض الواقع نجحت الصهيونية اليهودية في تسخير كل مسيحيي الغرب، بل ومن كان ضد الهجرة وقيام دولة إسرائيل في تثبيت دعائم «إسرائيل»، أدبياً ومادياً وقانونياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً، بالمخالفة لكل القوانين والأعراف الدولية والمعتقدات اليهودية والمسيحية الأساسية. ■

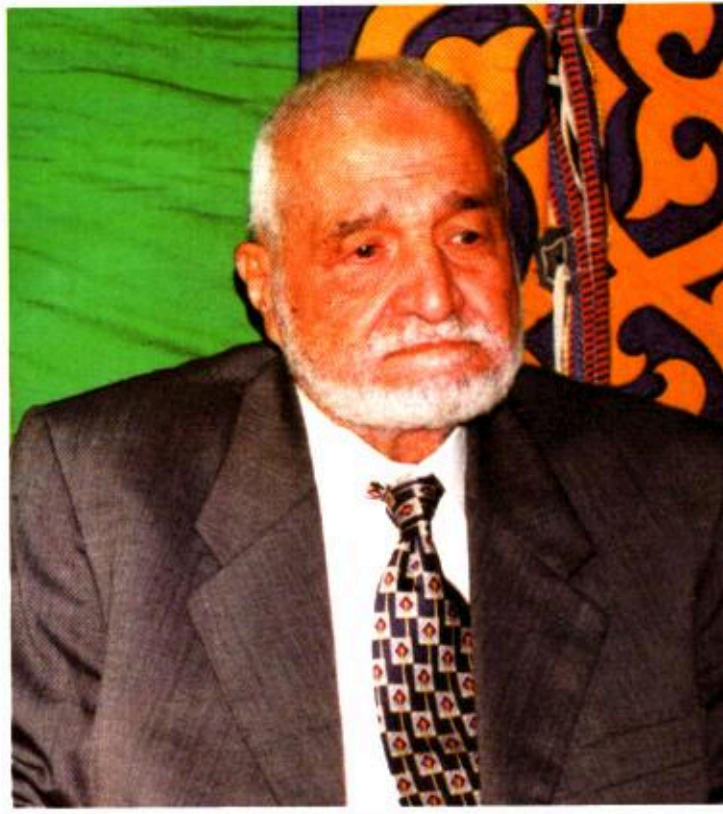


الذين من «بوت»، والذين من «روش» يقول عنها بات روبرتسون إنها إثيوبية، والذين من «كمر» يقول عنها بات روبرتسون إنها جنوب اليمن، والذين من «قارس» يقول عنها بات روبرتسون إنها إيران، ثم يقول روبرتسون: إن كل هذه الأشياء تأخذ مكانها اليوم، يمكن أن تحدث في أي وقت. إن الولايات المتحدة هي المعنية بنبوءة حزقيل، وإننا في حالة انتظار، ننتظر المعركة النهائية المحتومة.

أما جيمي سويجارت فيقول: إننا لن نعقد أي اتفاقية مع الاتحاد السوفييتي، لأننا إذا صنعنا أسلحة نهم أيضاً سوف يصنعون أسلحة، وإذا نحن لم نصنع أسلحة فإنهم سوف يصنعون أكثر، إنني أرغب في أن تحدث عن السلام، ولكنني أعتقد أن أرمجدون أتية... أرمجدون أتية... إنها سوف تكون في وادي مجدوا، إنها أتية، إنهم يستطيعون أن يوقعوا جميع الاتفاقيات التي يريدون، فإن ذلك لن يجدي فتيلاً، إن هناك إياماً مظلمة قادمة، إن مشكلات إفريقيا لن تُحل، ومشكلات أمريكا الوسطى لن تُحل، ومشكلات أوروبا لن تُحل، إن المشكلات سوف تتحول إلى الأسوأ. (ذهب الاتحاد السوفييتي، وقد تأتي أرمجدون بعد أن وضع الإسلام مكان الاتحاد السوفييتي على طريق أرمجدون، والله من ورائهم محيط).

ويقول سويجارت: إنه ليس في خطتي أن أذهب إلى الجحيم، إن الرب سوف ينزل من السماء بالصيحة (الصاخة). يا إلهي إني سعيد من أجل ذلك، إنه سوف يأتي مرة ثانية... أنا لا يهمني الذين تقلقهم أرمجدون... أنا لا يهمني من الذي يتعرض للمتعاب، إن ذلك يجعلني اهتز طرباً. (ترجم عن كتاب: جريس هلسل: النبوة

الحرب ضرورية
في عقيدة
الصهيونية
المسيحية... فلن
يكون هناك
سلام قبل
مجيء المسيح...
وكل تبشير
بالسلام قبل
ذلك هو
هرطقة... إنه
كلمة ضد الإله!



بين الحين والآخر، ومع كل حدث مهم تمر به جماعة الإخوان المسلمين تُرُوج على الساحة الإعلامية أقاويل وروايات عن خلافات داخل الجماعة وسباق على مواقع القيادة فيها وصراع بين الأجيال.. وغيرها من التعبيرات والأقاويل التي حفلت بها الساحة كثيراً بعد وفاة الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام السابق برحمه الله واختيار المستشار المامون الهضيبي مرشداً عاماً.

القضية بكاملها ناقشناها مع الأستاذ المامون الهضيبي.. وماذا دار بالضبط.. وكيف تم اختيار فضيلته مرشداً عاماً.. وحقيقة ما يروج له من خلافات وصراعات بين الأجيال.

سالناه عن المسموح به من خلافات في الرأي داخل الجماعة وأسلوبه ورؤيته في إدارة هذه الخلافات.

كما سالناه عن شهادته في قضية «حزب الوسط» كما عايشها وكيف تعامل الإخوان معها.. بل وكيفية تعامل الإخوان مع من يخرج منهم ويكون له خيار آخر.

الحلقة
الثانية

**المرشد العام
للإخوان المسلمين
يفتح أوراقه في حوار
مطول مع المجتمع؛**

**حقيقة الخلافات واد
كلما واجه الإخوان ظرفاً من الظروف سارعت جهات معيذ**

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

الجماعة بلا أدنى تردد.

● ماذا حدث؟

○ عند الترشيح لموقع المرشد العام.. لم أشارك في اجتماع المجموعة التي كانت مخولة بهذا الأمر، ولم أحضر حتى في مكان اجتماعها نهائياً.. فقد نأيت بنفسي عن ذلك، خاصة أنني أعلم أنه من الممكن أن يكون اسمي مطروحاً كأول المرشحين.. وعدم وجودي في هذه الاجتماعات كان لإعطاء الفرصة لطرح الآراء بحرية وصراحة.. كما أن وجودي كان سيمثل للمعارضين أمراً من اثنين:

- إما أن يؤذيني بكلمة.

- وإما أن يجرح من وجودي.

● ماذا عما تردد عقب مرض الأستاذ مصطفى مشهور ثم وفاته - برحمه الله - من حدوث تنازع على موقع المرشد العام.. وخلافات وصراعات.. وغيره مما رددته وسائل الإعلام كثيراً؟! ما حقيقة ما جرى؟

○ أعتقد أن الأحداث جرت واستقرت بما أنهى هذه الأقاويل التي يتم ترديدها دائماً بشكل واسع، فكلما واجه الإخوان ظرفاً من الظروف سارعت جهات معينة بتوجيه سهام مسمومة للجماعة.. والادعاء عليها بادعاءات لا أساس لها من الصحة، والمقصود بها إحداث بلبلة وإيغار الصدور.. لكن الله سبحانه وتعالى رؤوف بعباده.. نحن في مثل هذه الظروف، الكل يجتمع ويتلف وإذا كان هناك من له آراء مخالفة في أمر نجدهم في مثل هذه الظروف يستشعرون حساسية الظروف والموقف وتجدهم يندمجون مع صفوف

وما علمته بعد تلك الاجتماعات أنني رشحت بالإجماع.
وأود أن أشير إلى أنه كان هناك كلام عن تفعيل دور مجلس الشورى العام المؤلف من مائة وعشرين فرداً في اختيار المرشد العام. وكنت أتمنى ذلك.. فالمرشد عندما يرشح من مجلس الشورى بأغلبية تزيد على ثلاثة أرباع الأصوات يكون ذلك أقوى وأفضل.. ونحن نتمنى ذلك.. لكن اجتماع مجلس الشورى كان غير ممكن بعد الضربات المتوالية على الجماعة والتي بدأت عام ١٩٩٥م عقب اجتماعه في ذلك العام وانتخابه لمكتب الإرشاد، وكانت النتيجة أن ٨٣ شخصاً من زبدة الإخوان وخبرتهم حوكموا أمام المحكمة العسكرية وكانت التهمة - صراحة - أنهم عقدوا اجتماع مجلس الشورى.. فهل يا ترى كنا نكرر التجربة مع ازدياد شدة الظروف الأمنية في الوقت الحاضر؟

مجلس الشورى اجتمع عام ١٩٩١م ولم حدث شيء.. لكن في عام ١٩٩٥م حدث ما لته لك.. وإذا كنا قررنا اجتماع مجلس شورى بعد وفاة المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور - يرحمه الله - فكيف يخفى لك على أجهزة الأمن؟! فهل نزع بأناس إلى سجن قبل أن يقرروا أي قرار أو يكملوا اجتماعهم؟!

المهم أنه مع رغبتنا جميعاً في تفعيل جلس الشورى إلا أن ذلك لم يكن ممكناً.

● يعني ترشيح المرشد تم من مجموعة مختصة ومخولة بذلك.. ثم انتهى الأمر؟

○ لا.. بعد ذلك تم عرض الترشيح على مل الحل والعقد في العالم فوافقوا عليه. سارت الأمور على هذا النحو وأخذت وقتاً لذلك تأخر إعلان اسم المرشد الجديد، وهو التسبب في إشاعة هذا الكلام الذي تردد.

● هل كان هناك مرشحون آخرون؟
○ لا.. لكن لنفترض أن أكثر من مرشح تم رح أسمائهم.. ما المانع؟! الجماعة غنية لقيادات التي تصلح لهذا الموقع وهذا أمر نرفنا.

وأحب أن أؤكد أنه لا يوجد بيننا حزازات..

جهة ما تقوم بتغذية الحديث عن الخلافات والصراعات وتعمل على تثبيته بين الإخوان..

اختياري مرشداً تم في هدوء ووفقاً للأصول والقواعد الإسلامية التي اخترناها لأنفسنا وبصورة لا تثريب عليها من أحد.. وتلك هي تفاصيل ما جرى

فلم يحدث تنازع ولا صراع. إن كل الأمور كانت تطرح في مجلس الشورى، يقول فيها كل رايه ويقدم مقترحاته بكل حرية.

وهناك ملاحظة مهمة.. وهي أن من يكتبون عنا يتعاملون مع الإخوان كبقية الأحزاب والمؤسسات والإدارات.. وكيل الإدارة ينتظر وفاة مدير الإدارة ليحل محله ويحصل على العਲالة والدرجة أو المعلوم! هكذا تكون المفاهيم.. لكننا لا نفكر بهذه الطريقة إطلاقاً.

● لا درجات ولا علاوات؟

○ لا.. هناك درجات ولكن إلى الأعلى عند الله سبحانه وتعالى.. وكلما ارتقى الشخص من الإخوان وتدرج اقترب من خطر المشقة.. لماذا شفقوا عبدالقادر عودة.. والشيخ محمد فرغلي.. وغيرهما؟ إن كل أعضاء مكتب الإرشاد في عهد عبدالناصر لا قوا العنت.

لماذا سجن الأستاذ عمر التلمساني الرجل الرقيق خمسة عشر عاماً، وبعد أن انتهت فترة السجن مكث في المعتقل ثلاث سنوات أخرى، ولم ير زوجته لمدة ١٨ سنة؟

ولماذا مكث الأستاذ محمد حامد أبو النصر عشرين سنة مع أنه لم يفعل شيئاً إلا أنه رفض أن يوالي جمال عبدالناصر؟ لماذا كل هذا؟ لأن هؤلاء درجة عليا في

أع الأجيال داخل الإخوان المسلمين

يه سهام مسمومة إليها.. والادعاء عليها بادعاءات باطلة لإحداث بلبلة وإيغار الصدور

قيادة الجماعة.
هذه هي الدرجات التي يحصل عليها الذين يتبوون موقع القيادة في الإخوان.. حتى في القانون يقضى بجزاء أكبر للقيادات التي يكون لها دور في تشكيل التنظيم غير المصرح به قانوناً.

إذاً لو أن الناس فهمت هذه الحقائق جيداً ما انسأقت وراء الأقاويل الباطلة والادعاءات الكاذبة التي لا حقيقة لها.

● لكن في ظل حملة التشكيك والأقاويل التي أثيرت حول الجماعة كيف تمت إجراءات اختيار المرشد؟! وهل كان لهذه الأقاويل الإعلامية صدى على آلية الإجراءات حتى وصلت إلى نهايتها؟

○ لا.. المسألة تمت في هدوء ووفقاً للأصول وطبقاً للوائح والقواعد الإسلامية التي اخترناها لأنفسنا وبصورة لا تثريب عليها من

١٩٩٦م، وقبلها بعام (عام ١٩٩٥م) جرت انتخابات مجلس الشورى ومكتب الإرشاد أي قبل أزمة «الوسط» بعام، وقد جسدت هذه الانتخابات تلاحم الأجيال.. لا تصارع الأجيال.. وعلى سبيل المثال فقد أفرزت هذه الانتخابات في مكتب الإرشاد: الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح وكان في ذلك الوقت عمره ٤٢ أو ٤٤ سنة، والدكتور محمود علي بشر نفس العمر، والدكتور محمود عزت كان عمره ٥٠ سنة، والدكتور محمود غزلان الذي قالوا عنه عند اعتقاله ومحاكمته عسكرياً إنه قيادي كبير وأمين عام مكتب الإرشاد كان عمره ٥٤ سنة.

ثم من الذي يقوم بالعملية الانتخابية؟ إنهم جموع الإخوان.. فالذين انتخبوا مصطفى مشهور والمأمون الهضيبي هم أنفسهم الذين انتخبوا هؤلاء الرجال الذين ذكرت لك أسمائهم وغيرهم.

ليس هناك في الإخوان من يرشح نفسه لأي وقع ولكن يتم الترشيح من قبل آخرين.

● هذا يجرنا إلى الحديث عما حفلت به وسائل الإعلام من كلام عن: «صراع لأجيال داخل الإخوان»، و«تنازع الواقع»، و«الحرس القديم والجديد».. ما تفسير فضيلتكم للإلحاح على هذه لقولات خاصة وسط ظروف مهمة تعرض لها الجماعة؟

○ اعتقد أن هناك جهة ما تقوم بتغذية هذا طرح وتعمل على إذاعته وتثبيته بين الإخوان.. كيف؟

○ الدعاية.. والإعلام.. لهما تأثير، والناس يتر.

● هذه المقولات.. «صراع الأجيال».. «تنازع الواقع».. وغيرها.. راجت بشدة مع بروز أزمة «حزب الوسط»؟

○ نعم.. لكن أزمة حزب الوسط حدثت عام



الفضيلي مع مشهور خلال تشييع جنازة أبو النصر.. المرشد الأسبق

ليس في الإخوان من يرشح نفسه لموقع أبداً ولكن يتم ترشيحه من قبل آخرين.. ولا حزازات ولا صراعات لكن الخلاف في الرأي موجود وهذا أمر طبيعي بين البشر

من يكتبون عن الإخوان يتعاملون معهم كبقية الأحزاب السياسية وما فيها من صراعات وخلافات.. لكننا لا نفكر بهذه الطريقة

أحد.. ولو أن هناك من تقدم بترشيح أكثر من شخص لكان شيئاً طيباً ويفتخر به، والأمر كله.. تم حسمه وفق طريق الشورى التي لا غبار عليها.. ثم إن هناك أناساً محترمين على مستوى العالم أبدوا رأيهم في عملية الاختيار واستقروا على اسم المرشح لموقع المرشد.. ما الذي كان يمنعهم من أن يرشحوا آخرين؟

والحمد لله فكل شيء تم بصورة طيبة. ● في ظل العمل والمناقشات تحدثت خلافات في الرؤى.. ما مساحة الحرية في الخلاف لديكم.. وكيف تدير فضيلتكم هذه الخلافات؟

○ الخلاف أمر طبيعي.. ولا يمكن أن يدعي أحد أن القرارات عند الإخوان تصدر بالإجماع. إن الإجماع أحد مصادر التشريع في الإسلام، فإذا حدث أن أجمع المسلمون على رأي.. وهذا لم يوجد إلا مع الصحابة.. فإن ذلك لا يكون رأياً لهم وإنما باعتباره توقيفاً من الرسول ﷺ (الذي تعلم منه الصحابة الإسلام) حتى لو فقد الاستناد إلى قول الرسول أو فعله ﷺ..

ولا يمكن أن يجتمع الناس جميعهم على شيء واحد.. الناس لم تجتمع على دين ولا

على انتخابات أو غيرها.. وإن ما تجده في بلادنا من نتائج الانتخابات شبه الإجماعية يعد في ذاته دليلاً على التزوير. ولا يمكن لأحد أن يقول إن أي قرار يصدر عندنا يكون بالإجماع إلا إذا كانت المسألة محصورة في مجموعة صغيرة كلفت باختيار شخص أو حسم أمر.. ومن الممكن في هذه المجموعة أن يكون بها صاحب رأي مخالف لكنه يعود بعد دراسة الأمر ويوافق على ما ذهبت إليه المجموعة.

إنما في مناقشات الأمور التي هي محل اجتهاد وتقدير موقف لابد أن تختلف الآراء.. وإلا.. لماذا كان هناك مكتب إرشاد؟! ولماذا هناك مجالس إدارات للصحف.. مثلاً - أو المؤسسات أو حتى، النوادي؟.. لماذا يكون هناك عدد من الأعضاء يشكلون المجلس؟ هل ليخرجوا برأي واحد في النقاش؟ لو كان الأمر كذلك.. لما كانت هناك حاجة لمثل هذه المجالس..

فالخلاف في الرأي أمر طبيعي، وهذا من فضل الله وليس بعد المعصوم ﷺ معصوم، ولا يوجد إنسان أحاط بكل شيء علماً.. وعندما يكون لدى من يتشاورون اتجاه للتكامل يكون الحوار أقرب إلى الصواب، أما إذا تعصب كل لرايه فحسب يكون ذلك نوعاً من

لكن عندما يخرج منا شخص ثم يسبنا أو تهمننا.. ماذا أفعل معه؟! عندما أراه أقول له: سلام عليكم.. وينتهي الأمر.. إنما كيف أزوره يزورني؟!

عندما يخرج شخص بأسلوب غير كريم دون وجود خلاف حقيقي، ثم يقول أقاويل غير سليمة، حتى في المسائل التي كان مارسها ويشارك فيها يقلب أوضاعها ويوجه اتهامات!

● هل تسمح لي فضيلتكم بأن نتناول قضية «حزب الوسط».. نريد سماع شهادتكم حول هذا الموضوع خاصة أنك لرف رئيس فيه؟

○ منذ بداية هذه القضية كنت أتحاشى كلام فيها، ولكن كلاماً كثيراً قيل وتناول أشخاصاً ومواقف، ولأنك أنها في حاجة إلى ضاح.

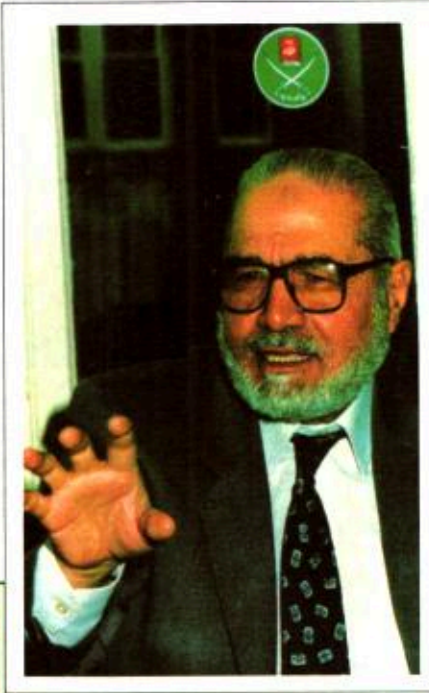
وأود أنؤكد هنا - في هذه القضية - أنني لله الحمد ليس في نفسي أي شيء تجاه أي شخص، وقد أبرأت كل من اعتدى على حقوقي بشخصية، لكن حقوق الجماعة لا أملك أن رى أحداً منها، وإنما نوكل أمره إلى الله الذي حدث هو قلب للحقائق.

● كيف...؟
○ عندما يأتي شخص ويقلب أوضاع أمور أن يشارك فيها بنفسه ويوجه منها اتهامات. عندما يقول شخص إن «في قيادة الجماعة س أيديهم ملوثة بالدماء» كيف يقبل هذا من شخص قضى في الإخوان عشرين عاماً تعامل بلالها! مع من يتهمهم بذلك، بكل احترام تقدير وتبجيل ثم فجأة يطعن فيهم!

عندما يقال عني - وهذا غير حقيقي - أنني مت عندما أعلن عن حزب الوسط: إن الناس لها ستتكم عن فلان.. «طيب» وأنا أبقي إيه؟! وهذا الكلام لم يصدر عني، وهو يمثل نهاماً للإخوان وليس لي، إذ كيف يقبل إخوان واحداً في قيادتهم يحب أن يتكلم عنه ناس؟! إن هذا مناف للإسلام ويكون على إخوان أن ينهوا علاقتهم بمن يكون ذلك لوكه.

عندما يقول شخص إن الحكومة ليست هي تي منعت تكوين حزب الوسط وإنما قيادات إخوان هي التي منعت ذلك لأنها مستغيدة من دم تشكيل حزب سياسي، لأنه إذا تشكل حزب فستكون هناك مراقبة لكل الأعمال لأمر المالية؟!

هل هذا الكلام يعقل أو يكون مقبولاً؟
عندما يقول شخص إن الجماعة تزور نخباتها.. ماذا يكون قد بقي لها من قيمة إن ناعيب على الحكومة التزوير؟! والجميع يعلم يف تتم انتخابات مجلس شورى الإخوان هذا الشخص الذي يتهم هو الذي كان يباشر ه الانتخابات مع الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح لدكتور عصام العريان.



لكنه لم يتصل أيضاً.. ماذا أفعل بعد؟ من غير المعقول أن أهل بيته لم يخبروه! نحن مرة أخرى لا نذكر أحداً بسوء، لا أبو العلا ولا غيره.

● يتريد أن فضيلتكم منذ البداية كنت شديداً بعض الشيء معهم؟
○ أكون شديداً مع من يحاول هدم الجماعة.. ودائماً أقول للناس إن أي جماعة أو حزب أو كيان لا يستمر إلا في وجود غلاف يحفظه.

بالنسبة للإسلام فالله سبحانه وتعالى هو الذي أنزل وهو الذي يحفظه وأرسل المصطفى ﷺ ليبينه للناس ويطبقه عملياً، وليس لأحد بعد ذلك أن يتدخل في هذا! اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (المائدة: ٣) فالشريعة اكتملت

**ندير أمورنا بروح الشورى
بحسب المصلحة ووفقاً**

لشرع الله.. وفرق بين الخلاف في الرأي والتنازع

لا يمكن لأحد أن يقول إن قراراتنا تصدر بالإجماع..

وليس هناك بشر معصوم بعد المعصوم

والنعم تمت.
لكن الذين يحملون الدعوة لابد أن يكون لهم نظام ينظم تجمعهم وإلا لاصطدم كل واحد بالآخر، لقد علمنا الله سبحانه وتعالى النظام في الصلاة، نقف صفوفاً مترابطة خلف إمام، من الممكن ألا يعرفه بعض المصلين لكن عليه اتباعه مع كل حركة من حركات الصلاة، ولابد أن تكون الصفوف منتظمة ومتساوية والمسؤولية في ذلك جماعية لأنه لو وجد واحد منحرفاً عن الصف يقال إن الصف أعوج (وإن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج).

من هنا فلا بد لكل حزب أو تجمع من الناس من قانون يبين نظامه الأساسي ويحفظه من الانحراف وله برنامجه وهيئته الرئاسية وكيفية اختيارها.

ونحن نشاهد الأحزاب التي لا يحترم فيها النظام، ماذا حدث لها عندما يموت رؤساؤها أو مؤسسوها؟ يظهر على السطح أكثر من رئيس.

إذا.. احترام اللوائح التي تنظم عمل الجماعة مثل احترام لوائح المرور إذا لم تتبع وتحترم فسيتداخل الناس مع بعضهم البعض في الشارع، أما إذا أدرك الناس أن هذا النظام المروري لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم، وأن هذا

وقد نشرت مجلة المصور في مصر تفصيلات هذه الانتخابات ونتائجها فقد كانت مراقبة ونحن لا ندري.
وكانت النتيجة أن أحد أقطاب الحزب الحاكم قال لقطب كبير في الدولة إن انتخابات الإخوان ديمقراطية فقد سقط فيها فلان بن فلان.. وتلك هي الديمقراطية..

من الذي يحرق المراكب؟
● لكن.. ألم تحدث في المقابل ردود من جانبكم ربما زادت من وتيرة هذه التصريحات؟

○ لا.. لم يحدث.. نحن لم نسب أحداً ولم نتهم أحداً.. ولا نرد سباً.

بل حدث مرة أن نقل عني كلام غير صحيح بأنني قلت: إن «أبو العلا ماضي» يتعاون مع المباحث، وذلك في إطار حديث عن حزب الوسط.. وقد شهد من كان حاضراً هذا الحديث بأنني لم أقل ذلك، كما أنني استأذنت يومها الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام - يرحمه الله - في الاتصال بأبو العلا ماضي لتوضيح الحقيقة.. وقد اتصلت بالفعل وردت علي السيدة الفاضلة زوجته وأخبرتني أنه غير موجود وعندما سيعود ستخبره لكنه لم يرد على اتصالي، وبعد فترة عاودت الاتصال مرة أخرى وأخبرتني بأن لدي رسالة أريد إبلاغها

الشرطي البسيط الموجود في الشارع يؤدي خدمة جليلة لهم، عندها سيحترمونه ويحترمون إشارته وتنتظم حركة السير.

وبالنسبة لنا - الإخوان - عندما يخالف أناس اللانحة التي أقسموا على احترامها وبايعوا الله على ذلك، ثم يحاولون إحداث شرخ في الجماعة، لو حدث لقضى عليها.

● لكن مؤسسي الوسط يقولون إن الإعداد للحزب وتجهيز أوراقه جاء بناء على موافقه من قيادة الجماعة، ثم بعد تقديم الأوراق وإعلان الحزب أمام الرأي العام ما كان لنا أن ننسحب وإلا لكان موقفاً محرّجاً أمام الشارع؟

○ هم نسبوا لأحد أعضاء مكتب الإرشاد أنه طلب منهم أن يعدوا أوراق حزب، وبالفعل أعدوا، وكان الرجل مسافراً، وعندما علمنا بأنهم يعدون للحزب أرسل إليهم الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله - أكثر من مرة

هنا.. عندما علم المؤسسون بحقيقة الأمور وأن الأمر يتم دون علم وموافقة القيادة انسحبوا، ولم يتبق إلا عدد بسيط.. وقيل للمؤسس وللمحامين إذا كنتم تريدون الطعن فلا تطعنوا باسم أناس انسحبوا من المشروع، وطلب منهم ألا يثبتوا حضورهم في المحكمة عن المؤسسين عموماً، لكنه ذهب إلى المحكمة وأثبت حضوره عن المؤسسين جميعاً، فكان لا بد من التصحيح.. تصحيح الوضع وهو الآن ترك أسماء الإخوان تُستغل في شيء مرفوض من الإخوان، فذهب محام آخر ومعه المؤسسون (السبعون) وألغوا التوكيل المعطى من قبلهم لأبي العلا ماضي كوكيل للمؤسسين.

فخرج بعد ذلك يقول بأن الإخوان ساعدوا الحكومة على رفض الحزب.. ونحن هنا لم نكن نحارب أحداً بقدر ما كنا نصصح وضعاً، القيادة لم توافق عليه، ثم إن المحكمة لم ترفض الطعن المقدم من المؤسس شكلاً وقالت بأن من

الدرجات والمواقع التي يحصل عليها قادة الإخوان لا يحصلون من ورائها على العلاوات وإنما المشائق والمؤبد.. انظر ما حدث لأعضاء مكتب الإرشاد في عهد عبدالناصر

هذه قصة حزب الوسط كما عايشتها.. وكيف تعاملت قيادة الإخوان مع القضية

للحضور، فلم يحضروا، وذهبوا وقدموا أوراق الحزب دون أن يعرضوه على أحد من أعضاء مكتب الإرشاد، وهنا أسأل: هل يسمح نظام أي حزب لمجموعة من أعضائه غير القيادة العليا بإعداد مشروع حزب ثم تقديمه للجهات المختصة دون رأي القيادة؟

ومع ذلك فقد كان الأستاذ مصطفى مشهور - يرحمه الله - في غاية اللطف معهم، ولو كنت شديداً كما يقال فهل تلفظت بأي كلمة ضد أي واحد منهم؟

إن «أبو العلا» جاء لمقابلة الأستاذ مصطفى بعد تقديم أوراق الحزب وكنت موجوداً.. لكنني لم أتكلّم بكلمة لأنني مقتنع بقاعدة وهي: إن المسؤول المختص إذا مارس اختصاصه لا أتدخل إلا بطلب منه.. والذي طلب أبو العلا يومها لمقابلته هو الأستاذ مصطفى ولم يطلب مني التدخل خلال الحديث.. ووضع له الأستاذ مصطفى حلاً مريحاً.

قال له: لن نطلب منكم سحب أوراق الحزب ولكن نحن نعرف أن لجنة شؤون الأحزاب لن توافق على الحزب فهي لجنة «منع الأحزاب» فإذا لم توافق، يكون الأمر قد انتهى عند هذا الحد.

لكن.. بعد أن رفضت لجنة شؤون الأحزاب الأوراق، فوجئنا بالإجراءات تتواصل للطعن أمام القضاء ضد قرار اللجنة..

التفصيلات، ومن الممكن أن يتأثروا بتأثير الدعايات.

المسألة أصبحت أشبه بالمولد حتى إذا البض أنه يمكنه القضاء على الجماعة.. لك الله سبحانه وتعالى نجى الجماعة وهذا فض من الله ويكفينا هذا الفضل.

وعلى العموم فنحن لدينا من المهام ما يشغلنا.

● الجماعة منذ نشأتها مر بأحداث مشابهة.. خرج أشخاص من قيادة الجماعة وخرجت كذلك مجموعات.. كيف تنظر إلى ذلك؟

○ في عهد الإمام البنا - رحمه الله - خرج البعض وصدرت صحيفة «صوت الأمة» يوم بالمناشيت العريض قائلة: «هذه الجماعة تهوي» وشنوا يومها حملة شعواء على الأستاذ البنا رحمه الله.

والذين أسسوا جماعة أنصار السنة كان مع الأستاذ البنا رحمه الله وعندما علم بذلك أنه يريدون الخروج اصطحبهم إلى مكتبه وفتح خزانة الجماعة وأعطاهم كل ما فيها وكان «عشرون جنيهاً» وهو مبلغ محتر في ذلك الوقت ليبدأوا به عملهم في جماعتهم الجديدة.

ووقتها كان الإمام البنا - رحمه الله - ير في الصحف على منتقدي الجماعة لأن فرص الكتابة كانت متاحة، والأستاذ حس الهضيبي المرشد الثاني يرحمه الله أقا عبدالرحمن السندي رئيس التنظيم الخاص يرحمه الله ورغم ما حدث بعد ذلك من محاو احتلال المركز العام للإخوان إلا أن الهضيبي عندما سئل عنه وعن مع (السندي) قد درس الثلاثاء قال عنهم: إخوة كرماء لك أعيب عليهم أنهم لم يلتزموا بنظام الجماعة. إذا تنقطع الصلة ولكن لا نطعن في إسلا أحد. ■

في العدد القادم إن شاء الله :

- حديث التغيير والتجديد
- رؤية لمرشدي الإخوان وكيفية إدارتهم للجماعة منذ نشأتها.
- كيف نشأت العلاقة بين الإمام البنا والمستشار حسن الهضيبي؟
- آليه الخلافة والتوريث..
- أثر شخصية المرشد على التطورات داخل الجماعة منذ البنا حتى مأمون الهضيبي
- العلاقة الخاصة بين المستشار مأمون الهضيبي ووالده المستشار حسن الهضيبي



صيد الفضائيات

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

جلسة فيها وزراء جماهيريون مثل الصحة والإسكان أجد النواب يهرولون وراء الوزراء وتخرب الجلسة.

حين تكون البرلمانات تعبيراً حقيقياً عن الشعوب فإن كل الظواهر السلبية النفعية والمصلحية تتلاشى، ولا يحتاج الأمر أكثر من قرار جريء بأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة، وساعتها لن يجري النواب خلف الوزراء بل سيحدث العكس.

ليس هو بل نحن!

قناة العربية الفضائية - مداخلة على الهواء - نشرة الأخبار - محمود الزهار - قيادي من حماس - رداً على مقدمة النشرة التي شبّهت عمليات الشعب الفلسطيني الاستشهادية بالغريق الذي لا يخشى البلل - الشعب الفلسطيني ليس شعباً غريباً على الإطلاق ولا يتصرف من يأس، ولكن الكيان الصهيوني يريد أن يقول للشوارع الفلسطيني إنه مع كل عملية سيكون الرد قاسياً ليصل بالشعب الفلسطيني إلى حالة الانكسار المعنوي، ولن يحدث ذلك إن شاء الله.

أحياناً يشعر المرء بالضيق... لا بسبب العدوان الصهيوني بل بسبب العدوان العربي الإعلامي، فطريقة طرح السؤال منقولة بالنص (المعرب) عن المحطات الأجنبية وهي بالطبع لها ثقافتها وحساباتها.

فيفا.. لويزا

قناة النيل للأخبار - مقابلة مع عضوة البرلمان الأوروبي لويزا مورجيني... لويزا: «سنقول لهم إن القضية الفلسطينية تستحق أن نعطيهما بعض الاهتمام فلا يجوز أن نترك شارون يسفك الدماء ويلقي بالفلسطينيين في المعتقلات، شارون سيستغل الفرصة بالاتفاق مع بوش لوضع الفلسطينيين تحت الاحتلال، يجب أن نبحث عن حل، وهذا واجب عربي وأوروبي، يجب أن نتحد في وجه شارون من أجل العدل».

«فيفا لويزا.. فيفا لويزا».. عاشت لويزا، عاشت لويزا، نحن بالفعل بحاجة إلى نوعية لويزا التي تفهم أن القضية الأساسية ليست العراق أبداً إنما هي فلسطين. ■

الفرصة، الرئيس شخصياً رد علي قائلاً هذا البلد لن يكون مزرعة لأحد». طبعاً هذه أحلام تشبه أحلام صاحبنا المعارض الذي وقف من منفاه يمتدح رئيس بلده، متهماً حاشيته بأنهم ينقلون أخباراً كاذبة ويحولون بين الرئيس وشعبه.

الغسيل القذر

قناة CNN تقرير إخباري من غزة - جمال زقوط - ثوري فتحاوي (بالإنجليزية): «أدعركافة الفصائل الفلسطينية والقيادات السياسية إلى أن يخرجوا ويتوجهوا إلى حماس قائلين: كفى كفى.. إن ما تقومون به هو ضد الأجندة الوطنية الفلسطينية».

الحمد لله أن القيادات الثورية بدأت تتحدث الإنجليزية بطلاقة ولكني لا أراها تخرج على الفضائيات الأجنبية إلا في مناسبات محددة أهمها بالطبع توجيه السب والشتم واللوم لحماس أو الجهاد، حتى تحصل على رضا الغرب، ولا أعرف لماذا لا تستثمر هذه القيادات مواهبها في الهجوم على العدو الصهيوني الذي يقتل ويعربد في الشعب الفلسطيني صباح مساء!

المهمة المستحيلة

قناة المنار - نشرة الأخبار - عمرو موسى - أمين عام الجامعة العربية - من نيويورك: «اللجنة (العربية) لن تنهي مهمتها إلا حين يتم تجنب الحرب». أخشى أن يكون قصد الأمين العام أن اللجنة لن تنهي مهمتها إلا مع انتهاء الحرب.

هجوم النواب

قناة المحور - برنامج VIP - فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب المصري: «المجلس مكان من أجل تحقيق مصلحة عامة وتعبير عن مصلحة الشعب، أما النائب الذي يتكلم والذي يتشابه فهذه (ظواهر) موجودة في كل برلمانات العالم، إنما نواب يجرون ليأخذوا توقيعاً من الوزراء فهذه ليست موجودة في الخارج، النائب يلهث وراء السلطة لتنفيذ طلبات دائرته، وهذا لا بد أن يكون منظماً. حين تكون هناك

شعارات

قناة الأندلس - برنامج حوار صريح - موسى الأبطح - مثقف: «بإمكاننا أن نرفع عشرات الشعارات، المشكلة ليست في العناوين بل في المضامين، هذه الانقلابات جزء من التاريخ العربي، حين يصل زعيم ويرفع ما يشاء من الشعارات ويفعل ما يشاء أن يفعل، فهذا ليس تغييراً، لا بد أن تكون هناك رغبة للتفكير بطريقة مختلفة والتغيير بشكل مختلف».

من المهم أن تتفق أولاً كافة شرائح المجتمع في قطر ما على مضمون التغيير حتى لا تتكرر أخطاء الزعامات التاريخية التي استثمرت الخلاف بين التيارات السياسية لتثبيت أقدامها في الحكم؛ بحجة أن المعارضة متشعبة أو ممزقة أو عميلة.

أوه بك

قناة تلفزيون BBC WORLD - برنامج Hard Talk - عبد الله بن حمد العطية - وزير النفط القطري: «أحياناً نغض الطرف ونغض العين عن كثير من التجاوزات في أوبك، ولكن إذا زاد النفط في السوق فسنكون لاعبين حقيقيين للعمل على استقرار السوق، نحن لا نستطيع أن نتحكم بالأسعار، ولكن هذا لا يعني أن أوبك قد ماتت، العالم يريد أوبك ولو افترضنا غياب أوبك فستصبح أسعار النفط وفقاً للتخمينات، وللعلم فإنه حين حدث تنذبذب في أسعار النفط كانت أولى الاتصالات التي جأمتنا من دول منتجة خارج إطار أوبك تطالبنا بالتدخل لتثبيت الأسعار».

المشكلة ليست في وجود منظمة للدول المصدرة للنفط بل في رسالة هذه المنظمة والهدف الذي من أجله أسست، ثم السؤال الأهم: هل تمارس دوراً لصالح الدول الأعضاء وشعوبها أم لصالح جهات أخرى؟

أحلام منذر

قناة العربية الفضائية - برنامج برلمانيات - منذر الموصلي - سياسي سوري معارض وموافق في نفس الوقت: «أنا أقول إن تجربته (الرئيس الأسد) أكبر من عمره في مجال السياسة، وأنا متفائل بأنه سيحقق ما جاء في خطابه وقريباً جداً ستتدحرج رؤوس فساد ورؤوس ناس أعطوا

صوت الإغاثة الإسلامية في مجلس العموم البريطاني

لندن: الرحمة

في يوم شديد البرودة في لندن، وداخل أقدم بنايات ديمقراطية العصر الحديث، مجلس العموم البريطاني، كان الموعد مع د. هاني البنا رئيس الإغاثة الإسلامية ليرفع صوت العمل الخيري الإسلامي داخل أروقة هذا المجلس.



د. هاني البنا

قال ﷺ: «في كل ذات كبد رطب أجر»، ثم دلل على عمل المسلمين بذلك، ضارباً مثلاً مما يحدث في معسكرات اللاجئين التي تقوم

عليها الإغاثة الإسلامية بالشيشان، حيث كانت داخل أحد المعسكرات امرأة أرثوذكسية استفادت من لحوم الأضاحي فشكرت الإغاثة الإسلامية وطلقت سهماً في قلوب البخل، وهو في نفس الوقت وسام على صدر الإغاثة الإسلامية، حيث قالت بأن هذه أول مرة تذوق فيها اللحم منذ تسعة أشهر.

ثم انتقل د. هاني بالحديث إلى دور المؤسسات الإسلامية حيث بدأت نشأة هذه المؤسسات في نهاية القرن العشرين لمواجهة الهجمات التنصيرية بالعالم الإسلامي، والأحوال الإنسانية بعد الحرب السوفييتية في أفغانستان، فهبت الأيدي البيضاء من أبناء هذه الأمة وتأسست على أيديهم عدة مؤسسات خيرية.

كما أشار إلى دور حكومات الدول الإسلامية في دعم العمل الخيري، كما عرج إلى المؤسسات التي أنشأها حكام ومسؤولوا بعض الدول الإسلامية.

وكان من الضروري التعرض لما هو مطلوب في هذه المرحلة سواء من الحكومات أو المؤسسات، فمن الحكومات حدد د. هاني البنا ذلك بالآتي:

١ - الثقة بالفرد والمواطن دون الإصغاء للهجمات الشرسة المغرضة التي تتبناها بعض الحكومات والدوائر الإعلامية المعادية للمسلمين.

٢ - دفع عملية التطوع وتشجيع الناس عليه من خلال التعليم والإعلام والتحفيز.

فأمام لغير من الساسة والسفراء والبرلمانيين والدبلوماسيين والصحفيين والمثقفين - وبدعوة من جمعية أصدقاء الإسلام التي تكونت داخل البرلمان البريطاني من مجموعة من برلمانيين من كافة الأحزاب علماً بأن هذه المحاضرة هي الفاعلية الأولى للمنظمة ولا يخفى التوقيت الدولي المحيط بالعمل الإغاثي الإسلامي بعد أحداث سبتمبر مما يضاعف من أهميتها، ويتقديم البرلمانية كاثارين مكافرتي رئيسة المنظمة، وحضور كبير شورت وزير العون البريطاني ومجموعة دبلوماسيين من سفارات الولايات المتحدة والبوسنة والإمارات العربية ولبنان واليمن - بدأ د. هاني كلمته عن الدور العالمي للمسلمين في العمل الإغاثي الإنساني، مبتدئاً بقول ربي بن عامر رضي الله عنه لقائد الفرس: «جئنا لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور السلطان إلى عدل الرحمن، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

وأضاف: هذه هي الحرية التي تسعى إليها البشرية جمعاء، ثم أشار إلى المبادئ التي أرساها الإسلام للبشرية كافة ومنها التعارف الذي ذكره القرآن وهو يؤذي بالضرورة إلى التعايش ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، معتبراً هذا نداءً ربانياً وميثاقاً لبني البشر، كما أستأنس بحديث خير الأنام ﷺ: «والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه»، ثم عرج بعد ذلك على مبدأ تعميم الخير بالإسلام دون النظر إلى دين أو عرق أو لون مستعيناً بحديثه ﷺ: «أنا وكافل اليتيم الجنة».

وتحدث عن واجب المسلم تجاه العمل الخيري الإنساني، وقيمة الحياة عند المسلم، وإيمانه بالقضاء والقدر، مبيناً أن القائد المختار ﷺ علمنا أن نعيش في الدنيا كعابر سبيل ولذا فإننا نعتبر الدنيا مزرعة للآخرة ولهذا يسعى المسلم إلى إعمار الدنيا بأعمال الخير والبر التي لا تقف عن حدود المسلمين فقط، وإنما كما

٣ - تسهيل قوانين جمعيات النفع العام.
٤ - التخلص من الهاجس الأمني خاصة بـ أحداث سبتمبر، حيث أصبحت الأجهزة الأم في بعض الدول الإسلامية هي العائق الرئيس أمام العمل الخيري.
٥ - تشجيع الشركات والمؤسسات والأفراد على العطاء من خلال قوانين الإعفاء الضريبي للمبالغ المتبرع بها.
٦ - تحقيق المشاركة الفاعلة بين الحكومة والجمعيات الأهلية حيث إن الجمعيات تعد مساعداً للحكومات على المستوى الداخلي و سفراء لها على المستوى الدولي.
٧ - الاهتمام بدور الإعلام في إبراز مصداقية هذه الجمعيات وحسن أدائها.
كما طالب د. هاني المؤسسات وشبه الرصد بضرورة استفادتها من إمكانيات حكوماتها: و تضع نصب أعينها أنها مساعداً للجمعيات الأهلية في أعمالها وليست مقوضاً لها، كما أن عليها تستأثر بالتبرعات بسيف الحياء من الحسنيين. وأشار إلى ضرورة اعتماد الجمعيات الأهلية الشفافية في كل أعمالها، والتزام الوضوح الكامل، والحرص على التدريب ورفع كفاء العاملين، وضرورة تداول المسؤوليات داخلها، بناء الجسور الدائمة مع المتبرعين، وأن تد ذات المتبرع من خلال تبرعه وتشعره بذلك. وختم د. هاني البنا بالقول: إن العمل الخيري حق إلهي لجميع البشر، ولا يستحق أحد أن يلغى هذا الحق، لأن منع الإنسان فعل الخير مخالف لتوأميس الكون، ولن ينأبأ من يحاول ذلك، لأن إرادة البشر لن تغتفر إرادة الله عز وجل، فمن واجبنا كبشر نحارب الظلم في كافة أشكاله وحيثما كان. وقد كان لهذا الكلام الطيب أثر فوري علفت الوزيرة كليس شورت وزيرة العمل البريطاني على ما سمعته بالقول: «أنا فخورة بالإغاثة الإسلامية وبالدكتور هاني البنا، وفخورة بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه الإغاثة الإسلامية في عملها الإنساني - العالم»، وأشارت إلى تعاون وزارتها مع الإغاثة الإسلامية وتقديرها لهذا التعاون وما تقوم الإغاثة الإسلامية وتقديرها لنوعية هذا العمل وأشارت إلى أنه يحق لجميع المسلمين الذين يعيشون في بريطانيا أن يفخروا بالإغاثة الإسلامية وبالدكتور هاني البنا، وكانت رسالة للجميع باعتبارها المسؤول الأول عن العمل التطوعي في بريطانيا حيث قالت إنها تأمل أن يؤخذ كلام د. هاني مأخذ الجد. ■

.. وأسبوع جنين.. في البرلمان

يفادروه تحت أي ظرف وأن أخطاء دير ياسين لن تتكرر كما أن دولة فلسطين تأسست في جنين. الحضور تأثروا كثيراً بشهادات سكان المخيم وقد بكى الكثيرون لمشهد طفل يحكي قصة استشهاد أمه.

وأثر عرض الشريط تراس الجلسة البرلماني البريطاني ريتشارد بيردن رئيس «لجنة كل الأحزاب من أجل فلسطين»، وهو من المناصرين المعروفين لقضية فلسطين خصوصاً وقضايا العالم العربي عموماً. وقد أشار إلى أهمية عقد اللقاء منوهاً برسالة الشريط وداعياً إلى مناصرة قضية شعب فلسطين، ومثالاً لوضع أطفال فلسطين الذين لم تتح لهم فرصة العيش في سلام بسبب الإجماع الصهيوني.

وفي معرض تعليقه على الفيلم أكدت النائبة أن كلويد مسؤولة لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان البريطاني وإحدى أوائل الرسميين العالميين الذين زاروا مخيم جنين بعد أحداث أبريل الأخيرة، أكدت ضرورة العمل على كشف حقيقة ما تم في جنين، داعية إلى ممارسة الضغط على الحكومة والمؤسسات الدولية للاعتراف بأن ما تم في جنين كان جريمة حرب لا يجب السكوت عليها.

وأشار إياد الداود - وهو مخرج فلسطيني شاب أنتج أفلاماً عدة عن فلسطين ولعل أهمها فيلم عودة الذي أنتجه مركز العودة أيضاً وحاز على الجائزة الفضية بمهرجان القاهرة التلفزيوني - أشار إلى أن جنين تعد تواصلاً لدير ياسين من حيث المأساة وتشابه ملابسات الجريمة التي وقعت، ولكن جنين أيضاً سطر ملحمة أشبه بالأسطورة، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني أرسل من جنين رسالة واضحة مفادها أنه شعب «لا يهوى الموت ولا يحترف التفجير، ولكن إذا كان عليه الدفاع عن نفسه ضد الإبادة فإنه سيد موقف وصاحب بطولة». وتمنى في نهاية كلمته أن «توقف هذه الأحداث الاليمية كي يتفرغ المبدع الفلسطيني إلى صناعة أفلام من نوع آخر تسجل لحظات انتصار الإنسانية».

وقد دار أسبوع جنين على مدينة جالواي الإيرلندية ثم العاصمة الإيرلندية دبلن ثم مانشستر وجلاسكو - أسكتلندا وإدنبوره في مقر البرلمان الأسكتلندي ليختتم بنشاط في جامعة إمبريال Imperial ويعد مركز العودة لعقد مؤتمر دولي عن «بريطانيا والحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني» في أبريل المقبل. ■



من اليمين: المخرج إياد الداود - د. داود عبد الله، الباحث بمركز العودة - رمزي بارود

حقوق الشعب الفلسطيني وخصوصاً حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، مؤكداً وقوف المجلس إلى جانب الشعب الفلسطيني. كما طالب سكراني الحكومة البريطانية بالتحلي بالإنصاف في التعامل مع قضايا العالمين العربي والإسلامي. وأشار إلى المفارقة العجيبة بين الدعوة إلى محاربة الإرهاب، والدعم المتواصل الذي تلقاه إسرائيل رغم أنها أكبر من يمارس الإرهاب.

وعند عرض لفيلم جنين لوحظ اهتمام شديد من الحضور بالفيلم الذي ركّز على مشاهد المأساة والبطولة في جنين، وأوصل للعالم رسالة من مخيم جنين مفادها أن سكان المخيم لن

افتتح يوم الرابع من مارس ٢٠٠٢م في البرلمان البريطاني أسبوع جنين، الذي أقامه مركز عودة الفلسطيني بالتعاون مع مجلس الإسلامي البريطاني عرض النسخة الإنجليزية من فيلم «جنين»، الذي أنتجه المركز أخرج المخرج الفلسطيني إياد داود وكذا تقديم كتاب «البحث في جنين» الصادر في الولايات المتحدة لكاتبه الصحفي فلسطيني رمزي بارود.

تم تنظيم النشاط بمقر مركز العموم بريطاني وحضره جمع غفير من لنواب البرلمانين والأكاديميين بريطانيين وبعض الدبلوماسيين العرب الذين تفاعلوا كثيراً مع فقرات البرنامج.

افتتح الحفل بكلمة لماجد الزير مدير المركز، مؤكداً أهمية توثيق الجرائم التي ارتكبت بحق شعب الفلسطيني.

وأكد الزير أهمية الأسبوع من حيث هو مساهمة من النشطين من أجل القضية فلسطينية لإحياء ذكرى جنين ونفض الغبار عنها، بعد أن تأمرت بعض القوى عليها ساعة إلى رميها على رفوف النسيان، عجزت الأمم المتحدة حتى عن إرسال بعثة قصي الحقائق.

وفي كلمته أشاد إقبال سكراني رئيس مجلس الإسلامي البريطاني بالدور الذي يلعبه مركز العودة الفلسطيني على صعيد مناصرة

القضاء العربي يماطل في تسليم أرض لمسلمة بنيت عليها كنيسة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

قد استغلت عمليات التهجير القسري الذي تعرض لها المسلمون في أعقاب المذبحة الكبرى التي وقعت في سربرينيتسا وذهب ضحيتها ما يزيد عن عشرة آلاف مسلم، في إقامة كنيسة على أرض المتضررة. وفي أعقاب توقيع اتفاقية دايتون في نوفمبر ١٩٩٥، والتي نصت على ضرورة عودة المهجرين لديارهم، واستعادة ممتلكاتهم بما فيها التي صودرت أثناء الحقبة الشيوعية، رفعت فاطمة شكوى ضد الكنيسة أمام المحكمة الصربية في سربرينيتسا، لكن المحكمة، كما تقول المتضررة، لا تزال تواصل المماطلة وخيانة أمانة القضاء، ومبادئ العدل. ■

قررت محكمة سربرينيتسا التي يسيطر عليها صرب البوسنة نقل قضية لامرأة مسلمة مع الكنيسة الأرثوذكسية إلى محكمة براتوناس بعد عدد كبير من الجلسات التي لم تتمخض عن حل يذكر للقضية. وكانت فاطمة أورلوفيتش (٦٠ عاماً) قد رفعت الدعوى ضد الكنيسة الأرثوذكسية التي بنت فوق أرضها كنيسة دون إذن مسبق منها أو عقد شراء.

وتقول فاطمة لـ «الجزيرة» إنها تخشى من أن يكون قرار نقل القضية من شأنه تأخير إصدار حكم نهائي في القضية التي مضى عليها أكثر من ثماني سنوات. وكانت الكنيسة

بعد تدويل الجنوب.. بدأ تدويل غرب دارفور

سر غياب عمر البشير عن القمتين العربية والإسلامية!

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

الأحداث التي وقعت في ولاية غرب دارفور في غرب السودان مؤخراً منعت سفر الرئيس السوداني عمر البشير لرئاسة وفد بلاده في القمة العربية بشرم الشيخ، والقمة الإسلامية بالدوحة، وقد رأس وفد السودان وزير الخارجية د. مصطفى عثمان لأول مرة منذ وصول ثورة الإنقاذ الوطني إلى الحكم في يونيو ١٩٨٩م.

وقد بررت وكالة الأنباء السودانية الرسمية عدم سفر البشير لانشغاله بترتيبات السلام الجارية في كينيا والوضع الأمني في البلاد، وهو ما فسره أكثر من مراقب بالتدهور الأمني السريع في ولايات غرب السودان، حيث قامت بعض العصابات بتحدي الحكومة واغتيال بعض المواطنين والاستيلاء على ممتلكاتهم.

ويؤكد هذا القول اللقاء المكشوف الذي تم لأول مرة بين مجموعة من الصحفيين السودانيين في المجلس القومي للصحافة مع نائب المدير العام لجهاز الأمن الوطني اللواء محمد عطا الذي أوضح أسباب وأهداف تلك الأحداث في غرب السودان.

وأكد اللواء عطا أن الأحداث التي نتج عنها الاعتداء على ثلاثة مراكز للشرطة وبعض المحليات وخطف مسؤولين وقتل مدير مشروع جبل مرة الزراعي وبعض القيادات الشعبية في المنطقة، وراءها قوات التمرد وتحريضها لعصابات النهب المسلح لإشغال المنطقة وإنهاك الحكومة على أكثر من جبهة قتال.

وأوضح المسؤول الأمني أن القوات المسلحة أحكمت قبضتها على مداخل المنطقة ومخارجها، كاشفاً أن المجموعات المتمردة تملك تقنيات حديثة وأجهزة اتصال عبر القمر الصناعي وأسلحة حديثة. وقد حمل السيد الصادق المهدي رئيس حزب



الرئيس السوداني عمر البشير

الامة المعارض الحكومة مسؤولية تدهور الأوضاع في غرب دارفور، ودعاها إلى احتواء الوضع عبر الوسائل السياسية وإيجاد آلية محايدة للتحقيق. وطرح المهدي رؤية حزبه في حل إشكالات المناطق الثلاث (جبال النوبة - أبيي - النيل الأزرق) وضرورة وجود ممثلين منتخبين انتخابياً حراً في هذه المناطق من أجل وضع أساس سليم للحل.

وتعتبر هذه المناطق الثلاث (جبال النوبة - أبيي - النيل الأزرق) بمثابة «حاجز بشري» يفصل بين الشمال والجنوب، وتتداخل قبائلها مع باقي المناطق المجاورة، واستطاع جون جارانج تحريض سكانها للوقوف معه للضغط على الحكومة لكي تناقش قضايا هذه المناطق الثلاث في المفاوضات التي ترعاها (الإيجاد) في كينيا وهو ما رفضته الحكومة بشدة لأن المناطق الثلاث خارج حدود جنوب السودان منذ استقل عن الاحتلال البريطاني عام ١٩٥٦م.

وقد بدأت في الرابع من مارس في كينيا - في مسار منفصل عن قضية جنوب السودان التي ترعاها (الإيجاد) - مفاوضات حول المناطق

الثلاث السابقة، بحضور وفود كبيرة من سكان تلك المناطق في معية وفد الحكومة ووفد حر جارانج وبرعاية الجنرال لازاراس سيمبو المبعوث الكيني للسلام في السودان.

وصرح مسؤولان سودانيان رقيعان بأنه مع تحقيق تطلعات سكان تلك المناطق في التنمية، وقال د. غازي صلاح الدين مستشه شؤون السلام إن تحقيق السلام يمثل المبدأ الكلية للتفاوض وأن السلام سيكون قائماً على العدل والمساواة واختيار أفضل النظم لحشد. وفي ذات الاتجاه قال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية إن تحقيق السلام أصبح رغبة الشعب السوداني والمجتمع الدولي، ولذلك جاء موافقة الحكومة على قبول مناقشة قضايا المناه الثلاث من منطلق حرصها على الوصول إلى سلام شامل لا يستثني أحداً.

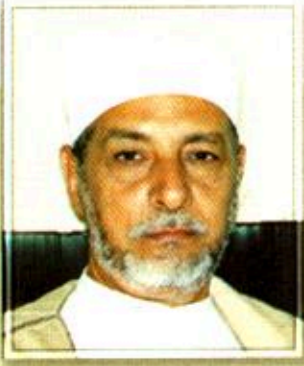
وعلى المستوى الدولي أعرب المبعوث البريطاني للسلام في السودان آلن جولتي، تفاؤله بعد زيارته لتلك المناطق وقال إنه خسر بانطباع مفاده أن الجميع يرغب في حل النز القائم بين الدينكا والمسيرية بوسائل تقليدية كالتي كان أجداد القبيلتين يحرضون عليهم وتمكنوا من خلالها من التعايش في ونام.

وهذا ما كان يحدث حقيقة في الماض حينما كان الرعاة يبحثون عن المراعي الغد فيحتكون بالمزارعين لكن الاحتكاكات غالباً كانت تنتهي بجلوسات صلح يرعاها كبار والمقام، ولكن بعد تدخل قوات جارانج، وتسلم الحكومة لبعض القبائل، واستغلال وضع التنمية والخدمات تطورت الأمور إلى الأسوأ ودخلت مرحلة التدويل.

ومن أجل وضع حلول جذرية غير عنيفة لتد الإشكالات عقد سمنار (قضايا السلام والتعايش السلمي) بمنطقة جبال النوبة في مدب «كادوقلي» ٢٨ فبراير الماضي ودعا فيه د. غازي صلاح الدين إلى إحكام التنسيق الاجتماعي وتبني نظام لا مركزي فاعل يتيح لأبناء المنط اختيار القيادات عبر الاحتكام للإرادة الشعب والتواضع على معايير موضوعية لقسمه السد واعتماد مبدأ الرعاية الخاصة بقصد تجاوز أذ الحرب وتأمين وحدة السودان.

ويبدو أن الحكومة سوف تواجه تحدياً جدياً في ولايات الغرب حيث لا يزال بعض المتمرد يرفضون إلقاء السلاح والاستسلام للقوات الحكومية معتصمين بجبال المنطقة.

والآن أصبحت الحكومة منشغلة بثلا جبهات في وقت واحد: الشرق حيث التهديد المستمر من نظام إريتريا وبعض قوات المعارضة التي يرعاها، والجنوب والمطالبة بالانفص وتوزيع السلطة والثروة وتدويل القضية، وثال الأثافي اشتعال التمرد ووقوع اعتداءات في ولايات الغرب حيث تسعى الحكومة إلى إخماد عبر الوسائل السياسية والعسكرية في واحد. ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

هل يدفع العجز إلا ساعداً بطل؟

فيوشك أن يكون لها ضرام
فإن لم يُطفئها عقلاء قوم
يكون وقودها جثثاً وهام
أقول من التعجب ليت شعري
اليقاظ أمية أم نيام
فإن كانوا لجبنهم نياماً
فقل قوموا فقد حان القيام
ولكن لا قيام ولا حراك ولا كلام، وإنما
هي خشب مسندة بحسبون كل صيحة
عليهم، يزدادون موتاً على موت مستمرين
ذلك هائم به حبا مولعين به عشقاً، حتى
تعجب العدو قبل الصديق، لهذا الجسد
الذي رُم، والعيش الذي ذل، والحياة التي
هانت، فما تشعر بشكاة أو عويل أو مصاب
مهما عظم، حتى قال قائلهم:
ولو أني استرذت فوق ما بي
من البلوى لأعوّزك المزيّد
ولو غرّضت على الموتى حياتي
بعيش مثل عيشي لم يريدوا
إذا فبيننا وبين الرجولة بون شاسع، وجهد
جهيد، وعمل دؤوب، ولا يجوز لأحد هذا حاله،
وتلك طبيعته أن يدعيها، وإلا صارت أموراً
تضحك الثكلى وتجلب البلوى، يذكرني هذا
بمثل يذكره العوام في الخسة وعدم الشهامة،
عن رجل ينام في بيته مع زوجته، فشعرت
زوجته بأن لصاً في الشارع فقالت له: إن لصاً
في الشارع، فقال: لا تخافي معك رجل، فدخل
الحرامي البيت فقالت له: لقد دخل البيت يا
رجل، فقال: لا تخافي بجانبك رجل، فقالت: لقد
دخل الغرفة، فكرر الكلمة وجاء اللص وأخذ
الزوجة، فقالت له: لقد أخذني الحرامي، فقال: لا
تخافي، لقد تركت في البيت رجلاً!!
فبالله عليكم بأجماعة، دخل اليهود فلسطين
واغتصبوها وتخذعنا السلطات، وتحدثنا عن
الرجولة وتمنيّا بالقائهم في البحر، ثم احتلوا
أراضي الدول المجاورة، ثم طردوا الفلسطينيين،
وتم قتلهم وتجويعهم وهم ديارهم، ونحن
نتحدث عن الرجولة، ثم جاء العدو والتهديدات
الأخيرة، ولكن والحق يقال: أوقفنا التحذير عن
الرجولة والكرامة والعزة، ورفعنا الراية
البيضاء والصفراء والحمراء، ولكننا نقول:
ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاققت فلما استحكمت حلقاتها
فُرجت وكنت الظن أنها لا تفرج
ولن يدفع العجز إلا ساعداً بطل، ولن يرد البغي
إلا أسد هصور، سنجد عن قريب إن شاء الله ■

الجراثيم وافتك من الأمراض المعدية، في حياتهم
وحتى بعد مماتهم، حين يشيعون باللغات من
الجميع كما شنع الظالمون الباغون من قبلهم:
لتبك على الفضل بن مروان نفسه
فليس له بالك من الناس يعرف
لقد صاحب الدنيا منوعاً لخبرها
وفارقها وهو الظلوم المعنف
إلى النار فليذهب ومن كان مثله
على أي شيء فانتنا منه يؤسف،
نعم إلى النار، فليذهب هو ومن كان مثله،
ويذهب معه الحزن والكرب والضيق.
ولكن ما أظن أن بغاة اليوم الذين حبسوا
الهواء - حتى الهواء - عن الناس ومنعوا عنهم
الكلام وعدوا الأنفاس وراقبوا الحركات
والسكنات والخطوات إلا سيذهبون إلى النار
في الدنيا قبل الآخرة لما اقترفوا من جرائم
تشيب لها الولدان، وتتكلم بها الركب لتقول:
أحقاً عباد الله أن لست جاثياً
ولا زائراً فرداً ولا في جماعة
من الناس إلا قليل أنت مُريب
ومن عجيب الأمر أن ترى بعد هذا
التدمير، وهذا الامتهان للشعوب، كثيراً ممن
ارتضوا أن يكونوا مطية لهؤلاء وأبواقاً
لأضاليلهم، فتسمع من يحدث عن الحريات
والديمقراطيات بلا حياء ولا خجل، ولا
تلعثم ولا وجل، ويكلمك عن الرخاء والنعاء،
بلا شعور ولا ضمير، وتصير الناس على
البلوى وتحتسب، وتعلل النفوس، لعل
وعسى أن تدفع عن البلاد شراً، أو تزيل
خطراً، وتحمي عرضاً وتحفظ أرضاً ووطناً،
فيأذا بها تنام عن الأخطار، وتلهو وتسدر في
غيبها حتى تتلاطم الفتن وتسود الأيام
وتجتمع الذئاب، وتشتعل النيران لتقضي
على الأخضر واليابس، ويجار النصح
وينادي المخلصون بعمدا ملوا وتعبدوا
ونالهم ما نالهم من الزمرة المفسدة قائلين:
إني أعيبكم بالله من فتن
مثل الجبال تسامى ثم تندفع
إن البرية قد ملت سياستكم
فاستمسكوا بعمود الدين وارتمعوا
لا تلحمن ذئاب الناس أنفسكم
إن الذئاب إذا ما ألحمت رتعوا
لا تبقرن بأيديكم بطونكم
فتمت لا حسرة تغني ولا جزع
ولله در القائل إذ يقول في أمثالهم:
أرى بين الرماد وميض نار

الرجولة خلقٌ عظيم، تزدد وتقوى
بالحق، وتسود وتعز بالعرائم، وتسمو
وترتفع بالإيمان، وتدوم وتبقى بالعدالة
والعمل الصالح، وتسعد وتؤتي أكلها
بالرحمة والقنوة وطيب النفس وكبر
القلب.

كما أن الرجولة تنتشر بالتورث
والترقية والتدريب، ولا تؤدي إلى الفلاح في
الأمم والشعوب إلا من خلال من يقوم
بواجبها إذا أعوجت، ويعمل مسارها إذا
انحرفت.

قال الإمام الغزالي - رحمه الله: «الحق لا
يعرف بالرجال، ومن عرف الحق بالرجال حار
في متهات الضلال، فاعرف الحق حيث كان
تعرف أهله إن كنت سالكاً طريق الحق»، ثم قال
رحمه الله: «عادة ضعفاء العقول معرفة الحق
بالرجال، وللرجولة تبعات، وللحق أعباء، خاصة
عند فساد الزمان، ووهن النفوس وضياح الأمل،
وإمام ذلك إحن ومحن، وصبر ومصابرة،
وإصرار وعزيمة تلاطم الأمواج وتقرع الصخور،
والجبال».

قال رجل للشافعي رضي الله عنه: أيهما
أفضل: الصبر أم المحنة أم التمكين فقال:
التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد
المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مكّن، ألا
ترى أن الله تبارك وتعالى امتحن إبراهيم ثم
مكّنه، وامتحن موسى ثم مكّنه، وامتحن أيوب ثم
مكّنه؟ وقال تعالى للذين آمنوا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَفْلَحُونَ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى:
﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يَفْتَنُونَ﴾ (٢) ولقد فتّا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣) (العنكبوت).

هؤلاء هم الرجال أصحاب الصدارة
والجدارة والاستحقاق، الذين يلوون اعناق
التاريخ، ويستوقفون الزمان، ويرعون
الخطوب، وعندما سمعت قول خالد ابن الوليد
لرجل من المسلمين: قال عند لقاء الروم: «ما أكثر
الروم وأقل المسلمين»، فرد عليه خالد: بل ما أقل
الروم، والله لو بدت أن فرسي سليم من ثوجيّه
- يعني مرضه - وقد أضعفوا في العدد، إنما تكثر
الجيوش بالنصر والعرائم:

أما غيرهم من الذين أضاعوا أممهم وأنلوا
شعوبهم، وظلموا أوطانهم، وكسروا نخوة
أجيالهم، فهدموا كل عامر، وبددوا كل ثمين،
وكانوا وبلاً ودماراً ووباء، فهم أشد من

النموذج الحالي للعولمة.. غير شرعي

مع تزايد معدلات الفقر والبطالة في معظم بلدان العالم، وتراجع اقتصادات البلدان النامية وتعرضها لهزات عنيفة لم تكن مؤهلة لها، لم تعد الآثار السلبية للعولمة تحتل من أجل ذلك دعت منظمة العمل الدولية إلى تكوين لجنة عالمية حول الأبعاد الاجتماعية للعولمة. وقد تشكلت اللجنة استجابة لاحتياجات البشر وهم يتعاملون مع التغيرات غير المسبوقة التي أدخلتها العولمة على حياتهم وأسرههم والمجتمعات التي يعيشون فيها. وكان نوفمبر عام ٢٠٠١ هو موعد ميلاد وعمل هذه اللجنة التي تضم في عضويتها ٢٥ عضواً من مختلف بلدان العالم. وقد وضعت اللجنة مجموعة من الأهداف لعملها، منها تحديد سياسات للعولمة من أجل الحد من الفقر وتعزيز النمو والتنمية في إطار اقتصادات مفتوحة، وتشجيع العمل اللائق، ومعاونة المجتمع الدولي على تحقيق ترابط أكبر في السياسات لتحقيق التقدم نحو بلوغ الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المنشودة في الاقتصاد العالمي. ومن أجل أن تحقق اللجنة أهدافها سعت لعقد حوارات في أقطار عدة. ومؤخراً شهدت القاهرة أحد هذه الحوارات.

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

الطبقات الأضعف. وعاب سرور سلوك الشركات متعنية الجنسية التي تعدد مبدأ التزام الحياد فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية، كما عاب على منظمة التجارة العالمية وغيرها من المنظمات العالمية اعتبارها أن القضايا الاجتماعية لا تدخل في إطار الدور المنوط بها، وطالب هذه المؤسسات بأن يتسم أدائها بالديمقراطية كما تطالب الدول بذلك ولا تعمل لصالح الكبار على حساب الدول النامية. وطالب سرور بـ «عقد اجتماعي» للعولمة يحدد القواعد والأسس التي تحكمها، ويدون ذلك فسوف يستمر النظام الاقتصادي حاملاً في طياته عوامل الفشل نظراً للتناقض الذي يعيبه من الداخل، فكما تتم عولمة الأسواق والإنتاج وأنماط الاستهلاك، لابد من عولمة حقوق الأفراد والعدالة الاجتماعية.

ممارسات خاطئة

ورصد الحاضرون مظاهر تعامل مصر مع العولمة، وأكد البعض أهمية الجوانب الإيجابية مثل الاستفادة من ثورة الاتصالات وتحسن مستوى الخدمات وتقدم العملية الإنتاجية. وكان الجانب الآخر يرى أن التقويم الصحيح ليس في الحصول على بعض الإيجابيات ولكن بالحصلة النهائية للتعامل مع الظاهرة. وأشار محمود المراغي إلى أن تجربة مصر مع العولمة يتضح منها أنها انفتحت بلا حدود، فالحرية التي أقرت حرية انتقال رؤوس الأموال في مصر أكبر مما هو موجود في إنجلترا، وبرايمج تحرير التجارة أكثر مما تتطلبه اتفاقيات منظمة التجارة العالمية. كما تراجع دور الدولة بشكل ملحوظ، والأكبر أهمية أن نسق القيم الخاص بالعولمة أخذت مصر منه

شارك في الحوار أكاديميون وبرلمانيون ونقابيون وإعلاميون وسياسيون حزبيون، وتركزت مناقشاتهم حول كيفية الاستفادة من هذه الظاهرة التي تعجز عن إيقافها أو تجنبها، مع الأخذ في الاعتبار أن الآثار السلبية التي لحقت بالعالم النامي عموماً - ومنه مصر - لم تكن في مجملها من نتاج العولمة، وإنما ترجع إلى ضعف البنى الداخلية خاصة ما يتعلق بالشفافية واحترام القوانين وتنفيذها، وضعف التنمية البشرية. والسؤال الذي طرحه معظم الحضور هو: متى نبدأ الإصلاح؟ فالمشكلات قد شخصت ووضع لها الكثير من الحلول، لكن نون إقبال على التنفيذ، وإذا تم التنفيذ كان في صورة قرارات يشوبها التردد دون حمس.

عدم شرعية النموذج الحالي

د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري وأستاذ القانون الجنائي بجامعة القاهرة اعتبر أن العيب الجوهري في النموذج الحالي للعولمة هو عدم إدراج البعد الاجتماعي مع البعد الاقتصادي في منظومة متكاملة لتحقيق تنمية متوازنة، وأن العولمة ذات البعد الاقتصادي بمفرده، أدت إلى تقديم ملايين عدة من البشر قرباناً على محراب الربح والفائدة والمنفعة. وأضاف أن العولمة كنموذج يغيب عنه البعد الاجتماعي عولمة غير عادلة، وقال: لأن أي نظام تكون عدالته أساس شرعيته، فأبني أفزع بعدم شرعية النموذج الحالي للعولمة. فلقد أدى هذا النموذج إلى إحداث تناقض واضح في المسارات والنتائج بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي للتنمية، مادام أن جوهر التنمية الاقتصادية في تجارب عالمنا المعاصر هو منطق اقتصاد السوق وتحرير التجارة، مما أدى إلى إطلاق قوى السوق وسيادة مبدأ البقاء للأصلح في ضوء حرية المنافسة وتقلص دور الدولة. أما جوهر التنمية الاجتماعية فهو التكافل والتضامن وحماية



الجوانب السلبية في ارتفاع معدلات الاستهلاك، ول نأخذ منه قيم احترام العمل والجودة والإتقان وزيادة معدلات الإنتاج وزيادة المنافسة.

أما سيد ياسين فقد أوضح أن نمط الإدراك للعولمة هو الذي يحدد منظومة القيم التي يجب أن تكون عليها عملية التعامل مع العولمة. وفرق بين العولمة كإيديولوجية والعولمة كمجموعة من السياسات والإجراءات. وأقر بأنه يراجع نفسه الآن ويرى أن العولمة إيديولوجية مرفوضة، وأن بعض جوانبها قابل للارتداد. ولكنه عاب على الوضع في مصر لأنه لا توجد استراتيجية واضحة للتعامل مع العولمة. وأرجع جزءاً كبيراً من مشكلات مصر إلى الأوضاع الداخلية، مثل الأداء غير الكفء لرجال الأعمال وسعيهم للمكاسب الضيقة وسيطرتهم على العملية التشريعية، وغياب سياسة واضحة للبحث العلمي. كما ركز على قضية غياب الرقابة والمحاسبة.

وركزت إحدى المداخلات على تشكل إدراك المصريين للعولمة خلال السنوات العشر الماضية، مشيرة إلى ما يسمى بصناعة الإدراك التي مارستها ثلاث مجموعات في مصر هي: المثقفون والإعلام والأجهزة الحكومية، فالصورة التي شارك في رسمها الإعلام والأجهزة الحكومية قمت العولمة في السنوات الأولى من التسعينات على أنها الحل السحري للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، في حين لم يعط المجال بالشكل الكافي للاستفادة من مساهمات المثقفين، خاصة الجادة منها.

مطلوب أن تغير الرأسمالية المصرية نفسها:

د. إبراهيم سعد الدين أشار في مداخلته إلى أن العولمة ليست إيديولوجية ولكنها عملية ترتيب للوحدات النشطة اقتصادياً والتي فرضت قواعدها الناجحة على كافة دول العالم، ولكي نشارك في عملية

الدينة الحاملة



إعداد:
مبارك
عبدالله

د. عادل شلبي



من كل الأبواق؟ لم يعرف أحد منهم ماذا يفعل، هل يبقى أم يرحل؟ ولكن إلى أي مكان يرحل!! لكن أحداً منهم لم يفكر في الفاعل ولا المفعول، فالفاعل يوماً مرفوع لأن الفاعل معروف، والمفعول به مجهول، منصوب أو مضروب أو مجرور، أما المفعول لأجله فليس يغائب عن الأنظار والعقول، شئ الجميع عن التفكير، سائرون في ظلمات الطريق في المدينة الحزينة مسيرين... مستسلمين... منتظرين... ولكن ماذا ينتظرون؟ لا يعرفون!! مستسلمين لأي شيء، ولكل شيء... لم يعترض منهم أحد، لم يوافق منهم أحد، بل لم يراوغ أو يداهن أو يماطل أحد، التزم الجميع الصمت أطفالاً وكباراً، نساء ورجالاً، أميين ومتقنين، حتى المفكرين أصبحوا تائهين لم يقل أحد - أي أحد -

استيقظ أهل المدينة الحاملة ليجدوا الشمس قد أوشكت على الرحيل والليل يزاحم النهار ليرخي أستاره على ضفاف النهر الحزين أملاً أن يسود الظلام جميع أرجاء المدينة، ووقف أهل المدينة الصغيرة مشدوهين فقد كانوا منعمين حاليين لا تؤرقهم حدود، ولا تمنعهم قيود، فأحلامهم محققة، وأمالهم موفقة، وقفوا تائهين مشدوهين، ينتظرون ذات الشمال وذات اليمين، ينتظرون لأرجاء الأفق السحيق، عليهم يجدون بصيص نور في هذا الظلام الدامس.. نور يهديهم إلى سواء السبيل.

لكن نورا في الأفق لم يروا، وصوتاً من قريب أو بعيد لم يسمعوا، وقفوا صامتين منتظرين: فهم لم يعتادوا أن يبدوا، أو يبادروا، أو يعيروا عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وقفوا ينظرون وينتظرون، وطال صمتهم وطال انتظارهم وازداد الليل ظلمة وازداد السواد حلقة فلم يجدوا بداً من أن يفكروا، وعلى أنفسهم يعتمدوا، ولكن إلى أين يذهبون فالخطر ليس له وطن وليس له عنوان، والظلم واقع على الجميع، والخطر يطل عليهم من كل النوافذ والأبواب، والتهديد والويل والثبور ينطلق

حول أدب الأطفال

التصور الإسلامي لأدب الأطفال

د. وجيه يعقوب

الإسلام له تصورات الخاصة عن الإنسان والكون والحياة، وليس من المتصور أن يجيء الإسلام على أنقاض الوثنية دون أن يكون له أهداف واضحة ومعلنة في شتى مناحي الحياة، وقد كان للإسلام تصوره الخاص لطبيعة الأدب، وما ينبغي أن يكون عليه الإبداع في الشكل والمضمون.

ومن الملاحظ أن هناك مبادئ عامة في نظرية الأدب الإسلامي، لعل من أهمها ضرورة توافق النص الأدبي مع العقيدة الإسلامية الصحيحة، مع ضرورة التزام الأديب بالتعبير عن قيم الحق والخير والجمال، والابتعاد عن الإسفاف والابتذال، وهذا لا يتنافى مع مبدأ الحرية، فقد ترك مجال الاختيار أمام الأديب واسعاً، ولم يحصره في قالب واحد، ولكنه وضع له سياجاً، صيانة للامة ومقدساتها.

وإذا كانت هذه المبادئ والخصائص ضرورة في الأدب الإسلامي عموماً، فإنها ضرورة وحتمية لا تنازل عنها في الأدب المقدم للأطفال، والسبب في ذلك معروف طبعاً، فالأطفال والشباب من السهل التأثير عليهم، لأن خيالهم لا تحده حدود، وكل دول العالم المتقدم، وضعت تشريعات وضوابط والزمت بها الأديباء، حتى لا يكون للإبداع تأثير سلبي على الأطفال، وقد كان بالفعل حيث قلد الأطفال شخصية السوبرمان، وترسبت في نفوسهم بعض القيم السلبية كالمرء والمكر والخديعة التي كانت من أهم صفات أبطال القصص التي أحبوا.

ولذلك نجد الأديب والناقد الفرنسي جان جاك روسو ينتقد بشدة لافونتين في بعض قصصه للأطفال، ويعتبرها مناقضة للخصال الحميدة، وضرب مثلاً بقصة الثعلب الذي احتال على الغراب، وراح يمتدح صوته ليغني، وحين بدأ الغناء سقطت قطعة الجبن من فمه فالتهمها الغراب، ورأى روسو أن هذه القصة تعلم الأطفال الخداع

والمرء والرياء..

٢ - وهكذا لابد من حركة نقدية وتقويمية لما يقدم للأطفال عندما حتى لا يكون تأثير الأدب سلبياً على الناشء.

ولو القينا نظرة سريعة على ما هو موجود على الساحة الآن، سواء ما يقدم في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أو ما يقدم في كتاب أو مجلة للاطفال الآتي:

أولاً: هناك سلاسل باكملها مترجمة عن اللغات الأجنبية، وقد أشار النقاد وعلماء التربية إلى خطورتها على الأطفال والشباب، فهي أجنبية الروح والواقع، وبعضها يحمل قيماً سلبية مدمرة. ثانياً: توجد سلاسل عربية، مؤلفها عربي صحيح، لكنها لا تزيد على كونها نقلاً أو اقتباساً عن الآداب الأخرى، وهذه خطورتها اكبر من الأولى، لأن الأطفال قد يراعون فروق البيئة والثقافة ومنظومة القيم أثناء قراءة الأعمال المترجمة، أما الأعمال التي تحمل أسماء عربية، وأبطالها من عالمنا وواقعنا، فمن السهل أن يتأثر الطفل بها ويحاكيها.

ثالثاً: يلاحظ المتابع لما يطرح في الأسواق التكرار، ولعل تكرار الأعمال الأدبية أو تعدد الكتابة حول موضوع واحد من الأمور النادرة إلا إذا كانت هناك ضرورة للتجويد والإضافة وغير ذلك، وهذا غير موجود، وأتمنى أن يكون هناك

ستبقى القدس

شعر: مد الله بن عبد الكريم المديد

إذا احْجَمْنَا عن دربِ الجِهادِ
يحاصرُ بالحشودِ وبالعتادِ
طليقاً شاهراً سيفَ العِبادِ
بافعالٍ والسنةِ جذادِ
وشارونُ يجاهرُ بالفسادِ
بغوا في المسلمين كبغي عادِ
إذا عَكَفَ الشُّبَابُ على النوادي
وتاهوا كالقطيع بكلِّ وادي
وغطينا الرؤوسَ على الوسادِ
وعَطَلْنَا الأكفَ عن الزنادِ
وصِرْنَا في الانام بغير زادِ
وغَذَّيْنَا بأشواقِ القَتَادِ
ونحنُ سلاحنا شَجَبُ الأعادي
ضَلَلْنَا الدَّرَبَ عن رَبِّ العِبَادِ
أرى الأمالَ تُشْرِقُ في فؤادي
وإنَّ النُّارَ من خَلَلِ الرمَادِ
فهلْ من سامع صوتِ المنادي
يكونُ الدِّينَ للأرواحِ حَادِي
ونعلو ذِرْوَةَ السُّبُعِ الشُّدَادِ
لنشرِ العَدْلِ في كُلِّ البلادِ
صُرُوحُ المَجْدِ الإِبَالِجِهادِ

ستبقى القدسُ في أيدي الأعادي
ويبقى المسجدُ الأقصى أسيراً
ويبقى المجرمُ السُّفَّاحُ حرّاً
ينالُ اللصُّ والمحتالُ ميّاً
أُضِيعَتْ في ثرى الأقصى حُقوقُ
يهودٍ دَنَسُوا الأقداسَ حتى
فلا عَجَبُ إذا سَفِكَتْ دِمَانَا
وعَاشَ الجَيْلُ في قَنٍّ ورَقَصَ
لقد نمنا وملَّ النومُ منّا
واغمضنا الجفونَ على مصابِ
شَرِبْنَا الدُّلَّ من كأسِ الخطايا
وجَرَعْنَا المهانةَ واسْتُئْبِنْنَا
سلاحَ الكُفْرِ صاروخَ وجيشِ
أتانا الخِزْيُ والإخفاقُ لما
اناديكم بأعلى الصوتِ إني
الاهْبُوا بصيصَ الفجرِ بادِ
نِدَاءُ الحَقِّ في الأفقِ دَوَى
تُبَادُ جَحَافِلُ الكُفَّارِ لما
وَرَقَى هَامَةُ العِرِّ افتخاراً
أقيموا شِرْعَةَ الرحمنِ وامضُوا
وَعُودوا لِلَّهِ فَلَنْ تَنَالُوا

أشهر الصيف، ويتصعب العرق في أشهر الشتاء..
والأفق يزداد ظلمة وتقترب السماء جائمة فوق
الصدور ويصعب النفس والتنفس.. فلا أحد يستطيع
أن يهرب ولا أحد يستطيع أن يقول: لا.. ولا أحد
يلتفت إلى أحد.. الكل فقط ينظر إلى السماء ولكن لا
يصيص لنور في الأفق يلوح من بعيد ولا بارقة لأمل
من قريب ولا من بعيد.. فهل تنقشع الغمة وتزول
النقمة، أم تساقط السماء كسفاً، أم يلوح في الأفق
النور وتظهر الحلول؟

زادني هم هذه البلدة اكتئاباً فأدبرت قناة التلفاز
لأجد في كل القنوات رقصاً غنياً هستيرياً، وإيقاعاً
صاخباً تدميراً كأنه يقول بصوت عال جداً: انس
(لا بد أن تنسى) كل شيء، أي شيء، وترقص على
الأنغام شابات عاريات كشفن الصدور.. وأظهرن
السيقان والبطون بصورة مستغزاة مقرزة كأنها تصر
وتلح على ذهني وأذهان من حولي وتقسم لنا بل
علينا أن ننسى ما رأينا وما نرى ولا نفكر في أي
شيء حتى لا نكتب.. بل نعيش في «سعادة وهناء»
حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ونسيت أو تناسيت أو بالأحرى نُسيت تلك
السحب الكثيفة وتلك الغيوم الكثيرة وذلك الظلام
الدامس الثقيل على النفس والرهق للأعصاب
وانتفضت من جلستي منتشياً والقيت بالريموت
كنترول جانباً وأطلقت ذراعي في الهواء متمطياً
سعيداً ويكل النشوة والفرح والسرور فتحت نافذة
غرفتي فوجدت الظلام مخيماً والغمامة ثقيلة جائمة
والبلدة خربة خاوية!! أين الحلم من الحقيقة؟ وأين
الخيال من الواقع؟ وأين الأصل من الصورة؟.. أين
الماضي من الحاضر؟ وأين الرجال من النساء؟ أين
الحقيقة الواقعة من الحقيقة الباقية؟ ■

تنسيق بين المؤسسات ودور النشر لوضع الخطط
المناسبة للتأليف والنشر، للأطفال.

رابعاً: الكتابات الأدبية للأطفال المنسجمة مع
التصور الإسلامي الصحيح، وهي كثيرة جداً،
تحتاج إلى عوامل جذب أخرى، كالاهتمام بالطباعة
والرسم والإخراج، لأن الوسائل المنافسة للكتاب
المقروء كثيرة أيضاً، لذلك على المشتغلين بالنشر
للأطفال أن يجذبوا الأطفال للكتاب بهذه الوسائل
الجاذبة، إضافة إلى مراعاة الجوانب الأخلاقية
والتربوية التي لا يجب أن تخلو منها كتب الأطفال،
مهما كان القالب الذي تقدم فيه، فقد يقدم كاتب
الأطفال قيمة أخلاقية وتعليمية من خلال قالب
فكاهي أو ساخر.

خامساً: لاشك أن للمجلات تأثيراً كبيراً على
الأطفال، لأنها تصدر بشكل منتظم، كما أنها تقدم
مجموعة من الأبطال، يحبهم الأطفال ويرتبطون
بهم، ويلاحظ أن مجلات الأطفال العربية تعتمد -
بدرجات متفاوتة - على الأعمال المترجمة والمقتبسة،
وما أوجنا إلى أعمال أدبية إسلامية، تسهم في
بناء الطفل بناءً سليماً، وتغرس في نفسه قيم
الفضيلة والانتماء والعمل والاجتهاد.

إن الإسلام قد اهتم بالطفولة اهتماماً كبيراً،
وفي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة
معان عظيمة يمكن أن ينطلق من خلالها الأديب
للتعبير عن قضايا وموضوعات متعددة ■



وظائف اللغة العربية ومدلولاتها (٢ من ٢)

يتابع الكاتب حديثه عن العلاقة بين كلمة «حرج» والتصعيد في السماء التي بداها في الحلقة الأولى، ويحاول إيجاد معنى محدد للنقطة الحرجة بالمفهوم الفيزيائي.

د. حافظ جنيد

خمس حجمه تقريباً من غاز الأوكسجين الذي هو أساس حياة كل كائن حي، وأساس في كل كائن حي، وأساس في كل أنواع الاختراقات، وأربعة أخماس حجمه من غاز الآزوت أو «النيتروجين» وهو غاز خامل كيميائياً. يبقى الهواء على الحالة الغازية تحت الضغط الجوي العادي إلى أن تبلغ درجة برودته قريباً من (-) ١٩٠ درجة مئوية تحت الصفر) فيتحول إلى الحالة السائلة.

وبصورة أدق، فإنه إذا ما بلغت برودة الهواء - ١٨٢,٩٨ درجة مئوية تحت الضغط الجوي العادي، يبدأ قسم منه بالتميع «التحول إلى سائل» وهذا الذي يبدأ يتميع من الهواء عند هذه الدرجة هو غاز الأوكسجين، وبهذه الطريقة يتم «فصل الأوكسجين» النقي من الهواء عن الآزوت، وبما بقي مكونات الهواء الأخرى، يُعبأ الأوكسجين في حالة غازية نقية تماماً، في أسطوانات فولاذية مقاومة، للاستخدام في المستشفيات، ولإسعاف المرضى على التنفس الصناعي، أو لاستخدامه في الأعمال الصناعية في لحم المعادن. فإذا ما استمر تبريد الهواء إلى أدنى من تلك الدرجة التي يتميع فيها الأوكسجين، وإذا ما وصلت حرارته إلى ٢٠٩,٨٦ درجة مئوية تحت الصفر، فإن غاز الآزوت يأخذ بالتميع، ويتم بلوغ هذه الدرجات من الحرارة المنخفضة في معامل خاصة يقوم مبدؤها على ضغط الهواء داخل أسطوانات خاصة مقاومة ضغطاً عالياً جداً مع تبريدها مع الخارج، ثم إفلات «رفع» الضغط عنها بسرعة، ثم إعادة ضغطها وتقليتها بسرعة عدة مرات مما يجعل الحرارة تنخفض إلى هذه الدرجات تحت الصفر، والتي يتميع عندها

ما معنى الدرجة أو النقطة «الحرجة» بالمفهوم الفيزيائي؟ سنشرحها من خلال تأثير الحرارة والضغط على الأجسام. ترتبط الدرجة الحرجة لجسم ما، بالحرارة والضغط الذي يقع عليه «وقد ترتبط بتغيرات أخرى كما في حالة الانفجار النووي (الذري) مثلاً، فعندما نقول إن جسماً ما قد بلغ الدرجة الحرجة من حيث الضغط الواقع عليه أو الحرارة التي بلغها، فإن ذلك يعني أن الجسم الذي بلغ هذه الدرجة من الحرارة أو الضغط الحرج سينقلب ويتحول فجأة وبصورة آنية، إلى حالة أخرى غير الحالة التي كان عليها، والحالات الفيزيائية التي تكون عليها.

الأجسام ثلاث

حالة صلبة، وسائلة، وغازية. فإذا كان الجسم غازياً مثلاً، وبلغ الدرجة الحرجة في الحرارة المنخفضة أو الضغط العالي - لكل غاز حرارته وضغطه الحرج الخاص به - فإنه يتحول فجأة ليصبح سائلاً دفعة واحدة، أما إذا كان في الحالة السائلة وبلغ الدرجة الحرجة من حيث الحرارة العالية، فإنه يتحول دفعة واحدة إلى الحالة الغازية أو الصلبة، نوضح ذلك بمثال مشاهد معروف. هذا الوقود المستخدم في المنازل للطبخ وهو يُسمى «بوتوغاز» = غاز البوتان، يكون هذا الوقود الغازي وهو ضمن الأسطوانات الفولاذية المتينة، على شكل سائل «مائع» فإذا ما خُفَّ عنه الضغط بفتح الأسطوانة، يتحول جزء منه إلى غاز يمر خلال الأنابيب ليشتعل في الموقد. هذا الوقود والذي هو غاز في الأصل، يتحول إلى سائل بسهولة عند ضغطه إلى أربعة أو خمسة ضغوط جوية «نحو ٤ - ٥ كجم/سم^٢»، داخل الأسطوانات في الدرجة العادية من الحرارة، ويبقى على حالته السائلة تحت هذا الضغط وبدرجة الحرارة العادية، فإذا ما بلغت درجة حرارته ٧٠ درجة مئوية، فإنه يتحول دفعة واحدة وهو داخل الأسطوانة إلى الحالة الغازية مهما كانت مقاومة الأسطوانة للضغط، وبالتالي فإنها تنفجر، لأن حجم الغاز - كما هو معلوم - أكبر بكثير جداً من حجم السائل، إن هذه الدرجة من الحرارة (٧٠ درجة مئوية) تدعى بالدرجة الحرجة لغاز المطابخ «البوتوغاز»، ولكل غاز درجته الحرجة الخاصة به.

ومثال آخر نذكره لتوضيح مفهوم الدرجة الحرجة فيزيائياً، فالهواء الذي نستنشق يتربك

تخزين معنى مستقبلي

أريد هنا أن أشير - بالإضافة إلى الصف الإعجازية العامة والعلمية التي أمتاز بها القرآن الكريم في آياته - إلى صفة إعجازية من نور آخر، هي كيف أمكن «تخزين» معنى مستقبلي جديد لكلمة معروفة الدلالة سابقاً وهي «حرج» من خلال ربطها بواقع كوني قائم، إلا أنه كان مجهولاً للإنسان في زمن نزول هذه الآية وبعداً أيضاً. فلا أحد كان يعرف أن الإنسان إذا صعد في السماء سيعاني هذه الحالة. هذا الواقع الكوني يسميه القرآن «آيات الأفاق» عندما يتعلق بكل ما هو مادي، ويسميه الأنفس إذا ما تعلق بالأمور النفسية الاجتماعية، كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣).

لقد أوضحت آيات الأفاق والأنفس اليوم، بما تقدمه من معطيات علمية، كونية ونفسية متجددة، مصدراً بل مرجعاً مهماً أساسياً في فهم آيات الكتاب الكريم، هذه الآيات في الأفاق والأنفس هي أولاً كتاب الله المخلوق من قبل كتابه المقروء المنزل، وهي التي ستبين لنا أحقياً الكتاب المنزل.

فلئن كانت اللغة في الماضي، بما تحمل كلماتها من معانٍ ودلالات، هي المرجع الرئيس لفهم آيات القرآن، إذ يرجع عند إشكال فهم مدلول كلمة منه، إلى المصادر «العميقة» الموثوق بها لفهمها، وأعني بذلك العودة - كما هو معروف - إلى لغة الأعراب في البداية التي حافظت على نقائها وسلامته، فإنه اليوم، ينضاف إلى ذلك المرجع، مرجع جديد، أساسي ومهم جداً لفهم مدلول أو تأويل الآية الكريمة، هذا المرجع هو: آيات الأفاق والأنفس.

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت لا

حقائق الأشياء . كما هي في الواقع . لا تختلف باختلاف لغات الأمم، وهذه من آيات الأفاق والأنفس التي أشار إليها القرآن

(يس: ٢٨) وأخرى وهي الكواكب التي تسبح في أفلاكها سبحاً... كل هذا لا تتبين حقيقته إلا بالكشوف العلمية لأهل الاختصاص والتي عُرف بعضها ولما يُعرف الآخر.

إن ما أقصد إليه، أن أبين أن فهم كثير من الآيات القرآنية وكذا تأويلها - والفهم غير التأويل - لا يتم إلا من خلال آيات الآفاق والأنفس، فالفهم هو حصول معنى في الذهن للآية الكريمة، قد يقرب أو يبعد كثيراً أو قليلاً عما هو عليه في الواقع، وغالباً ما يستخدم لذلك الاستعانة بالمدلول اللغوي للكلمات، أما التأويل فهو ما تؤول إليه الآية لتكشف على حقيقتها، فاللغة ليست هي الواقع، اللغة هي الوسيلة التي استخدمها ويستخدمها الإنسان للتفاهم والتواصل مع بني جنسه ليُعبّر بها عما يفهمه وعما يحمل في ذهنه عن الواقع المحيط به.

فاللغة سواء كانت كلاماً منظوقاً مسموعاً - وهي هنا عبارة عن أصوات متباينة تستخدم للدلالة على مفهوم لشيء في الذهن يُنقل إلى الآخر - أو كانت رسوماً أي رمزاً كتابياً تدل رسوماتها على تلك الأصوات فهي بشكلها المنطوق المسموع أو المكتوب المقروء، وظيفتها الأساسية هي الاتصال بين مرسل ومستقبل لتبادل أو نقل المعاني والمفاهيم بينهما، وعلى هذا فاللغة لا يمكن الاستغناء عنها بين الناس في نقل وتبادل المفاهيم. ولكن يبقى دور اللغة محصوراً في هذا الجانب، فهي كالوعاء لحمل المعاني أو المفاهيم التي يحملها ويفهمها الناس للأشياء والحوادث التي في الواقع، وليست هي الواقع، أو ليست الحقائق كما هي في الواقع. فالكلمات تعبير عن الواقع بالرمز المنطوق أو المكتوب «يُخزن» بها الناس مفاهيمهم عن الأشياء والأحداث التي في الواقع المعيش، وقد تكون هذه المفاهيم مطابقة للواقع قليلاً أو كثيراً أو لا تكون، واللغات بشكلها المنطوق والمسموع - الكلام - والمكتوب المقروء تختلف رموزها اختلافاً كبيراً من أمة وشعب إلى أمة وشعب آخر، ويبقى الواقع الخارجي هو الحقيقة التي لا تتبدل، والتي رمزت إليها اللغات المختلفة بأشكال مختلفة، أي أن حقائق الأشياء كما هي في الواقع لا تختلف باختلاف لغات الأمم، وهذه هي آيات الآفاق والأنفس التي نعدّها المرجع الصادق والأدق الذي يرجع إليه الناس للتأكد من صحة مدلول الكلمة، مدلول النص. قد يبقى فهمنا للنص ناقصاً وغير دقيق، ولا يكون صحيحاً إلا إذا تطابق مع آيات الآفاق والأنفس، وأوضح مثال على ذلك، تلك النصوص التي كان يتجاذبها الناس للبرهان على أن الشمس هي التي تدور حولنا، حول الأرض، وليس العكس. ولم يمهز النزاع في هذا عن طريق النصوص وإنما انتهت الكشوفات العلمية في آيات الآفاق، بتقديم علم الفلك. وعلى هذا فإن الواقع هو السابق وجوداً على اللغة التي جاءت لتدل على ما في ذهن الإنسان عن هذا الواقع ■



الإضافة إلى الصفة الإعجازية العامة والعلمية في آيات القرآن هناك صفة إعجازية تتمثل في إمكانية تخزين معنى مستقبلي جديد لكلمة معروفة الدلالة سابقاً من خلال ربطها بواقع كوني قائم

في تفسيرها المفسرون، فمنهم من قال: إن النازعات غرقاً هي الخيل، ومنهم من قال هي الملائكة تنزع - بمعنى تقبض - الأرواح... إلى غير ذلك، بحسب المفهوم اللغوي لكلمتي النزاع والغرق أو النشاط... إلخ.

فالنزاع هو الاقتلاع. يقال: نَزَعَ الشيء من مكانه: قلعه، ويقال: فلان في «النزع» أي في قلع الحياة. ويقال: نَزَعَ الفرس أي جرى. ويقال أيضاً: أغرق النازع في القوس، أي استوفى منغماً، فإني هذه المفاهيم هو الصحيح والمطابق في هذه الآيات؟ إن الذي يعطينا الجواب الصحيح الحق هو ما تكشف عنه آيات الآفاق والأنفس، لأنه من خلق الله الثابت الذي لا يتبدل.

قد أرى أن هذه الأشياء التي أقسم بها الله، هي من أنواع «الأجرام» السماوية المختلفة، التي تشكل مجموع السماوات والأرض وما بينهما من مجرات ونجوم وكواكب وأقمار... فكل واحد منها يحمل صفة من هذه الصفات المذكورة في الآية الكريمة، فهناك من «الأجرام» ما «ينفجر» ويندفع في الفضاء البعيد بسرعات هائلة قد تفوق سرعة الضوء، فلعلها هي المقصودة به النازعات غرقاً. وهناك من «الأجرام» ما هو كالنجوم «الشموس» التي تنشط نشاطاً إلى مستقرها «والشمس تجري لمستقر لها»

في ما فاطر السماوات حتى اتاني اعرابيان تصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، ابتدأتها. كان ابن عباس - على ما يبدو - لا يمد يد المدلول الحقيقي العميق لمعنى فاطر سموات، وإن كان يعلم أنها تعني الخلق، على الخلق درجات متفاوتة، فلما سمع اعرابي استخدمها هذا الاستخدام الخاص بمعنى ابتداء، علم أن الفاطر هو الخالق للأشياء داءً من غير مثال سابق.

إن هذه الكلمة «فاطر» يزداد مفهومها ساعاً بأطوار متناسل مع تقدم العلم والدراسة ات الآفاق، بما تقدمه هذه الدراسات والعلوم، معان دقيقة جديدة يفهمها أهل الاختصاص درجة الأولى.

والحال كذلك في كثير من الآيات القرآنية خرى، التي لما يات تأويلها بشكل كامل، هناك ت بدأ الإنسان يتعرف على ما تحمل، أو ض ما تحمل من دلالات جديدة كشفت عنها ات الآفاق والأنفس، مثال قوله تعالى: «النازعات غرقاً» (١) «والناشطات نشطاً» (٢) «سابعات سبحاً» (٣) «السابقات سبقاً» (٤) «مذبرات أمراً» (٥) (النازعات).

فهذه الآيات التي يقسم بها الله سبحانه نالي، هي من الآيات المتشابهات التي اختلف



ناجي علوش (*)

كيف تنهض الأمة من كبوتها!

نبذ الخلافات وربط الدين بشؤون الحياة أول خطوة على الطريق



في زمن انحدار الأمة وانحطاط كثير من أبنائها، لا يصح أن ندين عدونا ونلقي باللائمة عليه عندما يعمل فينا تقبلاً وتشريداً وتدميراً وتشويهاً ويزرع الفتن في صفوفنا، في الوقت الذي يقوم فيه بعض من نصبوا أنفسهم على الأمة بهذا الدور على أتم وجه، هذا على صعيد بعض القادة، أما على صعيد القاعدة، فحدث ولا حرج، فكل واحد منا يصنف من يدور في دائرته وينهل من مورده بأنه دخل عالم الخير من أوسع أبوابه، ومن يخالفه في رأي فإن علامة استفهام كبيرة ترتسم حوله، وبالتالي أصبح من أرباب الشر ودعائه في نظره واعتقاده.

وهنا يمكن لنا أن نوجز مظاهر السقوط الذي تعاني منه الأمة فيما يلي:

السقوط الفكري: ويتمثل في أن الشريحة الكبرى من المسلمين هم مسلمو المولد فقط، حيث اعتنقوا أفكاراً لا تمت إلى الإسلام بصلة، بل هي على النقيض منه تماماً، فراحوا يتكبرون لهذا الدين، مطلقين عليه أبشع التعمير، وملصقين به أشد التهم من الرجعية والتخلف، وأنه دين ينمي النزعة الإرمائية، فانحرفوا بذلك عن جادة الصواب وسلامة الفطرة والمعتقد والسلوك، فغدوا أصناماً بشرية وبيغاوت يهللون لكل وارد إليهم من الخارج إلى حد القداسة التي لا يمكن المساس بها، ويعتبرونها مسلمات لا تقبل النقاش، حتى بات عالمنا الإسلامي سوقاً لتلك الأفكار النافقة منذ لحظتها الأولى، ومن بينها الشيوعية المقيتة التي احتضرت واندurst ولله الحمد، ثم العلمانية التي هي في طريقها إلى الزوال بإذن الله، وفي يومنا هذا ربما سيتبع ذلك العولمة التي بهرت العقول المعاقة، فاعتناق هذه الأفكار وأمثالها قديماً وحديثاً كان ولا يزال معاول هدم تناوبت على تفكيك كيان الأمة وشرذمتها وسيصبح هذا منحدرًا وطريقاً إلى السقوط، وإن لم يبادر أبنائها إلى العمل للخروج من ريقه هذه الأفكار.

السقوط السياسي: وهذا النوع لا يحتاج إلى كبير عناء لمعرفة والوقوف على حجم الفساد الذي أحدثه في جسم الأمة، حيث يغرد بعض حكام بلادنا خارج سرب شعوبيهم، ويحكمون بالحديد والنار، فلم يعودوا صفاً واحداً للدفاع عن الأوطان والمقدسات، وإنما كان إعدادهم لحماية

(*) مدير دار القرآن والحديث، لبنان

بالفضيلة تخلفاً ورجعية، والحجاب خيم وظلامية، وحل مكان الفضيلة التفاخر والمجاهر بالفواحش واجتراح الكبائر، فكثير من الشبان، يعاني من تسيب أخلاقي مخز، وكثير من الفتيات، قد اختطفتهن الفاحشة، ووقعن في براثن الرذيلة وما ترى في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا بين الطلبة والطالبات - مما يندى له الجبين - لا يحتا إلى تعليق.

السقوط الاجتماعي: إن التفكك الأسري والاجتماعي الذي نراه على كل صعيد، صد بنیان الأمة، وأتى عليه من القواعد، فقد أصب الناس وكأنهم نزلأ فنادق لا تربطهم رابطة، و توثق بينهم عروة، يعيشون غربة فيما بينهم، وليس بينهم سوى خطوات في المكان ولحظات م الزمان، فلا بد من عودة محمودة إلى ساب عصرنا، يوم أن كان المجتمع المسلم مجتمع تسوده الفضائل والمحبة والمودة، فكانوا كالجسد الواحد.

السقوط التعليمي: وذلك من خلال سيطر أعداء الإسلام من خلال عملاتهم، على مناه التعليم، ورسم منهجيتها وفق نظرهم بما يخذ مصلحتهم، ويا ليتهم اكتفوا بذلك، بل إن أعينهم لتنتطلع إلى العبث في مناهجنا التعليمية في مدارسنا وجامعاتنا الدينية، مما يمكنهم من زر أفكار وتوجهات تتحكم في توجه الأقراد مسترحين بذلك من عناء الاستعمار العسكري.

مناصبهم، فهذا مظهر جلي من مظاهر السقوط. **السقوط الاقتصادي:** ماذا يمكن لنا أن نسّمى ما تعاني منه بلاد عربية كثيرة من فقر وتخلف، ألا يعتبر هذا سقوطاً اقتصادياً؟! وعندما نعلم أن حجم استثمارات الدول العربية في بلاد الغرب يزيد على ثمانمئة مليار دولار، في الوقت الذي لا يجد المواطن في هذه البلاد فرصة عمل تضمن له أبسط عوامل العيش الكريم، أفلا يعتبر كل ذلك سقوطاً؟! فإن لم ندرك هذه الحقيقة جيداً، دولاً وشعوباً، فإن الفجوة ستأخذ في الاتساع يوماً بعد يوم.

السقوط الإعلامي: إن المتتبع لوسائل إعلامنا بكل فئاته بعين التأمل البصير ليدرك مدى خطورته على الأمة، لما يقوم به من عملية غسل دماغ منظمة لحول كل ما هو إسلامي من الذاكرة، وليكون المسلم مسلماً أسماً، غريباً عقلاً وفكراً ومنهجاً، بمعنى أنه لا مانع من أن يكون اسمه أحمد أو محمداً أو نحو ذلك، إنما غير المسموح به أن يحمل الفكر والمنهج الذي جاء به الرسول ﷺ، وإن هو جنح نحو ذلك، أنهم بالتطرف والرجعية وغيرها من العبارات المستهلكة التي تنهاوى أمام حقيقة الإسلام الناصعة. وهكذا كان معظم وسائل إعلامنا عاملاً من عوامل سقوط الأمة، وهنا يكمن دور المسلم في أن يكون حذراً وأن يكون على يقظة تامة.

السقوط الأخلاقي: إذ أصبح التمسك

كيف نوقف عجلة السقوط؟ لعل أهم إجراءات والوسائل التي ينبغي الأخذ بها والعمل على تحقيقها لتتمكن من مواجهة ما يحدث بنا لوقف عجلة السقوط المتسارعة ما يلي:

أولاً: نبذ الخلافات ورأب الصدع بين أبناء الأمة والقائمين على شؤونها، وذلك عن طريق جاد مجلس إسلامي يتم العمل من خلاله على حيد الصف والتصدي لما يحاك من مؤامرات سخطات ترمي إلى فصل الرأس عن الجسد نصل الأمة عن دينها.

ثانياً: إيجاد وسائل إعلامية إسلامية وسطيّة رز عظمة الإسلام وتتصدى للحملات المتحاملة لى هذا الدين وأهله وتقوم بوضع دراسة تحفظ جتمعاتنا من الخطر الذي يتهدد العقيدة والأفكار الأخلاق.

ثالثاً: توجيه مراكز البحوث والدراسات إسلامية في الدول العربية والإسلامية إلى راسة هذه الظواهر من كل جوانبها ومعرفة أسبابها ووسائلها وآثارها ووضع الحلول صياغة الخطط لمواجهتها.

رابعاً: مراقبة المدارس الأجنبية والزامها تدريس مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية التاريخ العربي الإسلامي.

خامساً: مواجهة التيارات الفكرية والفلسفية هدامة والرد على أباطيلها ومزاعمها عن طريق ختلف وسائل الإعلام.

سادساً: ربط الدين بشؤون الحياة العامة سياسية واقتصادية والتعليمية، والتصدي

في زمن انحدار الأمة لتخليها عن أسباب العزة.. لا ينبغي أن نلقي باللائمة على أعداء الإسلام

للعلمانية والعولة الدخيلة على المجتمع الإسلامي التي تعمل على سلخ المسلمين عن دينهم، وصهرهم في قالب واحد يجعل من السلوكيات والأنماط الغربية منهجاً يسرون عليه.

سابعاً: الانفتاح المشروط والمحدد على الثقافة الغربية، والاستفادة من إيجابياتها، خاصة فيما يتعلق بالتطور العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي، شريطة أن يكون ذلك ضمن أطر محددة.

ثامناً: العمل على إنشاء منظمة تربوية إسلامية عالمية تعيد برمجة المنظومة التربوية في بلاد العالم الإسلامي، بحيث تضع مناهج من شأنها أن تحافظ على هوية الأمة وأصالتها وتصونها بسياج يحميها من الذوبان وفقدان الذات.

تاسعاً: إقامة مراكز أبحاث متطورة تستوعب أصحاب الأدغة المهاجرة، إلى جانب وضع دراسة من أجل وقف نزيف هجرة أصحاب الكفاءات التي تعاني منها البلاد الإسلامية والعمل بشكل عاجل على وقف هذا النزيف.

عاشراً: إنشاء هيئة عليا تمثل وزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف في العالم الإسلامي، للتنسيق بينها ووضع دراسة لبرمجة الوقف وفق خطة تمكن الأمة من الاستفادة من خيراتها الوقفية، مع وضع هذه الهيئة خطة دعوية تطل المجتمع الإسلامي بكل فئاته وشرائحه وتكون على مدى بعيد.

حادي عشر: العمل على إعادة ثقة المسلمين بدينهم وتأهيل الطاقات المتوافرة في كل الميادين، لا سيما العنصر الشبابي، هذا العنصر البالغ الأهمية في حياة الأمة وذلك عن طريق فتح فرص أمامهم علمية وعملية.

وإن روح الهجرة المباركة.. وما قدمه النبي ﷺ والصحابة والمسلمون الأوائل من أجل نصرة هذا الدين؛ فهي خطوة على الطريق، فلا نصر إلا ببذل، ولا جني إلا بزرع؛ فكونوا كالصحابة أهل دنيا

وأخرة وعبّاداً وغزى هذه بإيجاز بعض النقاط المحورية التي ينبغي العمل من خلالها على المجابهة هذا السقوط المرير، تاركاً للمتابعين الإسهام في الكتابة عن الأسباب والحلول، وواثقين بأن الله تعالى لن يتخلى عن هذه الأمة ما دامت على الحق، وقد صدق الحق جل وعلا: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرَ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)﴾ (غافر: ٥١)، ولكن لابد للنصر من أسباب: ﴿سَبَّهَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فَعَدَا مُقَدَّرًا﴾ (٣٨) (الأحزاب: ٣٨)

هذه الطريق .. فأين السالك؟

يحيى محمد مرير

نحن أمة الأخلاق، أمة البذل والعطاء، أخلاقنا عنواننا، وتاريخنا شهادتنا، وأحداث الهجرة المباركة حاديننا على درب الجهاد والتضحية والنصر. ولكي نعرف الحق لابد من معرفة أهله، فطريقنا واضح، وبليلنا لائح، وداعينا قد أسمع: حاشاي يطويني سراب خادع

ومعي كتاب الله يسطع في يدي قال يحيى بن معاذ رحمه الله: «في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق».

فبأخلاقنا نشرنا الدين، وغرسنا العقيدة، وملكتنا الأرض دهرًا، وأخرجنا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة... فمن لي بأخ:

أخ مثل صفو الماء أما لقاءه
فبشر وأما وعده فجميل
عبي عن الفحشاء أما لسانه
فصف وأما طرفه فكليل

ومن لي بأخ يقصد في مشيه، ويخفص من صوته، ويقلل من الإعجاب، ويلزم التواضع ويترك الخلاف؟ من لي بأخ في الجادة:

راضي النفس كبير القلب، يدعو للوفاق قلبه المؤمن بالخالق مشدود الوثاق نبضه الذكر يمتد إلى السبع الطباق يقول يحيى بن سعيد رحمه الله: «من لم تهذب رؤيته فاعلم أنه غير مهذب، ومن لم ينعشك عبيره على بعد، فاعلم أنه لا طيب فيه ولا تكلف لشمه».

وقال الشافعي - رحمه الله: «من وعظ أخاه بفعله كان هادياً».

وقال حبيب بن أبي ثابت رحمه الله: «من حسن خلق الرجل أن يحدث صاحبه وهو يبتسم». خير شاهد: ولنا في سلفنا وأبطالنا وقادتنا عبر التاريخ خير شاهد لأخلاقهم وعفتهم وهمتهم في الخير والإصلاح.

ومن هؤلاء عبد الرحمن الداخل - رحمه الله - وذلك عندما خرج من البحر أول قدومه الأندلس فأتوه بخرم ليشرّب فقال: «إني محتاج لما يزيد عقلي، لا ما ينقصه»، وأهديت إليه جارية فقال

لهم: «لا حاجة لي بها» فعرفوا من ذلك قدره. فيا أخي الحبيب... لا تكن كالمنخل يرسل أطيب ما فيه ويمسك الحثالة، وكن مع الناس كالمنخل يقع على أحسن الزهور وأطهر الزروع فيجتني منها ما يفيده، وما يخدم به الناس، ودع مساوئهم وأخطاهم.

ولا تكن كالذباب الذي يقع على أقذر الأشياء، وينشره في الناس ويؤذي بها الأحياء. ولا تشمخ وتتعال على إخوتك واخفص جناحك للمؤمنين.

يقول محمد الراشد: «ألا ترى أنه من شمخ برأسه إلى السقف شجوه، ومن تطاطأ أظله وأكنه؟»

أتيه على كل الأنام نزاهة
وأشمخ إلا للصديق تأدبا
لهفي على طالب علم، كيف يقتل أخلاقه، ويضيع أوقاته ويهمل قلبه، وأعز الأشياء شيئان: القلب والوقت! فإذا أهملت القلب وضيعت الوقت ذهبت منك الفوائد. أربعة يسود بها المرء: الأخلاق والعلم والعفة والأمانة.

وأخيراً... أخي... ها هي جادة الأخلاق تشتاق لك، فعسى أن تكون أول الركب، وأملّي أن تحذوه لتكون خير سالك!.. والله أسأل أن يوفقك ويهديك إلى ما فيه خير وصلاح ■

الهجرة المباركة في مشهدين (٢ من ٢)

النصر الإلهي

ما أكثر المعارك التي نصر الله فيها جنده بغير
العوامل المادية التي تعول عليها الجيوش

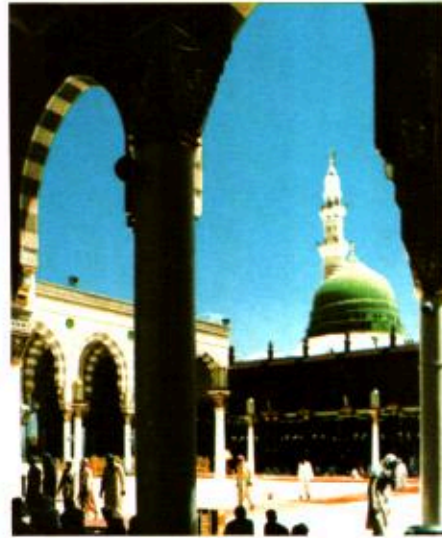
عبد القادر أحمد عبد القادر

﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٠)

يتحقق النصر في فكر الماديين بالأسباب التي أهمها العدة والعتاد، والإسلام يدعونا لإعداد المستطاع من القوة المادية ﴿وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠). ولكن النصر في عقيدة المؤمنين قد تجلبه عوامل غير مادية ولا محسوسة، وعوامل غير داخلية في حسابات البشر، وهذه بعض إشارات: قال تعالى: ﴿سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾ (الأنفال: ١٢). وقال: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (الأحزاب: ٢٦).

وقال ﷺ: «وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» (رواه الشيخان). وقال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧). وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (ال عمران: ١٢٠). وقال: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وإن المرء ليعجب كثيراً حين يطيل التأمل في المواقع التي تحقق فيها النصر بغير العوامل المادية التي تعول عليها الجيوش، ولعل خير مثال على ذلك ما حدث في غزوة بدر من إنزال الله المطر الذي ثبت أقدام المؤمنين وطهرهم وأذهب عنهم رجز الشيطان، وتغشيتهم النعاس أمانة منه. وكذلك ما حدث في غزوة الأحزاب من إرسال الله الريح الشديدة التي قلعت خيام المشركين وكفأت قدورهم وشتتت شملهم، وكذا ما حدث في حرب المجاهدين الأفغان ضد الروس الملاحدة، وما أنزل الله من آيات عظام بلغت شهرتها الأفاق، وما خبر العاشر من رمضان عنا ببعيد! ويزداد عجب الإنسان حين يعلم أن عوامل النصر



الباهر في المواقع كانت غاية في الضالة بمعايير البشر.

أدوات النصر

ونحن بصدد الحديث عن نصرة الله لنبيه ﷺ وإتمام الهجرة وقيام الدولة الإسلامية، وكلما تجددت ذكرى الهجرة نجد أنفسنا في حالة تأمل عميق، للادوات التي وظفتها يد القدرة الإلهية لتحقيق النصر للنبي وصاحبه.

فما هذه الأدوات؟
١ - الطريق من مكة إلى المدينة، وهو مجرد الحراسات البشرية.

٢ - غار ثور.
٣ - أدوار غير قتالية لعدد قليل من البشر: علي بن أبي طالب - أسماء بنت أبي بكر - عامر ابن فهيرة - عبدالله بن أبي بكر - أم معبد، وتراجع الفارس المطارد «سراقة»!!

ورغم أن النبي ﷺ قد ضرب لنا المثل في التخطيط، وفي الإعداد، وفي التنفيذ في مجال الأخذ بالأسباب منذ بايع أهل العقبة الثانية، وحين سلك مسالك التمويه في الطريق إلى المدينة.. إلا أن الإحياء الصادر من قوله تعالى: ﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ يعطينا دفعة إيمانية أقوى ولكن بعد أن نعد المستطاع، استجابة للأمر

الإلهي ﴿وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاةِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠).

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾

نصره بالأسباب التي أخذ بها، ونصره به هو فوق الأسباب.. وقد سبق - في المقال الأول - أن أشرت إلى «النعاس» الذي لف عيوق الفرسان الأربعة، الذين استجمعت فيهم قريش هممتها للقضاء على الداعية، ومن ثم الانتهاء من أمر الدعوة.. وهل فكر أحدنا يوماً ما أن النعاس من أسلحة الحرب والنصر؟!

«الغفار»: ما حكاية الغفار: وما أسرا الكهوف؟ من غار «حراء» إلى غار ثور، ومن كهف «الرقيم» إلى «كهف معاصرة»؟!

* ما هذا الانزعاج المعاصر من الكهوف؟ إن الجاهلية المعاصرة تريد أن تدمر جميع الكهوف والمغارات، بل تريد اقتلاع الجبال اقتلاعاً ﴿وَأَنَّ كَانَ مُكْرَهُمْ لِنُزُولِهِ مِنَ الْجِبَالِ﴾ (٢٦) فلا تحسب الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام (٢٧) (إبراهيم)، إنها تخشى أن يعود الغار فيأوي المهاجرين، أو الفارين من القهر والبطش، فينكر ﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ فهل تصمم الجاهلية المعاصرة بجميعاتها العسكرية أما (الله) إذا أراد الله أن ينصر ساكني الكهوف؟!

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾

إنزال السكينة أثر لمعية الله، ولا سكينة دون معية، فمن يضمن المعية لتنتزل السكينة؟ أنزل الله الهدوء والأمنان على قلبي نبيه وصاحبه، ونزل الله الخوف ومضاعفاته من القلبين، هذه السكينة هي أهم عناصر المواجهة، أنزلها على قلب إبراهيم الخليل - عليه السلام - حين قيده واقتادوه ليلقوه في النار.. وأنزلها على قلبه وه يلقى في النار، ثم وهو يقطع المسافة من حافة القرن العالي إلى القاع، فوجد نفسه وسط روض خضراء ﴿فَلَمَّا يَأْتِ النَّارَ كَوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩).

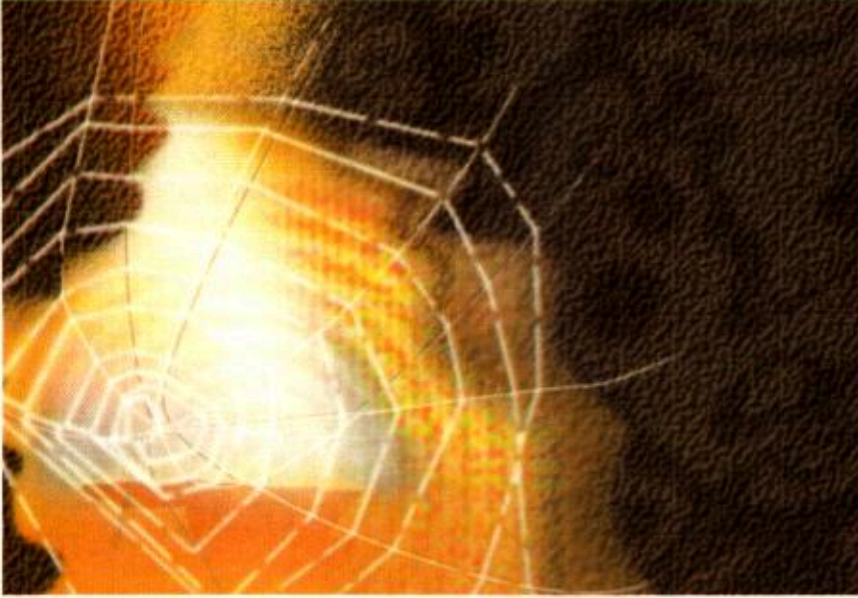
هذه السكينة ينزلها الله على قلوب القادة ثم يفيضها على قلوب الجنود فيحدث الثبات الثبات الذي يشكل الأرض الصلبة التي يقف عليها، ويتحرك منها المجاهدون، السكينة وليس الطبوغرافيا وحدها! فإذا لم تنزل السكينة فإن الطبوغرافيا الصلبة تتحول إلى أرض زلقة فتتزلزل القلوب، وتزل الأقدام ويتصدع الصف ويتبعثر الجند..

﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾

فليس مهماً أن نرى جند الله، لقد نزل جند الله على نبينا محمد ﷺ وعلى صاحبه في رحا الهجرة، فتحققت النصرة!

نزل جند الله، وكانت لهم أعمال، وكانهم لأعمالهم نتيجة ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٠) صار كلمة الله هي العليا رغم وجود ثلاثمائة وستين

هجرة الدعوة.. والداعية المهاجر



عبد الله العسيري

ss1102@hotmail.com

يركز على إيجابيات يوضحها للناس، ويراجع سلبيات عمله، وكل ذلك يصب في مصلحة الدعوة عندما يشعُر الداعية «هجرة الدعوة» والهدف السامي وهو (الله ورسوله)، وبهذا الكل فإن الجزء لابد أن يتبع الكل وهو (الداعية المهاجر) الذي ينتمي لهذه الدعوة، يجب أن يهاجر من المعاصي ويهاجر من الفتور ويجدد نيته لله عز وجل.

وإن التأمل في هجرة الرسول ﷺ، يجد أن هناك تحولاً واضحاً ولموسماً قد حصل في الناس والجزيرة العربية بل العالم كله، فبهذا نذكر أخانا الداعية حفظه الله، بأهمية التغيير واستمرار العمل، وأن يكون دائماً يقظاً لما يحصل حوله من تغيير في المجتمع وتغيير في مؤشرات تأثير دعوته على الناس، وهذا يستلزم معاشيته للناس والإحساس بمشكلاتهم والسعي إلى حلها.

ولا ينسى الأخ الداعية - حفظه الله - أن دعوته ليست محصورة على فئة معينة من الناس بل كل من تصل إليه هذه الدعوة سواء عن طريق محاضرة أو نصيحة أو حتى تواصل على الخير، فكل هؤلاء معنيون بهذه الدعوة.. وحيداً البحث عن القواسم المشتركة مع الدعوات الإصلاحية الأخرى بتعزيز المساحات المتفق عليها وتوسيعها، فعندما ترى قوى الباطل تجتمع حول نفسها لدعم مصالحها، فإنه من الأولى أن تجتمع الدعوات الإصلاحية على الحق وتحديث تكتلات إصلاحية، وبهذا تنتصر الدعوة ويثاب الداعية .. الذي يكون الله غايته والرسول قدوته.. اللهم اجعلنا منهم ■

كانت الهجرة ولا تزال وستبقى، حدثاً عظيم الشأن، عميق الأثر، في مجرى الدعوة الإسلامية، فيها وبعدها انتصر الحق وقامت دولة الإسلام، وفيها تجلت آيات الله باهرات، ومعجزات خالدات، ستظل معينا لا ينضب، ودروساً بالغة للدعاة والمربين والمسلمين أجمعين على مدار الأيام والسنين.

وإذا كانت الكتب والمقالات، والدروس والمحاضرات التي تتناول حدث الهجرة تركز على مجرياتها ووقائعها كحدث تاريخي مهم، فإننا نتحدث في هذا المقال عن الهجرة والعام الهجري الجديد، كمنطلق لبداية أو محاولة التجديد في أسلوب الدعوة، عسى الله أن يفتح بها قلوب العباد وأبواب البلاد.

وتتضح الخطوط العريضة لهذا الملح الذي أود التركيز عليه في الحديث النبوي: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله»، فمنذ هجرة المصطفى ﷺ وهذه الدعوة تجدد كلما بدأت السنة الهجرية، تتجدد على مختلف الأصعدة، تتجدد في الإيمان، وتتجدد في الصبر على الجاهلية، وتتجدد في أخلاقيات الدعوة، وتتجدد في نوعية الدعاة.. لكن تبقى سمة التجديد الرئيسية هي البقاء على الثوابت والمنهج الصافي وذلك المعين الذي لا ينضب، وإن العمل الدعوي في بداية السنة الهجرية لابد أن

نمأ تحيط بالكعبة وفوقها وفي جوفها! ولكن حالة مسافة وقت وتزول كل تلك الأصنام! إن ين كفروا في كل عصر أصناماً أو كلمات، ي عصرنا مثلاً كلمات: العلمانية، والماركسية، حداثة، والعولة، وبوذا، ووثنيات متعددة..

ها إلى زوال، ولكننا قوم عجلون! إنها إلى زوال رغم ما في أيدي الكفار من عتاد، ورغم ما بينهم من تحالفات.. سيقهر - متى شاء - ترسانات الأسلحة النووية، سيكسر عن التقليدية، وسيدمر الله مخازن سلحة البيولوجية، ومستودعات الحرب يميانية، وسيقهر الله فراغة العصر بأسلحة نخطر على البال!

* سمعت في الأخبار أن جيلاً ضخماً من طليد بدأ يتحرك، ويزحف من القطب الجنوبي جاء المحيط الهادي، جبل في حجم جزيرة رص.. فهل يعلم البشر كلهم ما المهمة التي يقوم بها هذا الجبل الجليدي المتحرك؟ وهل ن لقياة الجاهلية المعاصرة أن تفعل شيئاً تاف زحف هذا الجبل الجليدي أو لإبطال عوله؟! ثم يتوارد هذا السؤال: من أجل من ل الله جنده؟

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

هذا القول سبق النتيجة، إنه المقدمة، فكانت نتيجة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا﴾

كلمة ﴿لا تحزن﴾ كلمة مواساة من طبيب تخصص في علاج أخطر أمراض النفس شربة، مرض الحزن، إنه المرض الذي يقصف بل، ويقتل التفاؤل، ويجتث جميع مباهج نياة.. إذن كلمة ﴿لا تحزن﴾ معالجة لمقدمات أس، بل وقاية من الإحباط والاكتئاب، فإذا صى جند الله بـ ﴿لا تحزن﴾، فاستجابوا صية يتناول عقاري: التوكل على الله ﴿وعلى فسركلوا إن كنتم مؤمنين﴾ (المائدة). ويض الأمر إلى إليه: ﴿وَأَفْوضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة) فواه الله سينات ما مكروا اق بآل فرعون سوء العذاب (١٥) ﴿(غافر)﴾.

نحن مدعوون لتداول وتبادل ﴿لا تحزن﴾ قاية ولعلاج الغارات النفسية والمعنوية التي نها الطاغوت المعاصر بكافة فصائله مهيونية والصليبية والهندوسية، نحن مدعوون أول وتبادل المشتبقات اللفظية والمعنوية للوصية بوية ﴿لا تحزن﴾ والتي منها: لا تخف، لا سعب، لا تتخاذل، لا تتردد، لا تياس، لا تسلم، لا تنزعج، لا تتراجع..

تداول وتبادل الوصية النبوية بشرط تنظيف ب والعقل، أو العاطفة والفكر مما سوى الله، نى يكون الله معنا، عساه ينزل السكينة علينا، يدنا بجند لا نراها، أو قد نراها، ولتحقيق معية لابر من تحقيق شرطين: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (النحل) ■

أخذ الأجر على تنفيذ الوصية

وقد نص المالكية: على أن الوصي إذا طلب أجره على نظره في مال اليتيم، فعلى القاضى أن يفرض له أجره على نظره بقدر شغله في مال اليتيم وشراء نفقته، فإن تورع عن ذلك، فها خير له، وبهذا قال الحنابلة أيضاً.

وقال الشافعية: إذا كان الناظر في أمر الطفل اجنبياً، فله أن يأخذ من مال الطفل قد، أجره عمله، فإن أخذ أكثر من ذلك ضمن ما أخذه ولو لكفايته، وإن كان أباً أو جداً أو أم فلا يأخذ من ماله شيئاً إن كان غنياً، فإن كان فقيراً فنفقته على الطفل، وله أن ينفق على نفسه من ماله بالمعروف، ولا يحتاج إلى إذن حاكم. ■

● شخص توفي له قريب وأوصاه له بأن يرعى ابنه الوحيد ويدير أمواله. يقول هذا الشخص إنه مضى على هذه الوصية أكثر من سنتين، وإدارة أموال هذا الطفل اليتيم تكلف جهداً كبيراً بل تحتاج منى أحياناً إلى أن أتفرغ لها، فهل يحق لي شرعاً أخذ أجره على تنفيذ هذه الوصية؟

○ نعم يجوز لك أن تأخذ أجره على تنفيذ الوصية مقابل العمل الذي تقوم به، لأن الوصي مثله مثل الوكيل، والوكيل يجوز له أن يأخذ أجراً على ما يقوم به بسبب الوكالة، فكذاك حال الوصي.

التوبة من الغيبة

وتكلمت عنها بما لا يليق وتريد السماح منها، ويستحب للتي وقعت عليها الغيبة أن تسامحها لتخلصها من الإثم والمعصية، وتفوز هي بالثواب، ولا تتم توبتها ورفع إثم الغيبة إلا بعفوها عنها، لقول النبي ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضة أو شيء، فيتحلل منها اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» (البخاري ١٠١/٥) وإذا كانت من اغتابتها غير موجودة أو متوفاة، فتكثر من الدعاء لها والاستغفار مما بدر منها. ■

● فتاة اغتابت صديقة لها، وذكرت عنها أشياء ما كان ينبغي أن تذكرها، وتريد أن تتوب فماذا تفعل؟

● الغيبة أن يذكر إنسان بما يكره أن يذكر عنه من العيوب مع وجود هذه العيوب فيه، فإن ذكر بعيوب ليست فيه فهذا من البهتان، وهو أشد من الغيبة، لأنه غيبة وبهتان.

والواجب في هذه الحال هو التوبة النصوح وتكون التوبة صحيحة إذا تم الإقلاع عن الغيبة وشعرت هذه الفتاة بالندم، وعزمت بإصرار على عدم تكرار هذه الغيبة، لا في هذه الأخت ولا في غيرها. كما يجب عليها أن تذهب إليها وتخبرها أنها أسأت في حقها،

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

مكة.. وبكة

● يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ (آل عمران: ٩٦) ما حكمة تعبير القرآن بلفظ ببكة، ولم يقل بمكة؟

○ المراد بلفظ «بكة» في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩٦)، ومختلف فيه بين العلماء. ولعل أصح الأقوال ما قاله مالك بن أنس: بكة البيت، ومكة سائر البلد، وقال مجاهد: بكة هي مكة، وقال ابن كثير: بكة من أسماء مكة على المشهور، قيل سميت بذلك لأنها تيك أعناق الظلمة والجبابرة، بمعنى أنهم يذكرون بها، ويخضعون عندها، وقيل غير ذلك.

ولكة أسماء كثيرة منها: البيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين، وأم القرى، والقادس، لأنها تظهر من الذنوب، والمقدسة والكعبة. (تفسير القرطبي ١٢٨/٤) ومختصر تفسير ابن كثير ١/٣٠٠. ■

بيع الأصداف

● ما حكم بيع المحار (الصدف) وقد يجد المشتري لؤلؤاً في بعضه وفي الغالب لا يجد؟

○ هذا البيع باطل باتفاق الفقهاء، لأن فيه جهالة وبيع ما لم يملك، وغرراً لا يمكن اغتفاره، وهو داخل في نهى النبي ﷺ فيما رواه أبو سعيد رضي الله عنه قال: «نهى النبي ﷺ عن شراء ما في بطون الأنعام حتى تضع، وعن بيع ما في بطون الأنعام حتى تقضم، وعن شراء الصدقات حتى تقبض، وعن ضربة الغائص» (ابن ماجه ٧٤٠/٣) وضربة الغائص: هو أن يتفق الغائص (الغواص) مع آخر على أنه يفوض، فما أخرجه فهو للمشتري بالثمن الفلاني، فهذا من البيع الباطل. ■

لا يجوز إرغام الزوجة على ذلك

● هل يجوز للزوج أن يرغم زوجته على أن تقوم ببيع الملابس الجاهزة التي يستوردها ويبيعها في بيته؟

○ ليس من حق الزوج أن يلزمها القيام بهذا العمل، لأنه ليس من واجبات الزوجية المطلوبة منها، بل واجبه أن يوظف من يقوم بهذا العمل لتتفرغ زوجته لبيتها وأولادها. ■

علاج الهموم والضيق

● شاب يعاني من ضيق نفسي وحزن يدي ما السبب علماً بأنه يصلي الليل صوم كثيراً، ويؤدي الصلوات ولكن نياماً ينام عنها، ويحضر الدروس سلامية ويقرأ الكتب ويحاول حفظ نزان ويسمع الاشرطة الإسلامية. ومع ك يعاني من الحزن والهم.. فما العلاج بالله؟

○ حياتنا الدنيا على اسمها «دنيا» لا يثبت بها حال الإنسان بل يتقلب فيها بين ما يحبه ما يكرهه. والعامل إذا تأمل فيها وجد أنه نتاج لأن ينظر إليها نظرة المتفائل، ويقضي الهم والحزن الذي طالما كدر صفوه زواجه. والذي يريد به الشيطان أن يحزن سلم.

إن التوقّع على النفس باحتضان الآلام هات أكبر مرتع للشيطان، وأخصب مكان كثر هذه المنغصات. وإن التطلع للحياة بعيدة والنظر لجوانب الغال فيها لمن دواعي نس والارتياح، ومن المعلوم أن هذه الدنيا يبع من الراحة والنصيب، والفرخة والحزن، أمل والام، فلماذا يغلب الإنسان جانبها تم على جانبها المشرق المتألق؟

ومن المعقول أنه لو لم يغلب المرء جانب فائل والاستبشار فلا أقل من أن ينظر إليها ل واتزان.

وضيق الصدر وحياة الضنك لا تستولي فكر الإنسان وتحيط به من غير أسباب رى تدعو إليها بل هي مؤشر على وجود خلل العلاقة بين العبد وربّه، فبقدر ما يكون سان مقبلاً على الله بقدر ما يفيض عليه من نس والراحة ما لا يعلمه إلا الله. وهذا ما سح عنه القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿من

عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (١٧)﴾. (النحل).

وأما الشعور بالضيق والكدر فإنه يحمل تنبهاً للعبد ليقوم بالتفتيش في علاقته بربه، فإن للذنوب والمعاصي أثراً على العبد في ضيق صدره وشتات أمره.

وقد يكون ابتلاء العبد بالمصائب والنكبات مما يقدره الله عليه من أجل رفع درجاته إن قام بما أمره الله تجاهها من الصبر والرضا بما قدر الله، فإن كل ما يقدره الله على المؤمن خير له في دينه ودنياه. قال النبي ﷺ: «عَجَباً لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ» رواه مسلم.

وإذا أصيب المؤمن بمصيبة فهو إما أن يصبر أو يجزع فإن صبر ظفر بالأجر العظيم وارتاح لقضاء الله وقدره لأنه لما علم أنه من عند الله اطمأن لذلك وسلم، فلا داعي للجزع والضجر.

وعلى العكس من ذلك لو لم يصبر فإنه مع ما يصيبه من الإثم بالجزع والتسخط، وما يكتفنه من الهم والغم يفوته الأجر الذي أعده الله للصائرين. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٦)﴾ (الزمر).

وصدق التوجه إلى الله بالدعاء، والتضرع له سبحانه كفيل بأن يزيل الوسوس، وعلى العبد أن يكثر من الاستعاذة من الشيطان الرجيم فإنه يغيظه أن يرى العبد المؤمن في دعة وطمانينة، فيوسوس له ليصرفه عن ذلك ويلبسه لباس الخوف والتوجس.

ولقد علمنا النبي ﷺ دعاء ندعو به يدفع الهم والحزن. روى أحمد عن عبد الله بن مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ، وَأَبْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضَرَفْتُ فِي حُكْمِكَ، عَدَلْتُ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلِمْتُهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حَزَنِي، وَذِمَّابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا.» (صححه الألباني في السلسلة الصحيحة).

وعلى هذا الشاب أن يحاول أن يغير شيئاً من رتابة يومه فيفتح على نفسه من أنواع المباحات التي تبديد الغفوت وتجدد النشاط، ولا بأس أن يسافر للزومة والاستجمام من غير إسراف، وأفضل من ذلك أن يسافر لاداء العمرة وزيارة المسجد النبوي، لأن تغيير واقع الحياة المستمر يفيد في هذا كثيراً.

وعليه أيضاً أن يبتعد عن الأماكن التي يشعر بأنها تثير فيه كوامن الهم والغم وتجدد فيه الأحزان، كما أن عليه اجتناب قراءة الكتب التي تحمل طابع المساوية، ويحاول ألا يجالس أصحاب الهموم ولو بغرض المواساة، وعلى العكس من ذلك يحاول قراءة الكتب المفيدة التي تبعده عن الهموم، كما أن عليه إذا شعر بالضيق والحزن ألا يجنح إلى الصمت والتفكير والبحث عن الانفراد.

أخيراً.. فالنصيحة لهذا الشاب أن يرفع رأسه إلى الامام وينظر للمستقبل بعين التفاؤل واليقين بالنجاح، وأقول له: إنك تمتلك الكثير من مقومات النجاح وعناصر التفوق وملكك ينتظر منه الكثير، وأملنا في أن تزول عنك هذه الرواسب، والهموم النفسية.. فتح الله عليك، وفرج همك وغمك. ■

الإجابة لمجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي من موقع : fatawaal-islam.com

زكاة الديون

● كيف تكون زكاة الديون؟

○ الدين ينقسم إلى قسمين: دين غير مرجو حصوله ودين مرجو حصوله، فالدين الذي لا يرجى حصوله لأي سبب إذا تم أدائه وما فالزكاة تجب عليه بعد مضي سنة كاملة من ذلك اليوم.

وإذا كان الدين يماطل في تسديد الدين رغم مطالبة الدائن حتى يئأس الدائن من

حصوله على دينه فزكاة هذا الدين لا تجب على الدائن، وإذا حصل هذا الدين في أي يوم فبعد مضي سنة من ذلك اليوم تجب الزكاة عليه. أما الدين الذي يرجى حصوله فينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) دين هو بدل القرض أو بدل السلع التجارية ومثل هذا الدين تجب زكاته بعد الحصول عليه مع زكاة السنين الماضية.

(ب) دين هو بدل مال غير القرض وثمر عروض التجارة مثل مال الوراثة والوصية.

(ج) دين ليس هو بدل مال مثل المهر وفي هاتين الصورتين تجب الزكاة بعد مضي سنة من يوم الحصول عليه ولا تجب للسنين الماضية.

٤ - في الديون طويلة الأجل المعطاة من المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية يخضع من أموال الزكاة القسط اللازم دفعه سنوياً فقط لا جميع الديون فتجب الزكاة على بقية الديون. ■



إعداد: ناهد إمام

الاكتئاب..

خطر يهدد الأسرة المصرية

٦ ملايين مصابون بالمرض.. غالبيتهم من النساء والشباب

الإصابة بالأمراض النفسية مستقبلاً، «أعندنا في مصر فما زالت الأسرة محتض لأولادها ولم تتدهور».

وقال: إن خطورة مرض الاكتئاب تكمن في إهمال المريض لحياته وعمله وإنتاجه فقد أثبتت الأبحاث أن المرض يؤثر على الدخل القومي للدولة بنسبة لا تقل عن ١٤٪، وهي نسبة كبيرة، ولا بد من الاهتمام بهؤلاء المرضى وعلاجهم، خاصة أن يقدمون على التخلص من حياتهم والانتحار في المراحل المتقدمة منه، ولا يختلف عن أي مرض آخر، فمرضى السرطان والفشل الكبدي والكولي لا يفتأ على هذه الخطوة، ويكون لديه أمل في الشفاء، أما مريض الاكتئاب، فقد يشع



بأنه ليس لديه أمل في الحياة، ويصاب بحزن شديد بدون مبرر، فيميل للعزلة والانطواء وينتابه الضيق واليأس، ويفقد شهيتته للطعام ويضعف حماسه للعمل، وتقل رغبته الغريزية، وهذه الأعراض تجعله يشعر بتغير كامل في حياته وتعامل المجتمع من حوله وهذه التغيرات لا تريد لكنها ليست سبباً لقتل النفس الذي حرمة الإسلام

الاستعداد الوراثي

ويوضح الدكتور عادل الشعشاعي - أستاذ الأمراض النفسية بطب قصر العيني جامعة القاهرة أن الأبحاث الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية أكدت أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الإنسان طوال حياته تؤدي إلى إصابته بالاكتئاب. ويتدخل في الإصابة ثلاثة عوامل رئيسية، الأول نفسي، والثاني بيئي، والثالث تربوي، ولعل المرض لا بد من مرور المريض بدورة متكاملة، وه العلاج النفسي، والبيئي، والكيميائي، ولا تنجح مرحلة بمفردها.

وأضاف أن الاستعداد الوراثي له دور في الإصابة بالمرض بنحو ٣٠٪، وهناك شخصيات عادية لها تركيبة الشخصية الاكتئابية، ويمكن أن تصاب أو لا تصاب، أما الاكتئاب كمرض فيختلف كثيراً عن حالات الانفعال، والضيق، والحزن العادية، أو المؤقتة التي يتعرض لها الإنسان، فلهذا المرض تكون حالات الحزن شديدة، وبدون سبب، أو مبرر وأفضل وسيلة لتجنب الإصابة، هي التعاطف مع الطفل طوال فترة تربيته والتقر

أطباء النفس: الاكتئاب قرين للتفكك الأسري وفقدان الحنان الأبوي ووقوع الأبناء فريسة سهلة للمرض

تعنيف الأطفال بشدة عند الخطأ وإهمال الشباب في مرحلة التكوين النفسي يسبب لهم مشكلات نفسية

الزوج، أو إهماله لزوجته.

دفع الأسرة: وأضاف الدكتور عادل صادق أن الاكتئاب قرين للتفكك الأسري، وأنهيار الأسرة، وفقدان الحنان الأبوي عند الأطفال والشباب، فيصبحون فريسة سهلة للإصابة بالمرض، لذلك تأتي أوروبا على رأس قائمة الدول التي ترتفع فيها معدلات الإصابة بالاكتئاب بسبب التفكك الكبير الذي أصاب المجتمع، وارتفاع نسبة الطلاق بها، مما يفقد الأطفال والشباب والفتيات في السن الصغيرة حضن الأسرة، وفيه العائلة، وهما أهم مقومات الاستقرار النفسي التي تحميهم من

في مصر الآن ستة ملايين مريض بالاكتئاب بسبب ضغوط الحياة وإيقاعها السريع وانفعالاتها النفسية، وذلك بما يعادل عشرة بالمائة من الشعب المصري يتسببون في ضياع ١٤٪ من الدخل القومي، وبالتالي فهناك مشكلة جديدة في مصر اسمها (الاكتئاب)، وأكثر ضحاياها من الشباب والنساء، والأخطر أن المرضى لا يرغبون في العلاج، ولا يعترفون بمرضهم أصلاً.

هذه القضية كشف عنها المؤتمر الدولي للطب النفسي وخدمات الصحة النفسية في القرن المقبل، الذي اختتم أعماله بالقاهرة قبل أيام، والذي طرح

تفاصيل هذه المشكلة من خلال تقرير منظمة الصحة العالمية الذي أكد أن هناك ٣٨٠ مليون مريض بالاكتئاب على مستوى العالم يعادلون نسبة ٨٪ من سكان الكرة الأرضية، ممن يعانون من هذا المرض، ويفقدون حماسهم للعمل والحياة.

والسؤال الآن: هل أصبح الاكتئاب مشكلة حقيقية للأسرة المصرية؟ ولماذا يتخوف بعض أفرادها من علاجه؟ وأخيراً: كيف يتم القضاء عليه وتخليص المصابين به منه؟

في البداية، يؤكد الدكتور عادل صادق أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب جامعة عين شمس أن مرض الاكتئاب أصبح مشكلة في مصر، فقد زادت نسبة الإصابة به بصورة خطيرة نتيجة ضغوط الحياة وإيقاعها ومشكلاتها، وبلغ عدد مرضى الاكتئاب في مصر نحو ستة ملايين، وهو ما يعادل ١٠٪ من الشعب المصري، وهي نسبة عالية لم تحدث من قبل، ويأتي الشباب على رأس قائمة الإصابة بالمرض، لأنهم أكثر عرضة لمظاهر القلق والتوتر النفسي والإحباط، وبالتالي فإن تأثيراته النفسية لديهم مرتفعة جداً، كما يعتبر الأطباء ورجال القضاء أكثر الفئات المهنية في مصر إصابة بالاكتئاب، لأنهم أكثر تعرضاً للضغوط النفسية والإجهاد في العمل والحياة، كما تصاب النساء بالاكتئاب أكثر من الرجال خاصة المتقدمات منهن في العمر نظراً لتغير مظاهر الحياة من حولهن بزواج الأولاد، أو وفاة

هل يكون التزاوج بين أبناء الشمال والجنوب حلاً لمشكلة السودان؟

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com

نادت الدكتورة سعاد الفاتح البدوي - عضو المجلس الوطني السوداني (البرلمان) والمستشار السابق لرئيس الجمهورية لشؤون المرأة والطفل - بتشجيع الزواج بين أبناء الشمال والجنوب من أجل إزالة أحقاد ومرارات الماضي، موضحة أن هذه الخطوة تتطلب شجاعة في الطرح والتطبيق من قبل القيادات العليا في الدولة. وأضافت د. سعاد في منتدى المجموعة البرلمانية لمتابعة قضايا السلام الذي عقد من قبل اللجنة الطارئة التي كونها رئيس المجلس الوطني السوداني مؤخراً أن زيجات ناجحة تمت بين أبناء الشمال والجنوب إلا أنها ليست كثيرة.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي تنطرق فيها شخصية قيادية لهذا الأمر الاجتماعي المهم الذي تعوقه العصبية القبلية، والنظرة المتعالية للبعض تجاه الآخر، مما أفضى لكثيراً من مشاريع الزواج لبعض الشباب والشابات بسبب اختلاف القبائل، خاصة إذا كان الشاب من أبناء الجنوب والفتاة من مناطق الشمال.

الدكتورة التقت الأستاذة رجاء حسن خليفة - الأمين العام لاتحاد المرأة السودانية - فقالت تعليقا على نداء د. سعاد: «نحن نعمل الآن من أجل بناء الثقة بين الشمال والجنوب وإحداث التمازج الاجتماعي على الصعيد الأسري لأن الزواج واحد من علامات التعبير عن هذا التمازج، وهو حادث لكن بصورة قليلة ونعتقد أن هذا الأمر لا يكون بإصدار قرارات لكن هو تغيير اجتماعي بالاحتكاك والتواصل، وهي دعوة خير نرحب بها في الاتحاد العام للمرأة، ولدينا مساع كثيرة جداً من أجل بناء الثقة بين الشمال والجنوب ونعتقد أن هذا التزاوج لو تحقق يمكن أن يساهم كثيراً جداً في بناء (سلام اجتماعي) محمي بإرادة شعبية اجتماعية». غير أن أحد قيادات الحزب الحاكم من الجنوبيين وهو بلبل منجواك لم يتقبل دعوة د. سعاد الفاتح وقال في تصريحات صحفية إن الدكتورة سعاد لم يسبق أن شاركت في مناسبات الجنوبيين في الخرطوم وهي لن توافق على تزويج بناتها أو شقيقاتها من المسلمين الجنوبيين.

الواجب على المسلمين في شمال السودان كبير لتزويد تعاليم الإسلام في الواقع بتفضيل معايير (الدين والخلق) فوق أي معيار جهوي أو قبلي أو مادي في اختيار الزوجين، واتباع طريق المؤاخاة بين أبناء الوطن الواحد والدين الواحد، كما كان حادثاً في الماضي بين المهاجرين والأنصار، فكانت أول مؤاخاة إنسانية كبرى تجري في العالم بين قبائل شتى يجمعها دين واحد.

أدوية علاج الضغط المرتفع تبين أنها تصيب بالاكتئاب، والسبب الرئيس في ظهور الأعراض الجانبية أن أدوية علاج الاكتئاب حديثة ولم تُعرف سوى من الخمسينيات.

أمل للشفاء

ولحل هذه المشكلة، فإننا نحتاج لأدوية جديدة - كما يقول الدكتور عادل صادق - مدامت العقاقير الحالية التي تصل إلى ٢٢ عقاراً لعلاج الاكتئاب لم تحقق شفاءً كاملاً، وهناك نسبة من المرضى لا يتحسنون، ويهملون العلاج، فنحن في احتياج لعقاقير جديدة تتفادى هذه الأعراض، وتساعد على تجنب عقبة عدم استمرار المريض في تناول الدواء، مشيراً إلى أن بعض الأدوية الجديدة سيظهر قريباً، وتجري عليه حالياً الأبحاث الطبية في مصر والخارج، لكن ظهوره لن يحدث قبل مرور خمس سنوات من الآن.

ويضيف الدكتور عادل الشعشاعي: أننا في حاجة لأدوية جديدة يجب البحث عنها، والأعوم المقبلة ستحمل طفرة جديدة عنها لأن الدواء سيدخل مباشرة إلى التركيب الجيني للمريض، مما يعطي أملاً كبيراً في الشفاء.

أهمية الإيمان بالله

وفي حين ركّز المشاركون في المؤتمر على الأبعاد المادية البحتة للمرض، فقد أغفلوا تماماً أهمية الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والالتزام الديني في القضاء على الاكتئاب، وعدم الإصابة به أصلاً. في هذا الصدد، يقول الدكتور عز الدين الدنشاري - الأستاذ بكلية الصيدلة جامعة القاهرة - إن الدواء وحده لا يحقق الشفاء، وأنه من واقع البحوث العديدة التي أجريت على آلاف المرضى، فقد ثبت أن من أهم العوامل التي تقوي مفعول الدواء: الحالة النفسية للمريض، كما ثبت أن الإيمان بالله تعالى يأتي في مقدمة مؤثرات الشفاء، وتأكيداً لهذه الحقيقة المهمة نشرت مجلة «رايدرز دايجست» أن الأبحاث التي أجريت في إحدى الجامعات، أكدت الأثر الإيجابي للإيمان في تحقيق الشفاء، وأنه السبيل الناجع لتقليل خطر الأمراض التي تشكو منها البشرية، ومن أهمها أمراض الاكتئاب، والربو، وارتفاع ضغط الدم، مشددة على أن الطمأنينة في نفس المريض تساعد الجسم على إفراز مركبات لها مفعول الدواء، وهي مواد تخفف الألم، وتنشط جهاز المناعة، وتضفي على المريض راحة نفسية، وبهجة وسروراً.

ومن جهته، يؤكد الدكتور لطفي الشربيني - استشاري الطب النفسي - أن الإيمان بالله تعالى والعودة إلى الدين يمثلان الأمل الأهم بالنسبة للإنسان في وقايته من اضطرابات العصر النفسية. بعد أن ثبت أن التقدم العلمي والحضاري لا يرتبط بالضرورة بالسلام النفسي وتحقيق راحة البال للإنسان.

«وتوحيته وعدم إسائة معاملته، أو ضربه بعنف تجنب حدوث صراعات داخلية ونفسية له تجعله عرضة للإصابة بالاكتئاب، فمشكلتنا أننا نتعامل مع الطفل على أنه إنسان كبير في العقل، والعكس يجب علينا أن ينزل لمستوى عقله، وكذلك إهمال الأب والأم للشباب في مرحلة التكوين النفسي خلال فترة المراهقة أو تعنيفهم بشدة عند الخطأ، ما يخلق لديهم مشكلات نفسية».

ويواصل الدكتور الشعشاعي حديثه قائلاً: إن مشكلة تواجدها في علاج مريض الاكتئاب هي عدم انتظامه في تناول الأدوية والتوقف فجأة دون رجوع للطبيب، مما يؤدي لتأخر شفائه وتعرضه لتكاسة، ويرجع ذلك لأسباب عدة هي عدم وجود مي كامل لديه بالمرض، وارتفاع سعر الدواء، داخل مشكلات المرض مع مشكلات العلاج، فكل إء يتناوله المريض يقلل من متاعب المرض وتظهر أمة مشكلات جديدة للعلاج منها زيادة الوزن، ثرة النوم، والتأثؤ طوال اليوم لذلك، فالأعراض جانبية تزعه تماماً، وتجعله يحجم عن تناول دوية خاصة عندما يشعر بتأثيرها على القلب قدرة الغريزية.

أبحاث غربية تؤكد أن الإيمان بالله تعالى يأتي في مقدمة أسباب الشفاء ويساعد الجسم على إفراز مركبات لها مفعول الدواء

الأعراض الجانبية

ويتفق معه الدكتور سعيد عبد العظيم استاذ لب النفسي بطب قصر العيني ويضيف سبباً ر هو تعجل المريض وأسرته العلاج والعودة رعة للحالة الطبيعية والسؤال الأول الذي يطرحه يرض وأسرته فور تسلمه وصفة الأدوية من ييب هو: هل هذه الأدوية ستحسن من حالتي ، ساستمر علي العلاج طويلاً... ومتى ساتوقف ؟ وهذه هي أخطر مرحلة في العلاج، ويجب الأطباء التنبيه لها ومراعاة الإجابة عنها بدقة طوع بذكرها قبل سؤال المريض وخروجه من رة الكشف الطبي حتى لا تفاجأ بإهماله لتناول وية، كما يجب أن نعلم أن بعض الأدوية قد تمر المريض في تناوله مدة قد تصل إلى ثمانية ور، وأنه سيفاجأ خلال الفترة المقبلة بأعراض دة منها زيادة الأحلام أثناء النوم، والجفاف في ، والضغط علي الأسنان، والنوم بكثرة، وزيادة ن، وذلك حتى لا يتصور أن مرضه زاد بعد ل العقاقير، ويجب أن يعلم المريض أن تأخر لاج ليس مشكلة، ولكن إهمال العلاج هو كلة بذاتها، وأن هناك أدوية يتناولها المريض دي تسبب له مضاعفات جانبية، أيضاً فمثلاً

خوف الأطفال عند الكوارث .. كيف نعالجه؟

د. عاطف الحسيني

خلق الله تعالى الطفل وجبله على البراءة والوداعة وحماه من الحقد والغل، ربما لأن كيانه الضعيف وبنيته الرقيقة ليست أهلاً لسوءات الخلق ولذا أوصى الإسلام بحسن رعاية الأطفال والاهتمام بهم وتربيتهم، وحرم إيذاهم أو ترويعهم ونهى عن جعلهم طرفاً في أي نزاعات أو حروب بين البشر. ووصف فترة الطفولة بفترة الضعف ﴿خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف فترة﴾ (الروم: ٥٤) .. لذا نجد أن الأطفال هم أكثر من يتأثرون بشكل سلبي، ويصيبهم الخوف والهلع عند حدوث أي كوارث أو حروب أو حرائق أو ما شابه ذلك، بالإضافة إلى عدم معرفتهم بما يمكن عمله في مثل هذه الظروف، الأمر الذي يزيد من الهلع والرعب لديهم.

ولذلك فمن الواجب أن يعرف الوالدان والمهتمون بالشؤون الصحية كيف يمكنهم مساعدة الأطفال لتخطي حالة القلق والرعب التي تنتابهم أثناء الكوارث، وأنه من المستحب في هذه الحالات أن نحاول إقناع الطفل الموقف بصورة تتناسب مع عمره، ونفتح معه مجالاً للنقاش والحديث حول ما هو متوقع، وعلينا أن نكون أمناء في نقل الخبر للطفل حتى تحدث الثقة، والاطمئنان أيضاً يجب أن نستمر في عملنا اليومي بشكل هادئ بقدر المستطاع، كما أنه لا بد وأن نطمئن الطفل باستمرار بأنه في أمان ونحاول أن نجعله يثق في هذه المسألة، وفي الوقت نفسه يجب تشجيع الطفل على أن يتكلم وأن يعبر عن أحاسيسه سواء بالكلام أو بالرسم أو باللعب.

بالنسبة للأطفال في السن قبل دخول المدرسة: ربما تظهر أو تتعاظم بعض الأعراض لديهم مثل التبول على السرير أو مص الإبهام أو الخوف من النوم وحيداً، وربما تكون هناك شكوى من الام بالبطن أو الصداغ أو رفض الذهاب إلى المدرسة، كل هذه الأعراض يجب أن تحترم وأن نعرف أن الطفل في حالة خوف وليس مدعياً للمرض، وأنه بحاجة حقيقية للمساعدة:

- طمئن طفلك بأنه آمن ولاخوف من أي شيء، تحدث مع الطفل مباشرة في الموضوع وتناقش معه، حاول الاتصال تليفونياً أثناء العمل خارج المنزل أكثر من مرة للاطمئنان على الأسرة وحاول أن تجيب عن كل الأسئلة التي يوجهها الطفل إليك بصورة واضحة وبطريقة تساعد على الاطمئنان، وحاول أن تدفعه إلى الترفيه واللعب واختر له اللعبة التي تساعد على الهدوء.

بالنسبة للأطفال في سن المدرسة: هؤلاء الأطفال يكونون أكثر استفساراً ويكون

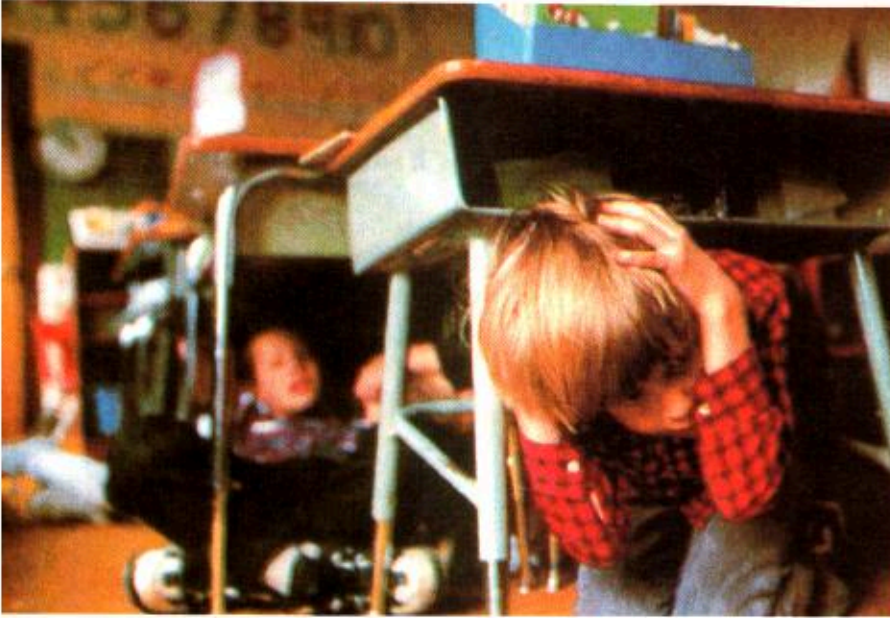
لديهم الكثير من الأسئلة ولذلك يجب الإجابة عن كل سؤال بصراحة ووضوح، إذا كنت خائفاً فعلاً ويظهر ذلك عليك فلا تقل للطفل: لا تخف! فذلك سوف يزيد من خوفه وهلعه وحاول العمل بالنصائح الآتية:

- لا تعط تلميحات كاذبة فهي لن تجدي.
- عرف الطفل بأنه الآن في أمان وأن هناك الكثير من المسؤولين يقومون بمنع تكرار ما حدث.
- حاول أن تكون بجوار الطفل حتى يخلد إلى النوم.

- حاول أن تبعد الطفل بطرق ذكية عن رؤية ما تبثه وسائل الإعلام كأن تجعل ساعات اللعب أو الرسم أو الترفيه مترامنة مع نشرات الأخبار مثلاً.

- لا تتحرج من القول (أنا لا أعرف) فهذا يزيد من ثقة الطفل بك، كما يجب أن تفهم طفلك بأن الكوارث أمر نادر الحدوث جداً وأنها قد تسبب بعض الخوف حتى للكبار إلا أن الكل يعمل جاهداً للحفاظ على أرواح وحياة الأطفال وعلى أن يكونوا في أمان من أي أذى.

أما من هم في مرحلة البلوغ: فيجب أن يكون النقاش والتواصل معهم واضحاً وأن نحاول إشراكهم في محاولة الخروج من المشكلة مع محاولة عدم تعرضهم لوسائل الإعلام التي تعرض أخبار الكارثة بالتفصيل وكذلك الإنترنت، كما يجب تشجيعهم على اللقاء مع أصدقائهم وأسرتهم وفتح مواضيع للمناقشة الجماعية مما يضيء جواً من الطمأنينة في القلوب، أما الأبناء الذين يعانون من مشكلات نفسية أو عاطفية أصلاً فهم غالباً ما يكونون



بحاجة إلى رعاية خاصة واستشارة الإخصائيين.

- كما لا ننسى أن نعمق الفهم الديني السلبي لدى الأبناء ونعبرهم بأن النافع والضار هو الله وأن الدعاء يرفع البلاء وأن الله هو ملا الخائفين. ويجب أن نكون على قناعة تامة بأن ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد) ٢٨ وما أصابك ما كان ليخطئك، وما أخطأك ما كان ليصيبك، وأخيراً فإننا ندعو الله أن يحفظ بلادنا من كل مكروه وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان. آمين. ■

في تطوير عياد الأمل للمصابين بضعف البصر أو العتامة

د. متعب الشعيبي:

٩٠٪ نسبة نجاح زراعة قرنية العبد

فيما يمكن أن يعيد الأمل لمريض عتامة العين أو القرنية المخروطية، إذ إحصاءات أجريت على عدد من المرضى نسبة نجاح جراحات الزراعة الجزئية والقرنية العبد تتجاوز ٩٠٪ من الحالات أجريت لها هذه الجراحات.

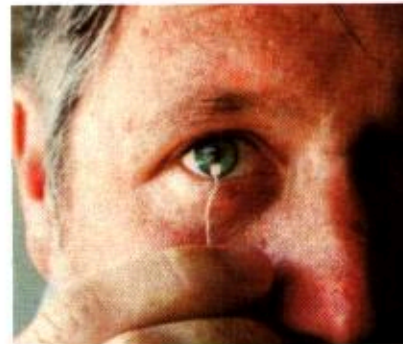
مغص الرضعة.. الأسباب والعلاج

مغص الرضيع من الحالات الشائعة، تصد به ذلك الأم البطني المتكرر، أو على بات الذي يحدث عند رضيع لم يتجاوز يعة أشهر الأولى من عمره.

وتبدأ نوبة المغص بداية مفاجئة بكاء عال تمر أو متقطع، وقد يستمر ساعات عدة يكون لها وجه الرضيع محتقناً ومحمراً مع شحوب ل فمه، ويكون بطنه متسعاً ومتوتراً، وركبته طوفتين على بطنه ويدها منقبضتين... ويقوم سيع ببسط رجليه فجأة وفرك قدميه اللتين بأ ما تكونان باردتين. تحدث النوبة غالباً بعد العصر أو آخر الليل، بل عادة بخروج البراز أو الغازات.

لكن.. ما سبب هذا المغص؟

د.عمار اليوسف إخصائي أول امراض لفلال وحديثي الولادة بمستشفى هادي يقول: سبحانه الله... لا يوجد سبب رضي واضح حتى الآن، ويبدو أن هناك عدداً شخصياً عند بعض الرضع له، كما أن ت المغص يمكن أن تتعرض ببعض العوامل الجوع، والابتلاع الزائد للهواء أثناء الرضعة، وه تقنية الإرضاع والأطعمة الغنية بالسكر، ط التغذية، وتغيير البيئة المحيطة، وشدة نعال والتوتر في بيئة المنزل، وفي بعض الات تكون هناك مسببات مرضية للمغص كاء مثل انغلاق الأمعاء، أو الفتق المخطط، أو باب الآن الوسطى، أو التهابات البولية، أو باب غير مرضية: مثل وجود شعرة في عين



ويقول د.متعب الشعبي استشاري ب وجراحة العيون بمستشفى حمادي بالرياض: إن جراحات زراعة رنية أصبحت من أفضل أساليب العلاج ن عتامة القرنية، التي تسبب في ضعف فقدان الإبصار حسب درجة الإصابة، لال هذه الجراحة تُستبدل القرنية المريضة نية أخرى سليمة من متبرع بعد إجراء

كيس الشعر.. هل تسمعه به؟

الملابس الضيقة والتعرق أهم أسباب الإصابة بالمرض

د.عصمت رياض

حذرت د.عصمت رياض خالدا استشارية الجراحة العامة بمستشفى الحمادي بالرياض من أخطار الجلوس على المقاعد الصلبة لساعات طويلة، باعتباره من الأسباب الرئيسة للإصابة بمرض كيس الشعر وخاصة بين الأشخاص غزيري شعر الجسم أو الذين يعانون من التعرق الشديد.

وأوضحت د.عصمت أن كيس الشعر عبارة عن تورم واحمرار يصحبه ألم شديد في منطقة أسفل الظهر بين الإليتين، وينتشر بدرجة كبيرة بين الأشخاص الذين يكثر لديهم شعر الجسم وبخاصة منطقة أسفل الظهر، كذلك ممن لديهم نشاط زائد في الغدد العرقية سيما إذا ما كانوا يجلسون لفترات طويلة بسبب طبيعة أعمالهم.

ويبدأ تكون كيس الشعر على شكل فتحات صغيرة في هذه المنطقة، يتسرب إليها الشعر الذي يتساقط من الجسم وهو غالباً ملوث، فيبدأ حدوث الالتهاب وتكون الصديد ويتجمع الشعر الملوث داخل هذه الفتحات فيما يشبه الكيس، مما يزيد من الشعور بالألم.

وتحدد استشارية الجراحة العامة بالحمادي أسلوب التدخل الجراحي فتشير إلى أن ذلك يتوقف على درجة المرض، ففي حالة الالتهاب البسيط يتم إجراء جراحة لاستئصال الخلايا الالتهابية، وتصريف الصديد وتنظيف الجرح وإزالة الشعر، ثم الخياطة، ولا تستغرق مدة الشفاء في الحالات البسيطة أكثر من أيام عدة، لكن في حالة تكرار الالتهاب يفتح الجرح وينظف ويترك مفتوحاً، ويتم عمل الغيار والغسيل المستمر حتى يشفى. ويتبع الأسلوب نفسه في الحالات الالتهابية الحادة حيث يتم فتح الكيس وتصريف الصديد واستئصال الخلايا الالتهابية، وإزالة الشعر الميت، وفي هذه الحالة لا يتم خياطة الجرح ويترك مفتوحاً مع الحرص على نظافته حتى يتم الشفاء، الذي يستغرق فترة تستمر من ستة إلى عشرة أسابيع يغلّق خلالها الجرح تماماً.

وتنصح د.عصمت بالحرص على بقاء هذه المنطقة جافة دائماً، وارتداء الملابس القطنية الفضفاضة وتجنب الملابس الضيقة أو المصنوعة من الألياف الصناعية، حتى لا يتكرر المرض. ■

قراءة القرآن

ويتوقف د.اليوسف عند دراسة إحصائية أجريت بدولة الإمارات العربية المتحدة في أحد مشافي الأطفال من قبل د.محمود فتح الله رئيس قسم الأطفال هناك، حيث لاحظ وجود فائدة كبيرة لقراءة القرآن الكريم بجوار أذن الرضيع عن طريق الكاسيت خلال الشهرين الأولين، وكانت الفائدة في منع حدوث هذا المرض عند الرضع، والتقليل من هجمات المغص واليكاء الشديد، وأفادت تلك الطريقة في ٥٥٪ من الحالات في إيقاف البكاء وفي ٧٥٪ في التقليل من هجمات المغص، ونحو ٦٠٪ في منع حدوث المغص إطلاقاً عند الرضع، لذا ننصح بتطبيق هذه الطريقة خلال الشهرين الأولين من حياة الرضيع. ■

عدد من الاختبارات المعملية، كما أمكن إجراء عمليات إزالة العتامة السطحية للقرنية باستخدام الليزر وحققت نتائج باهرة.

ويضيف د. الشعبي: إن الزراعة الجزئية للقرنية تتميز بأن احتمالية حدوث رفض للقرنية الجديدة تكون ضعيفة للغاية، بعكس الزراعة الكاملة، والتي تتميز بقوة الإبصار، لكن معدلات رفض القرنية الجديدة بها تكون أكبر، مشيراً إلى أن اختيار أسلوب العلاج سواء بالليزر أو الجراحة، يتوقف على طبيعة ودرجة عتامة القرنية.

ويبين د.الشعبي أن أسباب عتامة القرنية قد تحدث منذ الولادة لأسباب مختلفة أو بسبب إصابة العين أو التهاب جراثيمي «قرحة القرنية»، مؤكداً ضرورة التقيد بالتعليمات والعلاج حتى لا يحدث رفض للقرنية المزروعة. ■

من هو؟

أحد أبطال المقاومة الجزائرية ضد فرنسا في القرن التاسع عشر الميلادي، توفي في سورية ١٨٨٣م، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وخمسة عشر حرفاً ■

٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٢ - ١ - ٦ - ٨ بمعنى زورق.

١٤ - ١٣ - ١٥ بيت

١٥ - ٤ - ١٠ - ١٤ ما يبقى من النار

٩ - ١١ - ٥ - ٢ مرشد
٧ - ٣ - ٤ حول

محمد طاهر - باكستان



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من خير الكلام

فقالوا: الجوار لا يباع. قال وكيف لا يباع ج
من إن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتدأك،
أسأت إليه أحسن إليك، وإن هجرته عطف علي
فبلغ ذلك سعيداً فبعث إليه بمئة ألف درهم وقال
أمسك عليك دارك.

نصيحة السلطان

لما استخلف عمر بن عبد العزيز حُم وض
صدره فقال لأبي جعفر الباقر رضي الله عنه:
أخاف أن أكون أوبقت نفسي بقبول الخلافة. ف
له: إنما أخاف عليك ألا تخاف. قال أوصني. ف
اجعل الناس عندك ثلاثاً، أكبرهم أباً، وأوسه
أخاً وأصغرهم ولداً، فبر أباك وصل أخاك وار
لذلك، وعليك باستعمال أهل الأمانة والدين.

السوء يعود على صاحبه

قال المتنبي:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ
وصدق ما يعتاده من تو
وعادى محبيه بقول عدائهِ
وأصبح في ليل من الشك م
وما كل هارٍ للجميل بفاعل
وما كل فعال له بمت

في الصداقة

لا تهجر أخاك لأخطائه ولو تعددت، فقد تا
ساعة لا تجد فيها غيره.
لا تعامل أخاك بمثل ما يعاملك به بل كن خ
منه دائماً.
لئن تحسن الظن بأخيك فتندم، خير من
تسيء الظن فتندم.

نقص البشر

قال العماد الأصهباني: «إني رأيت أنه لا ي
إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير
لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم
لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا
أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص
جملة البشر.» ■

اتخاف السادة المتقين بشرم إحياء علوم آل
للمرتضى الزبي

أم فراس - دم

السعادة

قيل للسعادة: أين تسكنين؟ قالت في قلوب
الراضين.

قيل: فبم تتغذين؟ قالت: من قوة إيمانهم.

قيل: فبم تدومين؟ قالت: بحسن تدبيرهم.

قيل: فبم تُستجلبين؟ قالت: أن تعلم النفس أن
لن يصيبها إلا ما كتب الله لها.

قيل: فبم ترحلين؟ قالت بالطمع بعد القناعة،
وبالحرص بعد السماحة، وبألم بعد السرور،
وبالشك بعد اليقين.

إذا كنت

إذا كنت تحب السرور في الحياة فاعتن بخلقك.
وإذا كنت تحب التبوغ في الحياة فاعتن بعقلك.
وإذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بدينك.

عجبت

جاء في الأثر: عجبت لمن يكون في بستان، ثم
يأتي أصدقاؤه ويدهاء فارغتان.
وعجبت لمن يقف بين يدي الله خمس مرات كل
يوم، ويرجوه أن يهديه الصراط المستقيم، صراط
الذين أنعم عليهم، ثم يرى أهله - أو من حوله - منه
غير مكارم الأخلاق.

أمسك عليك دارك

عرض محمد بن الجهم داره للبيع، فلما حضر
الشهود قال: بكم تشترون جوار سعيد بن العاص؟

إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ص	ف	س	د	م	ن	أ	ل	ي	١
و	ي	س	ي	ع	ل	ي	ل	ل	٢
ب	ل	و	ن	ل	ي	و	م	ل	٣
ي	ح	ي	د	أ	م	ل	ع	م	٤
ل	ب	س	ل	ر	ا	ر	ع	ل	٥
و	ن	ب	ل	و	ز	و	ل	و	٦
م	ر	ح	م	ر	ن	ح	ن	ل	٧
م	ي	ن	ر	ي	ن	ل	ي	ل	٨
ا	ر	ي	ح	د	ب	ر	ل	ل	٩
خ	م	هـ	د	م	ر	ي	ل	ل	١٠



أجب عن الأسئلة
التالية بإجابات تبدأ
بحرف «راء».

- ١ - أسماء ثلاثة أشخاص.
- ٢ - من سورة القرآن الكريم.
- ٣ - ما تراه في المنام.
- ٤ - انتظار الصلاة إلى الصلاة.
- ٥ - قائد السفينة.

- ٦ - رجل ليس بالطويل ولا بالقصير.
- ٧ - يعيش في البحر.
- ٨ - نهر أوروبي.
- ٩ - بمعنى نبي.
- ١٠ - عملة آسيوية.
- ١١ - فاكهة.
- ١٢ - عاصمة إيطاليا.
- ١٣ - أهم جزء في جهاز التنفس.
- ١٤ - من فصول السنة.
- ١٥ - الشعر الذي يُمدح فيه الميت. ■

من كتاب «سلسلة ترويح القلوب»



● كان لسيدنا محمد ﷺ أكثر من بعين كاتباً عند تمام زول القرآن الكريم به، أشهرهم أبو بكر صديق، وعمر بن خطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي لب، ومعاوية بن أبي قيس، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، بني بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن س، رضي الله عنهم.

● عمر كوكب الأرض يقدر بأربعة مليارات ثمانية مليون سنة.



● كتلة الكرة أرضية تبلغ ٥٩٧٠ بليون طن، ويفوق عدد من يعيش على سطحها في العام ٢٠ ستة مليارات بع المليار نسمة، عظمهم في قارة يا، وهم في ازدياد مطرد.

● طوكيو عاصمة اليابان هي أولى مدن الم بالنسبة لعدد السكان، إذ يقطنها ٢٥ مليوناً سف المليون نسمة، تليها ساو باولو البرازيلية كسيكو سيتي المكسيكية، إذ يقطن كلا منهما مليوناً وثلاث المليون نسمة، بينما تأتي نيويورك المرتبة التالية تبعاً لعدد السكان الذي يبلغ ١٦١ مليوناً وستمئة ألف نسمة.

● العمر المتوقع للمواطن البوتسواني ريقيا) لا يزيد على ٣٦ عاماً، وهو أدنى

حفظ القرآن.. آداب وأسباب

القرآن كلام الله - عز وجل - الذي أنزله على سيد البشرية محمد ﷺ، والمسلم يتقرب إلى الله تعالى بقراءة القرآن وتلاوته بترتيل وخشوع مراعاة لأحكام التجويد، كل حسب معرفته علمه، وتدبر معاني القرآن السامية عند القراءة جلب الطمانينة والسكينة، لقول رب الأرباب - جل وعلا: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد).

وعندما يقرأ المسلم القرآن بغية حفظه، عليه أن يستشعر قدرة الله - عز وجل - ويحاول أن نهم الآية التي قراها قبل أن ينتقل بصره إلى آية التي تليها، وإلا فكيف نحفظ القرآن ونحن نغفل تفكيرنا أمر من أمور الدنيا؟ كما أن صفاء الذهن والتركيز ركائز حاسية للحفظ وهي تساعد على حفظ القرآن نهمه بطريقة تثبت في ذاكرة الإنسان فلا ينساه

المعدلات العالمية على الإطلاق، وتأتي كل من موزمبيق وسوازيلند في المرتبة الثانية، إذ يبلغ العمر المتوقع للفرد فيهما ٣٨ سنة، وفي مالاوي ٣٩ سنة، بينما يتوقع ألا يعيش الفرد في ليسوتو أكثر من ٤٠ سنة، وهو ما يعادل نصف العمر المتوقع للمواطن الأوروبي الغربي تقريباً.

● الولايات المتحدة الأمريكية هي الثالثة عالمياً في قائمة الدول الأكثر مساحة، بعد الاتحاد الروسي وكندا، وهي الثالثة أيضاً في قائمة الدول الأكثر سكاناً، بعد الصين الشعبية والهند. أما البرازيل فتأتي في المرتبة الخامسة في القائمتين، بعد الصين الرابعة مساحة، وإندونيسيا الرابعة سكاناً.

● بدأت أوروبا بالتعرف على نظام التعليم الإلزامي في القرن السابع عشر، عندما أخذ به بعض الأمراء الأوروبيين في مناطق حكمهم، إلا أن انتشار هذا النظام واستقراره في القارة الأوروبية استغرق أمداً إضافياً من الزمن.



● فاكهة الكمثرى تُزرع في أنحاء عديدة من العالم، ويوجد منها ٥٠٠ نوع، وبينما تتميز هذه الثمرة بلبها الأبيض، فإن قشرتها قد تكون خضراء اللون أو صفراء أو بنية أو حمراء.

● زراعة الجوز منتشرة اليوم في أنحاء عديدة من العالم، ولكن الموطن الأصلي للجوز هو جنوب شرق آسيا، وأفضل أنواعه مزروعة في فرنسا وكاليفورنيا.



أبداً - بإذن الله تعالى.

قال ابن عبد البر - حينما سئل عن حفظ القرآن -: «طلب العلم درجات ومنال ورتب لا

ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله، ومن تعدى سبيلهم عامداً ضل، ومن تعداه مجتهداً زل، فأول العلم حفظ كتاب الله وتقهمه....»

ويقول الإمام النووي: «كان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلا لمن يحفظ القرآن»، وحفظ القرآن أمر يسره الله - عز وجل - لقوله: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (٣٦) (القمر).

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: «أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟ لا تقل متى أبداً، وكيف

عابد الحرمين: الفضيل بن عياض.
الراكب المهاجر: عكرمة بن أبي جهل.
ابن أم عبد: عبدالله بن مسعود.
أمير الشهداء: عبدالله بن رواحة.
حواري الرسول: الزبير بن العوام.
الخطيب الأوحى: ثابت بن قيس.
غسيل الملائكة: حفظة بن عامر.
ظليل الملائكة: عبدالله بن عمرو بن حرام.
شبيه الملائكة: عمران بن حصين.
أمين الأمة: أبو عبيدة بن الجراح.
ساقى الحرمين: العباس بن عبدالمطلب. ■
إعداد: محمد إقبال يوسف، السعودية

أقسام الزهد

قالوا: للزهد أقسام:

- زهد في الحرام: وهو فرض عين.
- زهد في الشبهات: وهو بحسب مراتب الشبهة، فإن قويت التحقت بالواجب، وإن ضعفت كان الزهد فيها مستحباً.
- زهد في الفضول.
- زهد فيما لا يعني من الكلام والنظر والسؤال واللقاء وغيره.
- زهد في الناس.
- زهد في النفس، بحيث تهون عليه نفسه في الله.
- زهد جامع لذلك كله، وهو الزهد فيما سوى الله تعالى. ■

عبدالله عبدالحق - مصر

أبداً؟ فلا بد من بداية مرهقة لتكون هناك نهاية مشرقة، وأهم سؤال يسأله المسلم لنفسه: لماذا أحفظ القرآن؟ لأنني صحبتُ قوماً يحفظون فحفظتُ معهم؟ أم لأنني درست في مدرسة تحفيظ القرآن؟ أم ليقال حافظاً؟ أم لأن والدي الزماني بذلك؟ فهنا حرصنا على تصحيح النية واستصحاب الإخلاص لله وحده؟!

قال عبدالله بن المبارك - رحمه الله: «قل لمن لا يخلص: لا تتعب». وعن إياس بن عامر قال: أخذ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم وجهه - بيدي ثم قال: «إنك إن بقيت سيقراً القرآن ثلاثة أصناف، فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك».

وتذكر أن كثرة قراءة القرآن تشفع لصاحبها يوم الحساب مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم. ■

عبد الرحمن البريكان - الكويت

المقصود بـ «السياسي»: إذا كان الواقع - كما ذكرنا في الحلقة السابقة - يمكن دراسته علمياً، والوصول إلى مكوناته، وجوهره، وأشكاله؛ فيجب أن نقرر أن هذا الواقع لا يوجد في فراغ مضموني أو قيمي فعلياً، وبالتالي لابد من «وصف يضاف إلى الواقع لكي يملأ هذا الفراغ المضموني والقيمي سواء كان هذا الوصف اقتصادياً، أو ثقافياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً.

فوصف «الواقع» بأنه «سياسي» يثير التساؤل: ماذا نقصد بالسياسي تحديداً؟ الإجابة باختصار يمكن أن تتلخص في التمييز بين السياسة باعتبارها «علماً» و«نظرية»، والسياسة كممارسة وفعل أو أفعال سياسية، كما يرد في التمييز بين السياسات «Politics» والسياسة «Policy».

فإذا كانت السياسة كأفعال وممارسات «Politics» هي السياسات المطبقة في كافة

المجالات والجوانب المجتمعية الداخلية والخارجية والتي تشكل جوانب الواقع المعين، أو هي بالتعبير الشائع، فن تحقيق الممكن «إطار المتاح». فإن السياسة باعتبارها علماً تشمل «التدبير» والتخطيط للسياسات الفعلية أو الممارسات السياسية، وهي تدور حول «الدولة» في أحد الاتجاهات وحول «السلطة السياسية» في أكثرها شيوعاً وانتشاراً.

أي أن وحدة التحليل الأساسية «هي» السلطة السياسية «كظاهرة عامة في المجتمع».

وإذا أردنا دراسة الواقع السياسي باعتباره مجموعة من السياسات التي تمارسها أو تطبقها الحكومات أو السلطات السياسية الحاكمة فإذا بنا نتحدث عن السياسة الثقافية، والسياسة الاقتصادية، السياسة الإعلامية، والسياسة الصحية، والسياسة التكنولوجية... إلخ، وكل ذلك أصبح مجال دراسته ما يطلق عليه في الوقت الحاضر «السياسات العامة»، أما إذا أردنا أن ندرس «الواقع السياسي» من خلال الأطر المتفق عليها لتقسيمات علم السياسة التقليدي (وفق

منهجية تحليل الواقع السياسي (٢)

الواقع السياسي.. في إطاره النظري

د. حامد عبد الماجد قويسى (*)

تقسيم اليونسكو ١٩٤٨م)، فإننا يمكن أن نتحدث عن خمسة فروع أو تخصصات أساسية يمكن دراسة «الواقع السياسي» عبر أطرها النظرية، وبمناهجها واقترباتها، ومن خلال مفاهيمها المختلفة، وهي:

١. الفكر السياسي: ويقصد به مجموعة الأفكار والتصورات التي يقدمها «المفكرون» حول مختلف جوانب السلطة السياسية، أو العملية السياسية، تلك التي يعرفها عصر من العصور في تاريخ البشرية وتعكس مجمل الأوضاع والظروف التي يعيشها أو يمر بها واقعياً، ويرى البعض أن القيم السياسية تعد جزءاً أساسياً في بنية الفكر السياسي؛ بمعنى أنه لا يقتصر على أن يكون صورة عن الواقع السياسي، وإنما يسعى لتقييم هذا الواقع في ضوء قيم الجماعة ومثالياتها السياسية من جانب، ومن جانب آخر يقدم صورة لما يجب أن يكون عليه هذا الواقع حين يتحدث المفكرون عن «الحكم الصالح»، أو السلطة السياسية التي تسعى

لتحقيق المصلحة العامة، والخير العام... إلخ.

٢. ويقترب من مفهوم «الفكر» النظرية السياسية، وهي صورة أكثر تجريداً، وعمومية؛ إذ تدور حول تأصيل الظواهر السياسية عبر ربط مختلف أبعادها وجوانبها معاً؛ وذلك لتكوين «الصورة الكلية» للظاهرة، ووضع القواعد والأسس التي تقوم عليها الحركة والممارسة السياسية، ويمكن في هذا الصدد الحديث عن «النظرية الديمقراطية» و«الليبرالية»، «الشمولية»... إلخ. كما يمكن الحديث أيضاً عن ظواهر - أكثر تحديداً - مثل «الطاعة والالتزام السياسي» والعصيان المدني، والشرعية السياسية، والرأي العام... إلخ.

والتنظير السياسي لهذه الظواهر المختلفة يقوم على تأصيل أبعادها وجوانبها عبر ربطها بالظاهرة السلطوية، ووضع مختلف القواعد المحددة للحركة والممارسة السياسية في الواقع العملي بمختلف درجاته ومستوياته...

٣. النظم السياسية: وتقوم على دراسة مقارنة لمختلف أنواع النظم القائمة في دول العالم سواء كانت رئاسية أو برلمانية، ملكية أو جمهورية... إلخ، وتعنى باستخلاص أهم القواعد والأسس النظامية والعملية التي تقوم عليها النظم السياسية المختلفة، وهياكل النظم السياسية: الدستور، والقيادة السياسية، والسلطات الثلاث، والأحزاب السياسية وجماعات الضغط والمصالح، والرأي العام... إلخ، كما تدرس العمليات السياسية المختلفة: كالانتخابات والتصويت، والتجنيد السياسي، والحراك السياسي، وتولي المناصب السياسية... إلخ...

٤. العلاقات السياسية الدولية: وتعنى بدراسة عملية التفاعل بين الفاعلين الدوليين والتي تتسم بالاعتماد المتبادل؛ وفي إطارها تتم دراسة كافة جوانب التفاعل: السياسية، والاقتصادية، والثقافية... إلخ سواء كانت تتم بين فاعلين رسميين (الدول أساساً) من قبيل السياسة الخارجية لدولة ما، أو غير رسميين، من نحو أنشطة الهيئات والمنظمات غير الحكومية. ويشكل نمط التفاعل، وكثافته، وهيكله، والقوى المسيطرة عليه ما يعرف بدراسات النظام الدولي.

٥. القانون الدولي: ويعنى بدراسة القواعد القانونية المنظمة للتفاعلات السياسية الدولية (النظام الدولي)؛ والمستمدة من المعاهدات الدولية، والعرف الدولي... إلخ، كما يضع القواعد القانونية التي تنظم عمل المنظمات الدولية (كالأمم المتحدة وغيرها) وكيفية اتخاذ القرارات في إطارها. ■